

حفلات افتتاح البرلمانات في آسيا

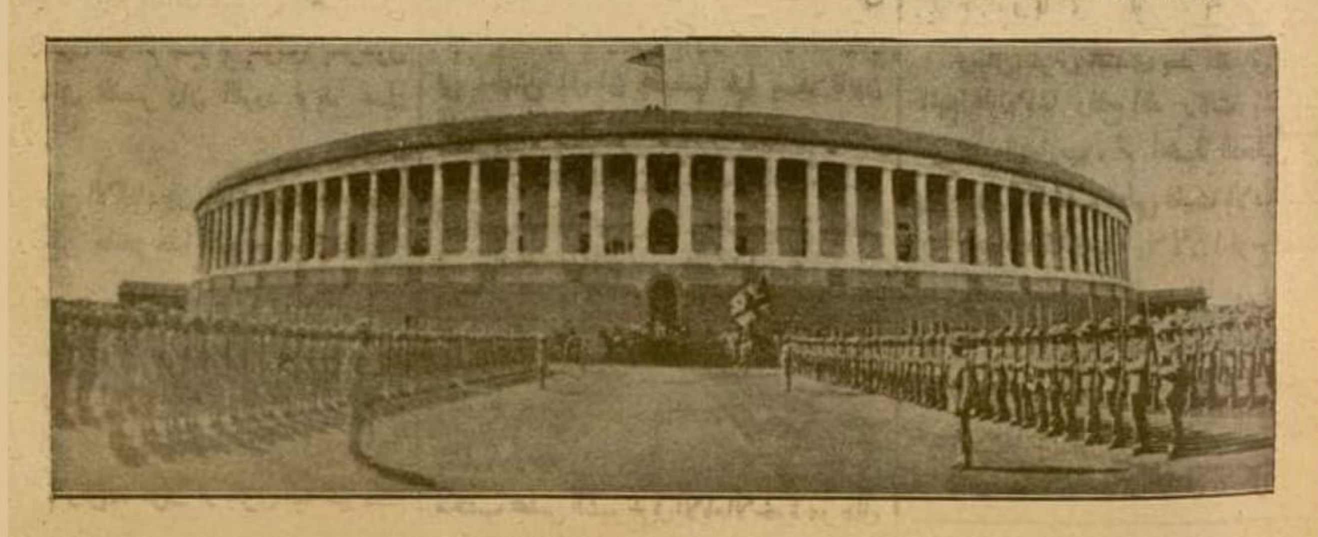
(اقرأ صفحتي ٦ و ٧)



اعضاء البرلمان اليابانى يصغون لخطاب العرش



امراء الهند فى حفلة افتتاح الجمعية التشريعية



دار الجمعية التشريعية الهندية يوم الاحتفال بافتتاحها

العدد ١٥ — الجمعة ٣٠ شعبان سنة ١٣٤٥ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ٤ مارس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول
عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧
تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات
٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الأسبوع

نشأت باشا

جاءت الانباء أخيراً بان صاحب السعادة حسن نشأت باشا سافر الى لندن ليستشير فيها طبيبا وان هذا الطبيب قال له ان جو طهران لا يوافقه. ولا ندرى كيف ان طبيباً انجليزيا لم ير فى حياته طهران ولم يختبر جوها يستطيع أن يقول انها توافق هذا ولا توافق ذاك. وعلى كل حال فان اكثر الذين قرأوا هذا النبأ مالوا الى الظن بان من ورائه فكرة ترمى الى نقل نشأت باشا من منصبه فى طهران الى منصب آخر فى بلد قريب من مصر او فى نفس مصر. ويقول الاتحاديون فى مجالسهم ان هذا الغرض الاخير هو الارجح، ويضيفون الى هذا انه ربما رجع نشأت باشا الى القصر الملكى لانهم يزعمون أن الانجليز لم يعودوا يكرهون وجوده فى القصر وان اللورد لويد عدل رأيه فيه.

ويفرح الاتحاديون بهذا، ويعتبرونه نجاحا لهم، ولكن ما هو هذا النجاح وما قيمته ؟

ان التجربة دلت باجلى بيان على ان الرجعية ونشأت باشا فى القصر هى هى ونشأت باشا فى مدريد أو غير مدريد. فهو لم يكن ولن يكون الرأس المحركة وانما هو يد تعمل كغيرها من الايدى. وكل ما عزى او يعزى اليه غير ذلك بعيد عن الواقع.

بين الشيوخ والنواب

نظر مجلس النواب من نحو ثلاثة أسابيع فى قانون خاص بالخدمة العسكرية في الحرس الملكى وكان هذا القانون يجعل مدة الخدمة فى الحرس سبع سنين بينما هي فى الجيش خمس ليس غير. وكان المجلس قد لاحظ قبل هذا ان كل جيوش العالم سائرة فى سبيل تخفيض المدة حتى صارت ستة أشهر فى البعض منها، ورغب فى ان تخفض فى مصر الى ثلاث سنوات، فوافق صاحب المعالى وزير الحربية على هذه الرغبة ووعد بان تكون الاساس الذى يبنى عليه قانون القرعة العسكرية. فلما طرح القانون الخاص بالخدمة في الحرس الملكى على بساط البحث استغرب المجلس ان تكون مدة الخدمة فى الحرس سبع سنين فلم يوافق عليها وقرر ان تكون خمسا كما هى الآن فى الجيش الى ان يخفضها فيما بعد قانون القرعة العسكرية

وكان بعد ذلك ان أرسلت رياسة مجلس النواب هذا القرار الى مجلس الشيوخ لينظر فيه، فاحاله المجلس الى لجنته الحربية، وهذه اجتمعت ورأت على ما علمنا أن تخالف مجلس النواب فى قراره.

وقد شوهد صاحب السعادة صادق يحيى باشا كبير الياوران فى القصر الملكى غير مرة فى مكتب مجلس الشيوخ فى الايام الاخيرة، ويقال ان حضوره كان من أجل هذا الموضوع، كما يقال انه هو الذى سينتدب للدفاع أمام مجلس الشيوخ عن ابقاء مدة الخدمة فى الحرس سبع سنين

ولكن هل يخالف مجلس الشيوخ مجلس النواب ؟... لا نظن، وسنرى بعد بضعة أيام.

قضية الشيطان

منذ اسبوعين قدم بطرس افندى شلبي صاحب جريدة الشيطان التى هي لسان من لساني حزب الاتحاد بلاغا زعم فيه ان شخصاً اسمه «محمد احمد» فاجأه بينما كان خارجا من نادى الحزب وطعنه بسكين فى صدره ثم فر فتبعه فلم يدركه. وقال ان هذا الشخص كان قد قابله قبل ذلك وعرض عليه أن يشترى منه جريدته فلم يقبل فعرض عليه أن يشترك معه فيها فلم يقبل فطلب منه أن يعدل خطتها وأن يتجنب شتم سعد زغلول باشا وفتح الله بركات باشا وتوعده بالشر اذا هو لم يفعل، وأكد بطرس افندى ان محمد احمد هذا لما طعنه بالسكين تفوه بما يدل على انه انما يطعنه انتقاماً منه للمسلك السياسي الذى تسلكه جريدته

وسئل بطرس افندى بعد ذلك فى التحقيق فاتهم زغلول باشا وفتح الله بركات باشا بانهما المحرضان للضارب. ثم أخذ التحقيق مجراه وجاء دور الكشف الطبى فثبت بالادلة القاطعة ان الادعاء مكذوب أولا لان الجرح الذي فى المدعى ليس جرح سكين وانما هو خدش آلة من آلات الحلاقة الصغيرة وثانياً لان هناك سبعة خدوش أخرى تماثله والمدعى يقول انه لم يجرح غير جرح واحد وثالثاً لان الثقوب التى في الصدار لا تماثل هذه الخدوش لا فى الشكل ولا فى

(بقية المنشور على صفحة ٤٣)

قنـــــــاة السويس

« كتب أمير الشعراء شوقي بك هذه القطعة بمناسبة اجتيازه قناة السويس فى طريقه الى الاندلس التى اتخذها محل اقامة له إبان الحرب . وقد نسج فيها نثراً على المنوال الذى نسج عليه شعراً فى قصيدته الهمزية المشهورة التى قدمها الى المؤتمر الشرقي الدولى الذى عقد فى مدينة جنيفا فى سبتمبر سنة ١٨٩٤ . ولئن أشار فيها اكثر من مرة الى اسماعيل فلأن فتح هذه القناة تم على عهد ذلك الأمير العظيم بعد تذليل صعاب كثيرة . وكان افتتاحها فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ م = ١٢٨٦ هـ . وقد دعا الخديو اسماعيل الى هـذا الافتتاح جميع ملوك أوربة وألوفا من الأمراء والسفراء وأقطاب السياسية وحملة الأقلام وأرباب الفنون والصنائع والتجارة حتى ضاقت بهم القصور فنصب لهم فى الصحراء ألف سرادق وأنزل الامبراطورة أوجيني (عقيلة الامبراطور نابليون الثالث) وسائر الملوك وأمراء الاسرات الملكية فى قصر منيف شاده خصيصاً لهم . وفى ١٦ نوفمبر أقيمت حفلة دينية اشترك فيها مشايخ الاسلام وأساقفة النصارى وكهنة اليهود . وفى الصباح التالى ابتدأ الاحتفال باطلاق المدافع ثم تقدم يخت الامبراطورة أوجيني فى القناة وتبعه يخت فرنسوى جوزيف امبراطور النمسة ويخت فردريك غليوم أمير بروسية فيخوت سائر الملوك والامراء فالسفن المقلة للمدعوين والمتفرجين وعددها ٦٨ سفينة . ولما بلغ اليخت الامبراطورى بحيرة التمساح حيته ثلاثة مراكب حربية مصرية باطلاق المدفع فجاوبتها مدافع البر وعزفت الموسيقى وهتفت الجماهير المحتشدة على الشاطىء من القبائل والاقوام المختلفى الجنسيات . وكان الخديو اسماعيل قد جمعهم فى الاسماعيليـة من كل انحاء مصر والصحراء والسودان ومعهم نسائهم وأولادهم ونوقهم ومواشيهم وغزلانهم . فكان منظر تلك الألوف من بدو وحضر ودراويش ومغاربة وسودانيين الخ بأزيائهم وألوانهم المختلفة مشهداً فريداً فى بابه قلما أتيح للعين أن تقع على مثله . وفى ١٩ خرجت السفن من بحيرة التمساح الى البحيرات المرة . وفى اليوم التالى بلغت البحر الاحمر قبيل الظهر بعد ان اجتازت القنال . ومن ذلك العهد فتحت هذه الطريق للمراكب » .

***

تلكما يا ابني القناة ، لقومكما فيها حياة ، ذكرى اسماعيل وريّاه ، وعُليا مفاخر دنياه ، دولة الشرق المرجّاة ، وسلطانه الواسع الجاه ، طريق التجارة ، والوسيلة والمنارة ، ومشرع الحضارة (١)

تعبُرانها اليوم على مزجاة ، كأنها فلك النجاة ، خرجت بنا بين طوفان الحوادث ، وطغيان الكوارث ، تفارق برًّا مغتصبه مضري الغضبة ، قد أخذ الأهبة ، واستجمع كالاسد للوثبة ، وتلاقي بحراً جنّت جواريه ، ونزت بالشر نواريه ، وتمثلت بكل سبيل عواديه ، مملوءاً بغتات الماء ، مترعاً بفجاءات السماء ، من نون ينسف الدوارع ، أو طير يقذف البيض مصارع (١)

(١) ذكرى اسماعيل : راجع ما ذكرناه فى التوطئة . المشرع المورد

(١) المزجاة السفينة من أزجى الفلك ساقه وأجراه . ونزت وثبت . طوفان الحوادث وطغيان الكوارث يكنى بها عن ويلات الحرب الكبرى . الغضبة المضرية نسبة الى مضر بن نزار ابو القبيلة المعروفة باسمه . الجواري السفن . النون الحوت ويقصد به الغواصة . أي انا نغادر اليوم براً يحكم فيه الغاصب لنلاق بحراً بدت الويلات فى كل جنباته من غواصات تغرق السفن وطيارات تلقى بالقذائف فيكون منها الموت .

فقلت : سيرى عوذتك بوديعة التابوت ، وبصاحب الحوت ، وبالحي الذى لا يموت ، وأسرى يا ابنة اليم زمامك الروح ، وربانك نوح . فكم عليك من منكوب ومجروح (١)

ان للنفي لروعة ، وان للنأى للوعة ، وقد جرت أحكام القضاء ، بأن نعبر هذا الماء ، حين الشر مضطرم ، والبأس محتدم ، والعدو منتقم ، والخصم محتكم ، وحين الشامت جذلان مبتسم ، يهزأ بالدمع وان لم ينسجم ، نفانا حكام عجم ، أعوان العدوان والظلم ، خلفناهم يفرحون بذهب اللجم ، ويمرحون فى أرسان يسموّنها الحكم (٢)

ضربونا بسيف لم يطبعوه ، ولم يملكوا أن يرفعوه أو يضعوه ، سائحكم فى حقوق الافراد ، وسامحوه فى حقوق البلاد ، وماذنب السيف إذا لم يستحى الجلاد (٣)

ماذا تهمسان ، كأني أسمعكما تقولان ، أى شيء بدا له على هذه الضاحية ؟ وماذا شجا خياله ، من هذه الناحية ؟ وأى حسن أوطيب ، ليلح يتصبب فى كثيب ؟ ماء عكر ، فى رمل كدر ، قناة حمئة ، كأنها قناة صدئة ، بل كأنها وعبرتيها رمال ، بعضها متماسك وبعضها منهال ، وكأن راكب البحر مصحر ، وكأن

(١) وديعة التابوت هو موسى . وصاحب الحوت يونس (٢) انسجم الدمع سال . وكنى بذهب اللجم وأرسان الحكم عن ذل الحكومة تحت الحماية (٣) طبع السيف عمله وصاغه . والمراد انهم اتخذوا الحكومة ذريعة فى يدهم لالحاق الاذى بنا . وتركوا هذه الحكومة تفعل ماتشاء بحقوق الافراد لانها أباحت لهم حقوق البلاد

صاحبَ البرِّ مُبحر (١)

رويدكما ليسَ الكتابُ بزينة جلدِه، وليس السيفُ بحلية غمدِه، تلك التنائف، من تاريخكم صحائف، وهذه القفار، كتبٌ منه وأسفار، وهذا المجاز هو حقيقة السيادة، ووثيقة الشقاء أو السعادة، خيط الرقبة، من اغتصبه اختصَّ بالغلبة، ووقف للأعقاب عقبة، ولو سكتُّ لنطقت العِبر، وأين العيان وأين الخبر، أنظرا تريا على العَبر بن عِبرة الأيام، حصونٌ وخيام، وجنودٌ قعودٌ وقيام، جيشٌ غيرنا فرسانه وقوّاده، ونحن بعُرانه وعلينا أزواده، ديكٌ على غير جداره، خلا له الجوّ فصاح، وكلبٌ في غير داره، انفردَ وراء الدار بالنباح (٢)

القناة وما أدراكما ما القناة، حظ البلاد الأغبر، من التقاء الأبيضِ والأحمر، بَيْد أنها أحلامُ الأُوَل، وأماني الممالكِ والدُّول، الفراعنة حاولوها، والبطالسة زاولوها والقياصرة تناولوها، والعَرَبُ لامر ما تجاهلوها، إلى أن جرى القدَرُ لغايتِه، وأتى اسماعيل بآيته. فانفتح البرزخُ بعنايته، والتقى البحران تحت رايته، في جَمْعٍ من التيجان لم يشهدْه إكليله، قد كان يتوَّجُ فيه لو شهدته جيوشُه وأساطيله، وما اسماعيل إلا قيصر، لو أنه وُفِّق، والاسكندر، لولم يُخفق، ترَكَ لكم عِزَّ الغد، وكنزَ الأبد والمَنْجمَ الأحد، والوقفَ الذى ان فات الوالد فلن يفوتَ الولد (١)

ماذا على هذه الرمال(١)، من لمحاتِ جلالٍ وجمال؟ ارجعا القهقرى بالخيال، الى العصر الخال، واعرضا في حداثتها الأجيال، تريا على هذا المكان وجوهاً تتمثَّل، وركاباً تتنقَّل، وتريا النُّبوة تتهلَّل، والآيات تتنزَّل، وتريا الملَكَ (٢) يترجَّل، حتى كأنكما بالزمان الأوَّل، فها هنا وُضع للنُّبوة المهد، وابتدأ بها العهد. فأقبل صاحب المقام، ومُحطم الأصنام، وبنَّاء البيت الحرام، خليلُ ذى الجلال والاكرام. هاجر الى مصر اكرمَ منْ هاجر. ثم انقلبَ منها بأمّ العرب هاجر

ومن هذه الثنيَّات طلعَ يوسفُ يرسُفُ في القيد، وهو للسيَّارة (٣) يسير من كبدٍ الى كبد، قلبٌ جرحتْه الأخوّة، وجنبٌ قرَّحته القسوة. فيالكَ يوسفُ من أُسوة، عزٌّ بعد هُون، ودولةٌ بعد المنزل الدُّون، وشئونٌ أقدار وشجون، وسهولُ حياةٍ وحزون، وسجودُ القصور بعد السجون. الى سجود الشمس لك والقمر، والكواكب الأُخر

والى هذا الفضاء خرج موسى حين زيلَ زويله(٤) وطلبَهُ قتيلُه، وزين له الفرار خليلُه،

---

(١) شجا حزن. الكثيب التل من الرمل. القناة الاولى الترعة. والثانية الرع. وحمئة من حمىء الماء أي خالطته الحمأة فتكدر والحمأة والحمأ الطين الاسود ومنه في الآية الشريفة « لقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون» وصدئة من صدىء الحديد أي ركبه الطبع والوسخ. عبر الوادي وعِبره شاطئه وناحيته قال النابغة في الفرات « ترمى اواذيه العبرين بالزبد » وأواذيه أمواجه. مصحر سائر في الصحراء.

وصف القناة على لسان ولديه كما تبدو للعين فهي في الظاهر لاشيء سوى ماء ملح يسيل بين الرمال او كأنها بمائها العكر رع علاه الصدأ ملقى على الرمل. ولكن يجب أن لاتأخذ بالظواهر كما بين الكاتب ذلك في الفقرة التالية التى رد فيها على ولديه.

(٢) التنائف جمع تنوفة وهي المفازة او الارض الواسعة التى لا أنيس بها. المجاز المعبر والمسلك. وهو في البيان اللفظ المنقول من معناه الحقيقي الى معنى يلابسه وفي قوله: «وهذا المجاز حقيقة السعادة» تورية لطيفة. خيط الرقبة نخاعها يقال دافع عن خيط رقبته أى عن دمه.

رد على ولديه فقال لاتأخذا بالظواهر فما قيمة الكتاب بغلافه ولا قيمة الحسام بقرابه. وهذه القناة الكدرة هي خلاصة تاريخ مصر. ومن استولى عليها فقد ضمن النصر لما لموقعها من الخطر. وقد عنى بمن ذكر من الجنود جيش الاجنبي المحتل.

(١) التقاء الأبيض والأحمر أى التقاء البحر الأبيض المتوسط والبحر الاحمر بواسطة قناة السويس وقد سبق المؤلف فنظم هذا المعنى شعراً في همزيته المشهورة قال:

جمع الزاخرين كرهاً فلاكا
نا ولا كان ذلك الالتقاء
أحمر عند أبيض للبرايا
حصة القطر منهما سوداء

البرزخ قطعة أرض بين بحرين. قيصر هو يوليوس قيصر الروماني الذى أحرز مجداً عظيما بانتصاراته واصلاحاته. والاسكندر هو اسكندر المقدوني الملقب عند العرب بذى القرنين وهو مؤسس مدينة الاسكندرية المنسوبة اليه ويعد من أعظم الفاتحين.

كثيرون حاولوا نقض برزخ السويس من أيام الفراعنة ولو كان فتح القناة لم يتم الا على عهد اسماعيل في جمع من التيجان كما مر بك وصف الاحتفال في المقدمة

(١) أخذ المؤلف يروى لولديه تاريخ تلك البقاع. وهو درس تاريخى جميل بليغ جمع الى سرد الوقائع والحوادث شيئاً كثيراً من فلسفة التاريخ و بر الايام (٢) الملك الملائكة

(٣) السيارة القافلة (٤) زيل زويله أى زال جانبه ذعراً وفرقاً

نحوته هذه الرمال فاذا ألأمنُ سبيلُه ، واليُمن دليلُه ، والسلامةزاملتــه (١) والسّلمُ زميلُه ، ولو أطلعه الله على غيبه ، للمس النُّبوة بين يده وجيبه ، الى ان رُفع له المنار ، وا كتحل بالنور واقتبس من النار ، وقيل له كن من الأحرار الأحبار ، وارجع فسلِّط الحقّ على فرعونَ الجبار ، نكان عليه السلام أولَ من اقتحم على الفرد جبروته ، وهتكَ على المستبدّ طاغوته ، وخطمَ (٣) الثالثة وحطمَ عظموته ، ماء الحق على لطفه ظفر بنار الباطل على عنفه ، ظهر العدلُ على الجيف وكسرت العصا السيف

وعلى هذه الارض مشت السماء الطّاهرة والنبوة الزاهرة ، والآية المتظاهرة أمُّ الكلمة (٣) والطريدة الظّالمة ، سرحوا فى عرضها ، فأخرجوها من أرضها ، فضربتْ فى طول الأرض وعرضها ، يوسف حاديها ، وجبريلُ هاديها ، والقُدْس ناديها ، والطّهارة أرجاء واديها ، وعلى ذراعها مصباح الحكمة ، وجناحُ الرحمة والإصباح من الظُّلمة ، حتى هبطتْ به أكرمَ الأديم ، فنشأ بين الحكيم والعليم . وترعرع حيثُ ترعرع بالامس الكليم

فيالك من دار ، لَعبتْ على عرصاتها الأقدار ، ناويت موسى ، القريب ، وآويت عيسى ، الغريب ، نَبوْت بالنّبي ، وحنوت لأمن عيسى وهو صبى ، عُذرك لا تُنضى اليه المطى ، فانما غضبت لابنكَ القبطي (٤)

---

(١) زاملته رافقته . وأصل زامله عادله على البعير فى المحمل أى كان هو في جانب وصاحبه فى آخر (٢) خطمه ضربه على أنفه .

(٣) السيدة مريم (٤) اشارة الى القبطي الذي قتله موسى وغضبت له مصر فلم تقبل فيه من عذر

ثم انظرا تريا إبلاً صعاباً، وخيلاً عراباً (١) وتريا الرعاة (٢) انقضّوا على الوادى ذئاباً ، فأخافوا القرى الآمنة ، وأخرجوا من مصر الفراعنة . واستبدوا بالملك فيها آونة .

وتريا الوحوشَ الضارية ، والجوارحَ الكاسرة ، يقودُها شرُّ الأكاسرة (٣)، ملأتْ هذه الفجاج (٤) وكأنها حرجاتُ (٥) الساج ، أو حركاتُ الأمواج ، ثم تدفقتْ تكتسحُ الديار ، باغية السيف طاغية النّار ، تدكُّ الهيا كلَ والمعاقل ، وتهتكُ العقائدَ والعقائل

وتريا الاسكندرَ الكريم ، قد لمعَ كالصارم من هذا الصريم (٦) يحملُ الحلات النجائب . ويفتح بالكُتب وبالكتائب

وتريا ابنَ العاص والصحابة ، مروا من هذه الأرجاء مرَّ السحابة ، يفتحونَ للحق ، ويفتكونَ بالرّق ، حتى أخلَوا القصور من القياصرة . وأراحوا مصرَ الصابرة . من صَلَفِ الجبابرة

---

(١) العراب الكرائم (٢) الهكسوس أو الملوك الرعاة

(٣) هو قمبيز أحد ملوك الفرس حكم من ٥٢٩ الى ٥٢٢ قبل المسيح وهو ابن قورش فتح مصر واستبد باهلها وقد ذكره المؤلف فى قصيدة المؤتمر فقال :

لارعاك التاريخ يا يوم قمبـ
ـيز ولا طنطنت بك الانباء
دارت الدائرات فيك ونالت
هذه الأمة اليد العسراء

(٤) مفردها فج وهو الطريق الواسع بين جبلين

(٥) حرجات جمع حرجة وهي مجتمع الشجر . والساج شجر يعظم جداً وخشبه اسود (٦) الصارم السيف القاطع والصريم الرمل

وتريا صلاحَ الدّين يَخفى كالبدر ويبدو ، ويروحُ كالغيث ويغدو ، بُعوثٌ بلا عدد ، ومَددٌ إثرَ مدد ، وذخايرُ وعُدد ، وبشرى كلَّ يوم بفتوح جُدد

وتريا نابليون قد ركبَ طيشَه ، وأركب الغَررَ (١) جيشه

وتريا ابراهيمَ بنَ علىٍّ مشهورالجُراز (٢) موفورَ الجهاز تملكَ سوريا وضَبطَ الحجاز

وتريا اسماعيلَ بعثَ الحاشرين ، وحشدَ الحافرين وقرَّبَ المسافة للمسافرين ، غيَّرَ وجهَ السفر ، فقيل بلغَ غايةَ الظّفر ، وقيل وقع الحافرُ فيما حفر

ثم انظرا اليومَ تريا القناةَ في يد القوم إن أمنوا ركزوها (٣) ، وإن خافوا هزوها

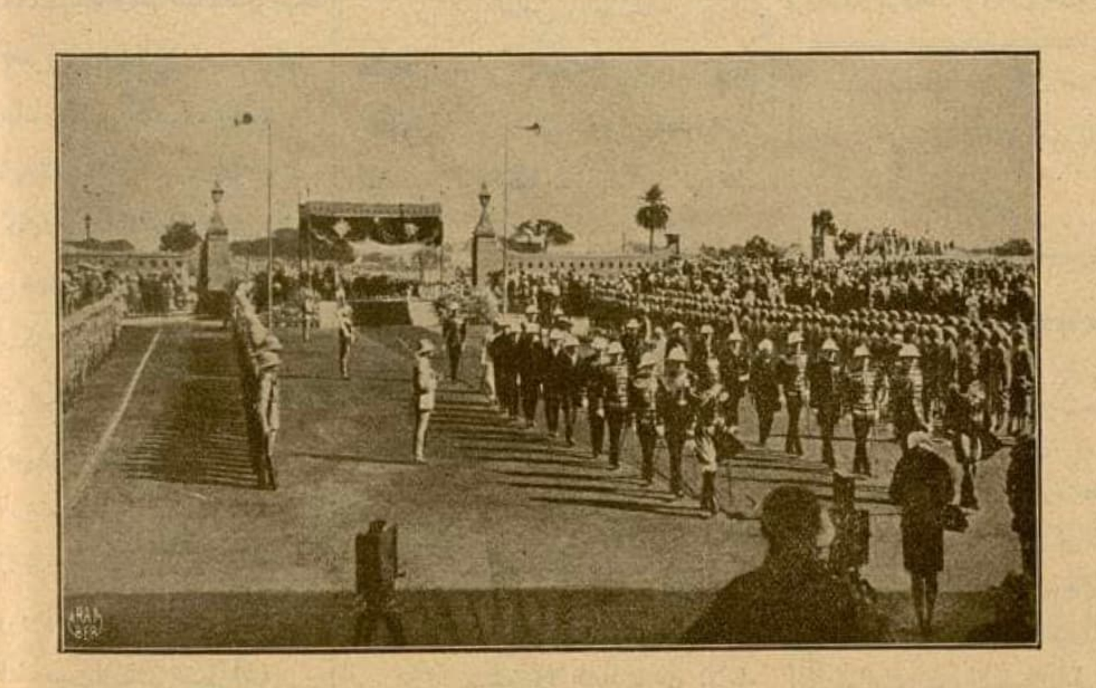
---

(١) الخطر (٢) السيف (٣) ركز الرمح غرسه فى الارض وفى القناة هنا تورية اذ تحتمل معنى الرمح وقناة السويس

البرلمانات في آسـيا

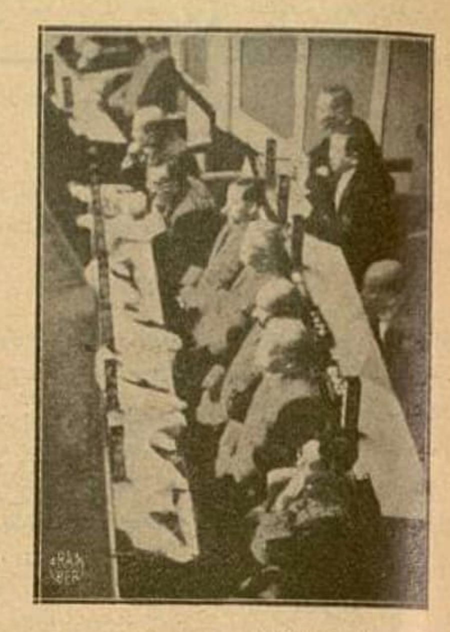


الدار الجديدة التى شيدت للجمعية التشريعية الهندية و يقف الجنود الانجليز والهنود صفوفا على جانبها في حفلة افتتاحها بواسطة نائب الملك وحاكم الهند العام



الجيش الانجليزى والهندى امام الجمعية التشريعية بمناسـبة افتتاح دارها الجديدة ويرى حاكم الهند العام سائراً فى مقدمة امراء الهند وكبار الضباط .

ذكرنا فى العـدد السابق شيئاً عن مجلس العموم البريطانى وعن برلمان المانية و برلمان المجر واليوم ننشر هذه الصور الخاصة بالجمعية التشريعية الهندية التى شيدت لها دار فخمة وافتتحت حديثا باحتفال فخم وننشر معها صورة برلمان اليابان وقد جلس الاعضاء فى ملابسهم الرسمية الغربية وهم يصغون الى خطاب العرش يلقيه الميكادو الجديد ويرى القراء من صورة البرلمان الهندى انه من أفخم برلمانات العالم ، ولـكن لعل الهنود كا يفضلون على فخامته وعظمته أن تكون له دا أصغر وسلطة اكبر . . .



اعضاء البرلمان اليابانى وهم يصغون الى خطاب العرش يلقيه الميكادو الجديد



المهراجا باتيلا وولده من أمراء الهند وهما فى حفلة افتتاح الجمعية التشريعية

لمن المستقبل

بحث اجتماعي

— ٢ —

أثبتنا فى كلمتنا السابقة التى نشرت فى العدد الرابع عشر من «البلاغ الاسبوعى» تحت هذا العنوان أن القول بتفوق جنس على جنس لصفات خاصة فى الدم غير صحيح وانما الصحيح ان الامم سواء فى القابلية للتقدم على ان تسلك سبيله أى سبيل العلم والثقافة واليوم نتم موضوعنا هذا فنقول :

قد يعرض لنا سؤال هو أى علم يجب أن نختار وأى ثقافة يجب أن نتمسك بها ؟ فالجواب على هذا يجب ان ننشده فى معرفة ماهية العلم وماهية الثقافة . ولا أقصد بذلك الماهية الفلسفية وانما أقصد الماهية الاجتماعية وأثرها الاجتماعى لان هذا هو ما يهمنى هنا . واذاً ليست العلوم والمعارف الا معلومات وأفكاراً منظمة ، فهى قبل كل شىء مجموعات متآلفة متجانسة من الافكار قد أثرت أو تؤثر على حياة الجماعة الفكرية والاجتماعية . والافكار قوة هائلة فى يد كل شعب بها يصول على من هو أعزل منها ولا قيمة لاى علم او فكر إلا اذا كان له أثر فى حياة الجماعة ، غير انه من المعلوم ان كل فكر ينزع الى ان يتحقق بالفعل ، فكل فكر حى له حياة وروح ، وله حركة وقوة وله صيال . وقد بين ذلك أحسن بيان الفرد فوبى Alfred Foillée المتوفى سنة ١٩١٢ ، وبين فى نظرية له انه لا يوجد فكر مجرد كل التجرد ، بل ان كل فكر يصحبه ويلازمه دائما شىء من الشعور والاحساس والعواطف يجعله كما قلنا حياً متحركا يدفع صاحبه الى العمل به ، فالافكار تنزع دائما الى أن تتحقق بالفعل . وذلك ليس قاصراً على الفرد فحسب ، بل يتعداه إلى الجماعة . والأفكار هي التى تسير الجماعة . ولا يوجد فكر علمى لا يصل تأثيره الى المجتمع ؟ بل ذهب الى أبعد من هذا فعد القوى المسيرة للكون قوى نفسية فكرية وارادات قوية محركة له ونحن لا يعنينا هنا الا التطبيق الاجتماعى لهذا الرأى . وقد تنبه الفلاسفة إلى أهمية العامل الفكرى كعامل اجتماعى عظيم فى نشوء الجماعة وتطورها . وقد قال أفلاطون «ان الأفكار تسير العالم وتقوده»

ويقول «الفردفوبي» ان تقرب الجماعات بعضها من بعض لم يتم فى الماضي ولا يتم فى المستقبل إلا بالفكر ، وبخاصة الفكر العلمى والفلسفي والادبى . وذلك لان لهذا النوع من الفكر صفته العمومية . فالنتائج العلمية تقبلها كل العقول بلا استثناء . فلا جنسية ولا قومية ولا محلية لها . والآراء الفلسفية يأنس الفلاسفة بها عند كل الشعوب دون ان يتسرب الى واحد منهم العداء لمن يخالفه . وذلك لان كل فيلسوف يعرف ان مناظره لا يحفزه الى البحث او التمسك برأيه الا حسب الحقيقة . فالعلم والفلسفة اذن عوامل توحيد لا عوامل تفرقة وانقسام. فكل الشعوب على اختلاف نحلها تقدر اسم أفلاطون وتحترم اسم أرسطو والالمانى ينحنى احتراما امام اسم ديكارت الفرنسى والفرنسى يجل اسم كانت الالمانى وقس على ذلك . وقد كانت الافكار الفلسفية هي القوة الموحدة الوحيدة بين اهل الاديان المختلفة فى القرون الوسطى

يد أن قوة الفكر تظهر أكثر أثراً عندما تتحقق وتطبق تطبيقا عمليا . فكل الناس بلا فارق فى الجنس والعقيدة والقومية ينتفعون بركوب الترام والقطار مثلا وبالسيارة و بالتلفون و بالتلغراف وكلها تحققات فعلية للافكار العلمية ولها صفة العمومية. فالافكار اذن تتحقق بالفعل كما قلنا لانها قوة فعالة دائمة الحركة والنشاط . وقد دعا الفرد فوبى هذه الافكار المؤثرة فى حياة الافراد والجماعات باسم الافكار ذات القوة (Loleês Forse)

ويعتقد فوبى أنه للقضاء على فكرة سائدة يجب محاربتها بفكرة أخرى مقابلة لها . وأن اقوى العوامل فى محاربة الاوهام والخرافات هي الافكار العلمية . وعنده أن الحوائل التى تحول بين الناس ثلاث : أولا فكرة كل جنس أوكل شعب عن نفسه وأنه أفضل من الغير . وكل الشعوب حتى المنحطة منها لها عن نفسها هذه الفكرة ، ثانيا الفكرة الدينية على الصورة التى يبثها رجال الدين ، ثالثا اتحاد الفكرة الجنسية مع الفكرة الدينية وهو اخطر هذه الحوائل

وعنده أيضا أن أغلب الاديان أساسها النعرة الجنسية ، وأن بها شيئا خاصاً يمنع من أن تكون لها صفة العمومية . ولهذا يتعذر على الاديان الموجودة أن تكون لها صفة عمومية علمية لا لسبب سوى الوجهات الخاصة والمحلية الملازمة لها . ولهذا أيضا لن تسود جماعة دينية العالم أبداً

من ذلك نستخلص أن المستقبل الحقيقى هو لكل ماله صبغة عمومية من الافكار العلمية والفلسفية والادبية . وبما أن هذه الافكار لها صفة العمومية التى يدين بها كل الناس، فستكون كما كانت فى الماضى أقوى العوامل فى توحيد الشعوب والقبائل . والسيادة لن تكون أبدا لشعب دون شعب بل ستكون ملكا مشاعا للجميع فالعلم وتطبيقاته فى الصناعة والتجارة و وسائل توزيعهما من مواصلات، وغيرها كلها تساوى بين الامم والشعوب . ولن يكون لشعب على شعب فضل . ولن يبقى شعب مستعبدا للأبد ولا شعب سائدا قابضا علي زمام غيره من الأمم الى الابد. وماعلى الامم المستضعفة الا أن تعجل فتستزيد من الثقافة العلمية وتستكثر من نشر الآراء والافكار ذات القوة حتى تنال نصيبها وحقها من المساواة مع الشعوب القوية

حسين تقي اصفهانى

النتـــــاش الاعظم

او

سياحة فى سيلان

« البارون مونخاوزن رجل من الالمان اشتهر بنوع من القص المبتكر هو المثل الاعلى للتخريج الفكه والنقش المسبوك ، والتهويلات الطريفة . وله في ذلك أقاصيص نهاية في التخريف اللطيف لا نحسب « القريات » التى ظل « السيف » ينشرها دهراً طويلا عن رجل من أهل مصر ذاع صيته في النقش والجخ والمزع الغريب واقعة شيئاً بجانبها وقد آثرنا أن ننقل للبارون مونخاوزن قطعة من مبتكراته عن سياحة له في سيلان . وهي قمينة ان تكون تفكهة مسلية للقراء . . . . »

المعرب

منذ بضع سنين قبل أن تعلن لحيتى لاهل الدنيا نبأ رجولتى القادمة . أو بتعبير آخر . يوم لم أكن بعد لا بالرجل ولا بالغلام ، بل وسطاً بينهما ، ظللت فى جميع أحاديثى أكرر رغبتى فى مشاهدة الدنيا والتجوال حول أقطار العالم . ولكن أبى جعل يثبط عزيمتى على الرغم من انه كان نفسه رحالة جوالة طاف الارض حتى أدركه التعب فالقى عصاه واستقر به النوى فى بيتنا لا يبرحه . وكان لى ابن خالة يميل إلىّ كثيراً ولطالما قال عنى اننى فتى بديع يرجى منه الشيء الكثير وأعرب عن رغبته فى اشباع فضولى من هذه الناحية . فما زال بأبى يغريه بالقول البليغ — وكان ابن خالتى هذا لسنا متكلما مفلقاً فى حجته — حتى وافق والدى اخيراً على أن أصحبه فى سياحة الى جزيرة سيلان حيث كان لابن خالتى عم يقيم حاكما فى الجزيرة منذ سنين .

وكذلك أبحرنا من أمستردام مزودين بوصاة طيبة من حكومة هولندة والحادث الوحيد الذى وقع لنا فى اثناء سفرتنا ويصح لى التنويه به هنا هو هبوب زوبعة عجيبة قامت فى جزيرة القينا عندها مراسينا لنتزود منها بفحم وحطب وماء . وكان من غرائب فعل تلك الزوبعة انها أنت الاشجار والسرحات الضخمة العظيمة من الجذوع فأطارتها فى الفضاء ذاهبة بها فى أجواز الافق فما زالت تطير وتعرج فى السماء حتى لاحت من الدقة وضآلة الحجم أشبه الأشياء بريش طائر صغير يسبح فى السماء على مسافة خمسة أميال من الغبراء . بل العجب فى ذلك أنه ما كادت الزوبعة العاتية تستقر ثم تسكن ثم تزول حتى سقطت تلك الاشجار ثانية سقطة عمودية الى مواضعها الاصلية فاستوت قائمة على جذوعها . وغارت أصولها فى منابتها . كأن لم تجتث من قبل . ولم تطر . الا واحدة منها وهى كبراهن اجمعين . فان لهذه السرحة حكاية أغرب وقصة أعجب وذلك انه قبل أن تهب الزوبعة ويقوم زفيف العاتية . اتفق لرجل وزوجه وهما شيخان صالحان . ان طلعا فوق أغصان تلك السرحة الضخمة العالية لجمع قليل من «الخيار» من فوق أفنانها وفروعها الذاهبة فى الفضاء — وكان الخيار يطلع فى تلك البقعة من الدنيا علي اشجار شماء عالية فلما هبت الزوبعة وطارت الشجرة بالرجل وزوجه فى الافق ثم هبطت على أثر سكونها . اضطرب من ثقل وزنهما جذع تلك الشجرة فلم تسقط كأخواتها الاخرى سقطة عمودية . بل هوت أفقية

فاصابت زعيم الجزيرة فقتلته في موضعه لتوه ولحظته . وكان ذلك الزعيم قد خرج من داره في مهاب الزوبعة ونفسه التي بين جنبيه تحدثه ان تلك الشجرة عما قليل مصيبته . وانه لعائد ادراجه مجتازاً بستان داره اذ اغتاله هذا الحادث «السعيد» . على ان قولنا هنا الحادث «السعيد» يحتاج الى شيء من التفسير . وتفصيل ذلك ان هذا الزعيم كان رجلا غشوما طاغياً طاغيـة لم يتزوج ولم يعقب عقباً من بعده فعصف باهل الجزيرة واستبد بالامر فيهم ، فتركهم جائعين اشقياء محرومين . وبينما كانت خزائنه ملأى بالاقوات والمؤنة والميرة قد عراها الفساد من طول اختزان ، وأكلها السوس من فرط احتباس ، كان قومه المساكين يعانون السنين الشهب ويأكلون «بعضهم» من الفاقة والقحط وسوء الحال . ولذلك على أثر مقتل هذا الطاغية نادى أهل الجزيرة بذلك الشيخ وزوجه اللذين كانا يحمان الخيار . حاكمين على الجزيرة وعدوهما من «خيار» الناس . ورأوا في بيعتهما بالولاية دليلا حيا على عرفانهم بصنيع الشيخين الفاضلين الخيرين وابدائهما بحياة ذلك الجبار المستبد على الرغم من ان غيلته كانت بالقضاء والقدر

وبعد ان اصلحنا ما افسدته تلك الزوبعة بجاريتنا استأذنا جلالة الحاكم الجديد وعقيلته الحسناء في السفر وابحرنا بريح لينة رخاء شاخصين الى الغابة التي جئنا من اجلها

وما مضت قرابة ستة أسابيع حتى بلغنا جزيرة سيلان فتلقانا أهلها أحسن اللقاء ، ورحبوا بمقدمنا أجمل الترحاب فأقمنا بها أياما حتى اذا كانت ذات ضحى خرجت في رفقة أحد اخوة الحاكم لرحلة صيد وقنص . وكان ذلك الرجل شديد البـأس مفتول العضل ذا أيد وقوة ومراس . وقد الف المقام بذلك المناخ فكان أجلد مني على حرارة الشمس ووقدتها المحرقة . في جولتنا للصيد اوغل هو في صميم الغابة ، بينا كنت انا لاازال عند مدخلها . واني لسائر حذاء ضفاف جدول هناك فضفاض اسرح في منظر افواهه الجارية العين ، واجتلي مشهد نبعه الفياض ، اذ خيل الي انني اسمع حفيفا من خلفي فدرت بعيني لأرى ماهناك . وما كدت افعل حتى جمدت في مكاني كأنما ارتددت تمثالا من الحجر الاصم، ومن ذا الذي لايرتد كما فعلت — حيال اسد يمشي نحوي مشية الذي ينوي سد جوعه بجثتي الضعيفة التي لاتسمن ولاتغني من جوع . ويريد اكلي بلا استسماح ولا استئذان . . . وكذلك وقفت لاادري ماذا انا صانع في هذه الورطة اللعينة التي وقعت فيها على حين غرة فلم تدع لي لحظة للتفكير في امري . وكانت القذيفة التي معي محشوة بذخيرة من الرش البسيط الذي يصاد به البجع . ولاسلاح معي غيرها . فقلت لنفسي اطلقها عليه ، فان لم تقتله وهو الارجح أخافته على الاقل . فدانيته واطلقت القذيفة فلم تصبه ـ وهو المنتظر بل لم تخفه ـ وكان هذا المؤمل المرجو ـ وانما اغضبته ، وهو الادهى والأمر واذا به قد اسرع في خطوه وجاء نحوي قافزا طافرا . فحاولت الفرار من وجهه فزادتني محاولتي — ان كان هناك موضع لزيادة — حيرة على حيرة . لانني في اللحظة التي درت فيها على عقبي لالوذ باذيال الفرار ، وجدت امامي تمساحا عظيما قد فغر فاه ومده متاهبا لاستقبالي ، والتفت فاذا الجدول يجري عن يميني واذا هاوية سحيقة عن شمالي قيل انها مأوى الافاعي والاحناش والصلال والحيات، فما شككت اذ ذاك في انني هالك لامحالة ، لان الاسـد كان في تلك اللحظة قد تهنس وأقعى واستعد للقفز عليّ ، فاستلقيت على الثرى رغماً عني من فرط الفزع ، وفي وثبته يظهر انه تخطاني ، وبقيت أنا مستلقيا استلقائي تلك وانا في حال ليس في مقدور لغة من اللغات الادبيـة الاتيان على وصفها . وانا انتظر في كل لحظة ان أشعر بانيابه الحداد أو مخالبه الهائلة منتشبة في لحمي ، حتى اذا بقيت في موضعي ذاك بضع لحظات سمعت من خلفي حركة عنيفة غـير مالوفة ، لم تطرق يوما أذني ولارن مثلها في مسمعي ، وأخـيراً تشجعت وتجرأت على رفع رأسي قليلا ثم التفت، ولشد ماكان فرحي اذ رأيت ان الاسد بتلك اللهفة التي وثب بها علي في اللحظة التي سقطت فيها الى الارض وتمددت قد سقط في فم التمساح وكان فاغرا على سعته فانحشر رأسه في حلقه ، وأخذ الوحشان يتصارعان ويحاولان الانفكاك من هذه الحشرة التي لم تكن في الحسبان، وفي تلك اللحظة لحسن الحظ تذكرت مدية الصيد التي في منطقتي فنزعتهـا من مكانها وفصلت رأس الاسد بضربة واحدة من تلك المدية فسقط جسمه عنـد قدمي فتناولت البندقيـة وبمؤخرها رحت ادخل رأس الاسد في حلق التمساح حتى غاب في جوفه ، فاختنق التمساح «باسفكسيا» الاسد، ومات حتف حلقه لانه لم يستطع ان يبتلع ذلك الرأس ولا ان يقيئه من فمه .

وهكذا تم لي الفوز على هـذين الخصمين العنيفين، واني لكذلك واقف انظر الى هاتين الفريستين اذ أقبل صاحبي يفتقدني لانه تنبـه لغيابي فعاد ادراجه موجساً خيفـة ان اكون قد ضللت الطريق او وقع بي مصاب او أحدق بي خطر ، فبعد ان تبادلنا التهاني القلبية أخذنا نقيس طول التمساح فاذا به يبلغ اربعين قدما ، ورجعنا من حيث أتينا فلما سمع الحاكم بقصـة ماجرى بيني وبين ذلك الغضنفر الرئبال ارسل عجلة مع بعض الخدم الي ذلك الموضع فجاؤا بالجثتين واحتفظ القوم بجلد الاسد وبقوا عليه معرفته وشعره ، حتى اذا جاءت ساعة الرحيل وانتوينا العودة الى الغرب ، أمرت بذلك الجلد فاصطنع القوم منه اكياساً صغاراً من تلك الاكياس التي يوضع فيها التبغ لملء القصبات . وحملتها الى هولندة في أو بقي فبعتها الناس لقاء جنيهات معدودات . اجتمع لي من ثمنها جميعا

(البقية على صفحة ١١)

صناعة الاسمدة

هي أول صناعة زراعيـة لازمة لبلاد مثل بلادنا أساس ماليتها وعماد حياتها زراعة الاقطان التى تستغل قوى التربة بسرعة هائلة و بمقدار كبير.

تزرع الاقطان ومايشابهها من نباتات فتأخذ من الارض شيئين مهمين أحدهما الازوت الذى هو عماد الخليات والانسجة ومنه تتكون المواد الزلالية والثانى الـكلس والفوسفات التى هي قوام النبات.

ولـما كانت كمية الازوت التى تؤخذ من الارض على شكل أملاح ذائبة بواسطة الجذور كمية محدودة تنتهى بكثرة الاستعمال ولا تتعوض من ازوت الجو الذى هو كالغاز لايذوب فى التربة فقد وجب احياء هذا العنصر مرة ثانية فى تربة الارض باضافة الاملاح المحتوية على الازوت اضافة سهلة التعاطى. وكذلك الحال فى الفوسفات وأملاح الـكلس البوتاسيوم والسماد المختلط

فليكن بحثنا الآن فى الجزء الاول وهو جزء الاسمدة الازوتية . فهذه الاسمدة نوع من الاسمدة المعروفة من قديم الزمان . فقد كان القدماء — رغم عدم شـدة احتياج الارض وقتئذ لحداثتها فى الزراعة — يرون ان المحصول يتحسن اذا أضافوا الى أرضهم البقايا الحيوانية التى تحتوى على جزء كبير من الازوت . وأغناها فى هذا بقايا الحمام وقد تكون «الجلة» شاهداً من قديم الزمان . وأحدث منها التبن أو القش الذى وضع مدة فى مرابط الخيل أو مايسمي — بالسبله — وهو ولا شك يحتوى على كمية كبيرة من النشادر والمواد الازوتية . وهذه الانواع كلها هى انواع السماد الطبيعى التى كانت ولاتزال مستعملة حتى وقتنا هذا

ومن أحدثها أيضاً حرث بعض الاجزاء النباتية فان ذلك يرد الى الارض ما أخذ منها .

تلك نظرة عامة تاريخية عن السماد الطبيعى. أما الاسمدة الصناعية فهى من الوجهة النظرية كالاسمدة الطبيعية و يراعى فيها أن تكون سهلة الوصول الى النباتات بأن تكون كلها أو معظمها ذائبـة فى حامض الليمونيك الذى هو موجود فى جذور كل النباتات كى يمكن للقوة الرافعة فى النبات جذب المواد المغذية مذابة فى الحامض المخفف بالماء الذى يرتفع الى أقصى الشجرة فى كل آونة

وكان اهم هذه الاسمدة قبل عام ١٩١٤ ملح شيلى وهو نترات البوتاسيوم Chili Salpeter والصوديوم مختلط باملاح اخرى بعضها مضر بالنبات مثل بيركلورات البوتاس الذى يجب عزله منه قبل تسميد الارض به وفى ملح شيلى هذا الـكفاية من الازوت المركب الذى يحتاج اليه النبات ، وهو ملح ذائب فى المـاء ، ولهذا يمكن للنبات اخذه بسهولة وكان ذلك السماد هو المسيطر على سوق الازوت فى العـالم حتى استصدرت المانيا وحدها في عام ١٩١٠ مايقرب من مليونى طن تساوى ٣٦٠ مليون مارك ذهبا ثم نشبت الحرب العظمي وتعذر عليها وعلى حلفائها استيراده لتسميد الارض ولصـنع المفرقعات ففكر علماؤها فى طريقة استخراج حامض الازوتيك أوالنشادر من أزوت الجو حتى يستغنوا به عن املاح شيلى . وفعـلا جد العلماء واقتحموا كل الصعوبات التى قامت فى طريقهم حتى اهتدى العالمـان هابر وبوش Haberx Busch الى تحضير النشادر من ازوت الهواء والايدروجين (من الماء الممر على الحديد المنصهر) بجمعمان تحت ضغط مائتى جو و يسخنان الى درجة ٥٤٠ درجة فى اناء مخصوص لايتسرب منه الايدروجين . ثم يمرر الغازان اثناء التفاعل على عامل وسيط من كاربيد الحديد المصحون .

هذا النشادر المتكون من هذه العملية يؤخذ مع حامض الـكبريتيك أوحامض الازوتيك فيكون سلفات أونترات النشادر وهو الذى يستعمل سمادا بدل نترات الصودا لاحتواء نترات النشادر على ضعف مقدار الازوت الذى يحتوى عليه ملح شيلى . ولعدم استعمال حامض الازوتيك لتحضير نترات النشادر استعملوا أيضا احراق النشادر بالتيار الـكهربائى فى أوكسيجين الهواء فيتأكسد جزء منه و يتحول الى خامس اكسيد الازوت وتوجد بذلك نترات النشادر .

ولم تقف الاختراعات عند هذا الحد بل طرق العلماء باب تـكوين حامض الازوتيك من الجو فقط أى من اتحاد الازوت بالاوكسيجين الى درجة صناعية بواسطة الـكهرباء . فقد اهتدى هابر الى تمرير تيار كهربائى قوته ١٤٠٠٠ فولت بقوة ٢٧ ٪.زامبير وتوصل بذلك الى ان يأتى بنحو ٨٠ ٪ من كمية الهواء المستعمل كاكسيد الازوت . ولـكن على أى حال لم تـكن طرق التبريد السريع كافية لابقاء ٢٫٥٠ ٪ بعد التبريد من هذا المحلول

وحصلت بعـد ذلك عدة تعديلات مؤدية الى تكبير سطح الشرارة الكهربائية او الى قلة التيار المستعمل او الى سرعة التبريد حتى لايتحلل الجزء الاكبر .

وفعلا يصنع هـذا الحامض الآن في بلاد عديدة بشرط ان تتوافر فيها القوى الكهربائية مثل السويد ومنحدرات نهر الدانوب وغيرها حيث يكون ثمن الكيلووات فى الساعة لايزيد على نصف مليم . والحامض المصنوع فى السويد يمر مباشرة على الجير او كربوناته فيتفاعل معه مخرجا نترات الـكلسيوم ا . Norge Salpéter وهو من اكثر الاسمدة المستعملة لاحتوائه على الازوت والكلس ولسهولة نقله وحفظه . وهو ملح ذائب فى المـاء وفي حامض الليمون وهو يحتوى على ١٣ ٪ من ازوت بينما تحتوى سلفات النشادر تحتوى ½ ٠٠ ٪ ونترات النشادر ٣٥ ٪.

بقى نوع آخر من السماد الازوتى وهو سيانمير الكلس وهو يحضر من أوكسيد الجير مع الفحم الذى يكون كربور الكلس و بتسخين هذا الأخير فى جو من الازوت بواسطة الكهرباء يتحول الى سيانمير الكلس الذى له نفس ما للسماد من الخواص الحسنة . وهو يحتوى على ½ ١٥ ٪ فقط من الازوت .

تلك هى أهم أنواع السماد الازوتي المستعملة فى البلاد الزراعية فاذا نظرنا الى تقدم الصناعة فى العالم الآن وجدنا انه ليس للسماد أرض تحتكره وانما مناجم السماد توجد حيث الكهرباء. ومصر بلاد تستعمل القناطير المقنطرة من الاسمدة لاصلاح أرضها التى تقل خصوبة فى كل عام عن سابقه ولكنها رزقت قوى مياه منحدرة فى خزان اسوان فلو انها استخدمتها لكانت مغنية لها عن استيراد السماد من الخارج .

وهناك أنواع أخرى من السماد مثل سماد الفوسفات تلى الانواع التى ذكرناها فى الاهمية ولكنها تمتاز عليها بان موادها الاصلية موجودة كلها فى مصر .

والمواد الاصلية لمعظم الاسمدة الازوتية هى عبارة عن أزوت الهواء والكهرباء والماء وكلها موجودة فى بلادنا لا ينقصها الا العزم لاستخراجها من مكانها والانتفاع بها .

ولاذكر الآن شيئاً عن سماد الفوسفات وهو ما يسمى فى معظم الاحيان « السوبرفسفات » وهو عبارة عن فوسفات الكلس مخلوطة بسلفات الكلس ولابد حينئذ من ان يضاف اليه حامض الكبريتيك لتحويل ثالث فوسفات الجير الى واحد فوسفات الجير لان الاول لا يذوب اما الثانى فانه يذوب ويسهل اختلاطه بالنباتات لانه يحتوى على ٢٣ ٪ من حامض الفوسفوريك الذائب .

وثالث فوسفات الجير موجود بكثرة فى مصر . موجود على سواحل البحر الاحمر بجوار القصير والنخل وسفاجه وأم الحويطات ووادى الحمامات . وموجود كذلك فى وادى النيل نفسه فى اسنا والسباعية وقنا كما انه يوجد بمقادير هائلة في الواحة الداخلة والواحة الخارجة.

ولكن غني مصر فى هذه المواد الاصلية لا يفيدها شيئاً ما دام حامض الكبريتيك ليس موجوداً كصناعة مصرية ، لانه عنصر اساسى لعمل سماد فوق الفوسفات الذى هو ضرورى للنباتات والبقول مثل العدس والفول والحلبة والبرسيم وما أشبه . أقول ما دام حامض الكبريتيك ليس موجوداً بمصر فلا مناص لنا من ارسال الفوسفات الى بلاد أخرى يصنع فيها سماداً ثم يعود الينا وهذا عمل غير اقتصادى.

ونقول الآن كلمة عن صناعة هذا السماد. فمواده الاصلية او بعبارة أخرى خاماته هى اما ان تكون ما يسمى بالكوبروليت وهو يرد من انجلترا ، او لحم العظام من بقايا تكرير السكر ، او العظام من بقايا معامل اللحوم المحفوظة ، او الفوسفات المعدنية مثل الاباتيت والفوسفوريت وهما فى مصر و ياتيان من تونس والجزائر و بلجيكا وفرنسا والسويد ، او فوسفات الجوانا من بقايا الطيور والحيوانات وهو يوجد غالباً على سواحل بحار افريقيا وامريكا . وتؤخذ هذه الخامات وتطحن جيداً فى طاحونة حتى تكون دقيقة ثم توضع فى اناء مغطى من الحديد وتصب عليها كميات من حامض الكبريتيك فيسخن كل الاناء من التفاعل ويحدث فوق فوسفات الكلس وجبس وماء . وبعد ان يجف المزيج ويتجمد يؤخذ من الاناء بواسطة ماكينات ويكسر فى الحال ويكون هذا هو السماد المستعمل .

وهناك انواع أخرى من الاسمدة الفوسفاتية مثل « سلاج توماس » وهى تؤخذ من افران الصلب بعد اضافات مختلفة وتستعمل كما هى .

والقارىء يرى من ذلك ان ايجاد صناعة الاسمدة فى مصر متوقف على مشروعات مصرية لابد يوما من وجودها فتوليد الكهرباء من قوى الماء ضرورى لحياة البلاد من جهات عديدة، كما ان حامض الكبريتيك ذو أهمية فائقة فى جميع الصناعات الموجودة وغير الموجودة.

دكتور محمود عمر
مدرس التعدين بمدرسة الهندسة

النتاش الاعظم

(بقية المنشور على صفحة ٩)

بضعة الألوف . أما جلد التمساح فقد حنطوه بالطريقة المعتادة وهو اليوم محفوظ فى المتحف العام بمدينة « أمستردام » . ولا يزال ملاحظ المتحف يقص على كل متفرج تلك الحكاية باكملها مع بعض الزيادات والتحشيات التى يراها مناسبة للمقام . على ان بعض تلك التحاشى لا تخلو من المبالغات فمن مبالغاته مثلا قوله ان الاسد عند ما وثب لم يقع رأسه فى حلقوم التمساح بل نفذ منه برمته وخرج من « الناحية الاخري » فلم يكد رأسه يبدو من تلك الناحية حتى عاجله سيدي حضرة البارون المعظم — وكانت هذه هى الكنية التى يلزمها فى التحدث عنى — فقطع رأسه وقطع معه ثلاث أقدام من ذنب التمساح كذلك — ولا يقتصر هذا الكذاب الاشر « العفو كده » فى اكاذيبه ومبالغاته على هذا الحد بل ينعتنى فيقول وعند ذلك افتقد التمساح ذنبه فلم يجده فى موضعه فغضب غضبة تمساحية وهجم على المدية فانتزعها من يد سيدى البارون والقاها فى فمه بلهفة شديدة فمزقت قلبه وقتلته لساعته

على ان استخفاف هذا المفترى الجرىء بالحقيقة يجعلنى احيانا أخشى ان تحوم الريبة حول هذه الحقائق الثابتة التى سردتها لكم وخاصة لورودها مع تحريفات هذا الخبيث ومفترياته المبتكرة لعنة الله عليه

وعليك كذلك ياسيدى البارون أوسيدى النتاش المعظم

عباس حافظ

ذوات الأذناب

تسير بسرعة ٥٠ كيلو مترا فى الثانية

ومنها مع ذلك مالا يقطع دورته فى السماء الا فى اكثر من الف سنه

الانسان والسماء

منذ اليوم الذى وجد الانسان فيه على الارض نظر الى السماء وما فيها نظرة اعجاب واندهاش. ولكنه مع ذلك شغل عنها بالعناصر الطبيعية المحيطة به لانه أحس تأثير هذه العناصر شديد الوقع فى نفسه . فاحس الزوابع والبرد والحر والجوع ورأى الحيوانات المفترسة تطارده فامتلأ قلبه خوفا من الطبيعة وشعوراً بضعفه أمامها وانساق بذلك لالتماس قوة يلجأ اليها لتحميه من هذه الاخطار التى تهدد حياته. فمن ذلك الحين دب فيه شعور العقيدة وابتدأ يختار آلهة يتوهم فيها القوة ويستعين بها. فوقع اختياره فى مبدأ الامر على آلهة فى الارض لان شعوره بعوامل الارض كان غالبا فيه على كل شعور آخر . ثم انتقل بعد ذلك الى عهد جديد أخذ فيه يتأمل السماء ويرى أن فيها ما يستحق التأليه كالكواكب والقمر والشمس. ولسيدنا ابراهيم الخليل (عليه السلام) حكاية فى ذلك حكاها القرآن الشريف يمكن ان يقال انها لا تنطبق عليه وحده وانما تنطبق على عهد من عهود الانسان . قال الله تعالى :

(واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة انى أراك وقومك في ضلال مبين، وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا، قال هذا ربى فلما أفل قال انى لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون)

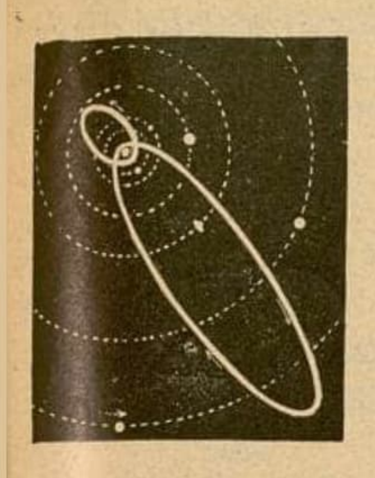
ولئن كان سيدنا ابراهيم قد أسقط القمر والشمس عن عرش التأليه فى ما بين يوم وليلة كما ترى، فان الأمم التى عبدت أجرام السماء لم تسقطها بمثل هذه السرعة بل استمرت تعبدها عدة ألوف من السنين . وليس هذا ما يهمنا هنا وانما الذى يهمنا هو أن الانسان بعد أن رفع عينيه الى السماء لم يستطع أن يحولها عنها لشدة ما استولى عليه من سلطان كواكبها وفضائها الذى يكاد العقل كلما تصور طرفا منه ان يصاب بالذهول .

ذوات الاذناب

ولاحظ الانسان أثناء تطلعه للسماء أن اجراما من الضوء القوى يختلف شكلها عن شكل الشمس والقمر والكواكب الاخرى تظهر زمناً ثم تختفى . وذلك أن شكل الكواكب كلها مستدير أما هذه المرئيات الجديدة فشكلها يشبه شكل الشعر المرسل الطويل . وفى الانسان غريزة تدفعه الى الخوف من كل جديد لا يعرفه فلما رأى هذه الاجرام الغريبة كان الشعور الذى قام فى نفسه شعور الخوف منها والحذر مما يمكن أن يكون مخبأ خلفها

ويكفي أن يرجع الباحث الى التاريخ ليعرف أنه لا توجد أمة من الامم صغيرة أو كبيرة ، متحضرة أو لا تزال متوحشة ، الا وقد شملها هذا الخوف وترك فى حياتها أثراً . فكل الامم اعتبرت ظهور هذه الاجرام الغريبة نذير شر أو دليلا على غضب ، أو اعلاما باقتراب نهاية العالم ، أو ما يماثل ذلك .

واثر هذا الخوف فى تاريخ العرب وفى تاريخنا نحن المصريين لا يزال قريباً . فاما فى تاريخ العرب فيكفى ان نقول إن كل من قرأ الادب العربى يعرف القصيدة المشهورة التى هنأ بها الشاعر أبو تمام الخليفة المعتصم بفتحه عمورية والتى يقول فيها :



الشمس وكواكبها تسير حولها فى خط دائرى ومذنبان يسير كل منهما في خط بيضاوى

وخوفوا الناس من طخياء مظلمة
اذا بدا الكوكب الشرقي ذو الذنب

وحكاية هذا البيت أنه لما اراد المعتصم أن يرسل جيشه لغزو عمورية استشار المنجمين فاشاروا عليه بالتربص لان كوكباً ذا ذنب كان قد ظهر ، وظهوره عندهم علامة على طخياء مظلمة

واما فى تاريخنا فان القرويين هنا مازالوا الى هذه الساعة كلما رأوا فى السماء شيئاً غريباً سواء كان كسوف الشمس أو خسوف القمر أو كوكباً جديداً يقترب من الارض أخذهم الخوف وخرج الصبيان يدقون صفيحاً أو طبلا أو شبهه ويضرعون الى الله أن يكشف الضر ويزيح البلوى

وللمسلمين صلاة تسمى صلاة « الحاجة » يصلونها عند الحوادث المخيفة ومنها حوادث الكسوف والخسوف وظهور ذوات الاذناب وللمسيحيين صلاة مثلها . ومهما يقل القائل ان الصلاة عبادة وذكر وانها تستحب عند حدوث كل حادث يدل على قدرة الله تعالى فلا شك مع ذلك فى أنها تتضمن الى جانب العبادة والذكر خوفا وضراعة الى الله أن يجنب العباد عواقب هذا الخوف

والاوربيون لا يختلفون عنا فى ذلك لان تاريخهم مشحون بحوادث الخوف من ذوات الاذناب فشاعر الرومان الكبير فرجيل Virgile الذى عاش فى سنة ٧٠ قبل الميلاد ذكر فى قصائده وكتاباته كوكباً ذا ذنب قال انه ظهر فى الوقت الذى قتل فيه قيصر . وشعراء اليونان

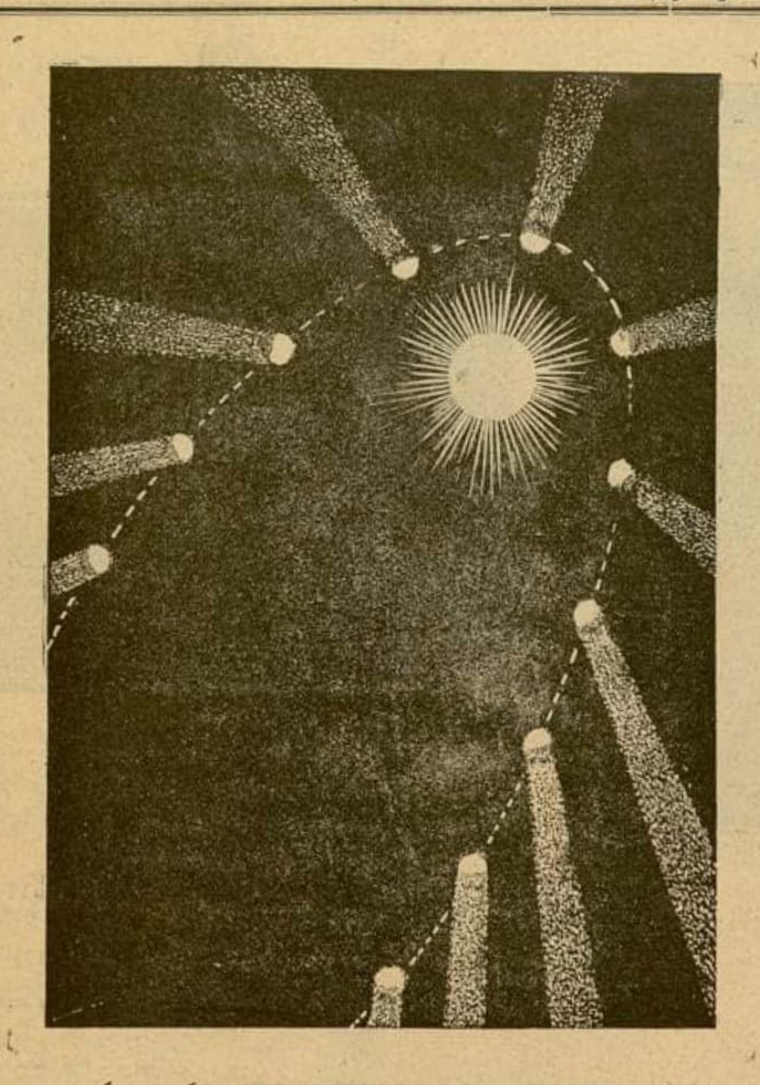
قالوا ان مذنباً ظهر فى السنة التى انهزم فيها أتيلا Attila فى سنة ٤٥١ ق . م . وفى الواقع ان الفلكيين عرفوا بعد ذلك ان هذا الوقت يطابق الدورة التى يظهر فيها مذنب هالى Halley. والانجليز رأوا نفس مذنب هالى هذا فى دورة أخرى فى سنة ١٤٥٦ بعد الميلاد فتملكهم الرعب واعتبروه نذير نكبة وخراب، ثم حدث أن النورمانديين غزوا انجلترا فى ذلك الوقت فلم يشكوا فى أن هذا الغزو كان نتيجة من نتائج ظهور ذلك المذنب . وانتشر الرعب اذ ذاك فى العالم المسيحى كله فامر البابا كاليكست Calixte باقامة صلوات عامة ضراعة لله كى يبعد عن المسيحيين خطر المذنب وخطراً آخر كان يظهر اذ ذاك مهدداً لهم تهديداً شديداً وهو اتساع سلطان الترك فى اوربا

***

ويدل شكل ذوات الاذناب على أنها تتكون من رأس وذنب يشبه كما قلنا الشعر المرسل . وبسبب هذا الذنب سميت ذوات الاذناب. وبمتد طول هذه الاذناب الى مسافات هائلة حتى ان ذنب الكوكب الذي ظهر في سنة ١٨٤٣ بلغ طوله على ما يقول العلماء ٣١٢ مليون كيلومتر . أما الرأس فقد تبلغ فى بعض الاحيان حجما كبيراً مثال ذلك أن رأس كوكب هالى يبلغ قطرها ٥٥٠ ألف كيلومتر .

ولا تمتاز ذوات الاذناب عن الكواكب الأخرى بهذا الذنب وحده وانما تمتاز بشيئين آخرين أولها أنها فى سيرها أكثر من الكواكب الأخرى سرعة وثانيها أنها لاترسم في دورانها محيط دائرة كما ترسم الكواكب الأخرى وانما ترسم محيطا بيضاويا طويلا كما يرى القارىء فى الشكل الاول .

ويستطيع الفلكيون ، بمراقبتهم هذه المذنبات وقت ظهورها ، ان يقدروا سرعة سيرها كما يستطيعون أن يعرفوا اتجاهها فى هذا السير وبذلك يمكنهم أن يرسموا كل المحيط البيضاوى الذى تقطعه ، ويمكنهم أيضاً ان يعرفوا الوقت الذي يعود المذنب فيه الى



اوضاع مختلفة لمذنب يمر بالقرب من الشمس ويرسم خطاً بيضاوياً طويلا .
ويلاحظ ان رأسه تبقى دائما نحو الشمس

الاقتراب من الارض بحيث يستطيع أهلها ان يروه

وأشهر المذنبات المعروفة مذنب هالى (سمى كذلك لان الذى اكتشفه وحقق حساب سيره هو الفلكي الانجليزى هالى الذي عاش ما بين سنة ١٦٥٦ وسنة ١٧٤٢) وقد شوهد اخيراً فى سنة ١٩١٠ وسوف لايرى بعد ذلك الا فى سنة ١٩٨٥ لانه يقطع دورته فى ٧٥ عاما . وهناك مذنبات تقطع دورتها في مدة صغيرة تتراوح بين خمس سنوات وسبع . ولكن هناك بالعكس مذنبات لا تقطع دورتها فى اقل من عدة مئات من السنين وبعضها فى اكثر من الف سنة

وهذه المدد الكبيرة تدل على مقدار طول البيضاوي الذى تقطعه . وفى الواقع ان هذا البيضاوى يكون في بعض الاحيان طويلا الى حد أنه يظهر كان كل الفضاء الذى تراه اعيننا وتراه آلات الرصد التى نعرفها لا يكفى لكى يقفل طرف منه على الطرف الآخر .

ولو أن مذنبا من المذنبات مس أرضنا هذه لأحدث فيها فى أقل من لمح البصر من الدمار ما لا يتصوره العقل. ولكن لا خوف ولله الحمد من هذا المساس لان كل ما فى الفضاء يتحرك بنظام وترتيب لا يعدوهما بحال من الاحوال

(ع)

ذكاء الحيوان



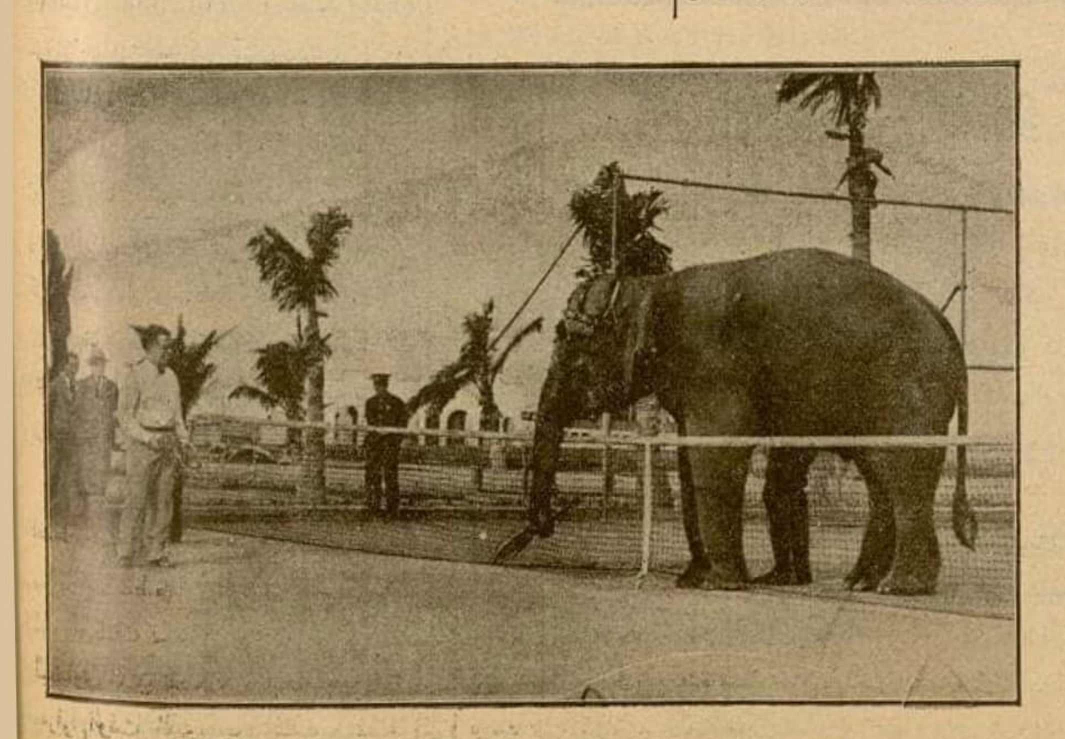
كلب مدرب يدق الناقوس في احدي الموانى دلالة على ابحار السفينة . وهو بذلك يغني عن عامل يؤجر . فهل قدر للعمال ان تضايقهم الآلات التى تخترع كل يوم وتشاركهم النساء في أعمالهم ثم تأتي الحيوانات أيضاً لتنازعهم على موارد رزقهم ؟ ؟ . . .



الكلب الامريكي المدعو «ساندى» يأخذ حسابه من البنك . وملء اذا طلب منه الامضاء أعطى بصمة مخلبه . . . والحقيقة انه انما يحمل الاوراق المالية لسيده

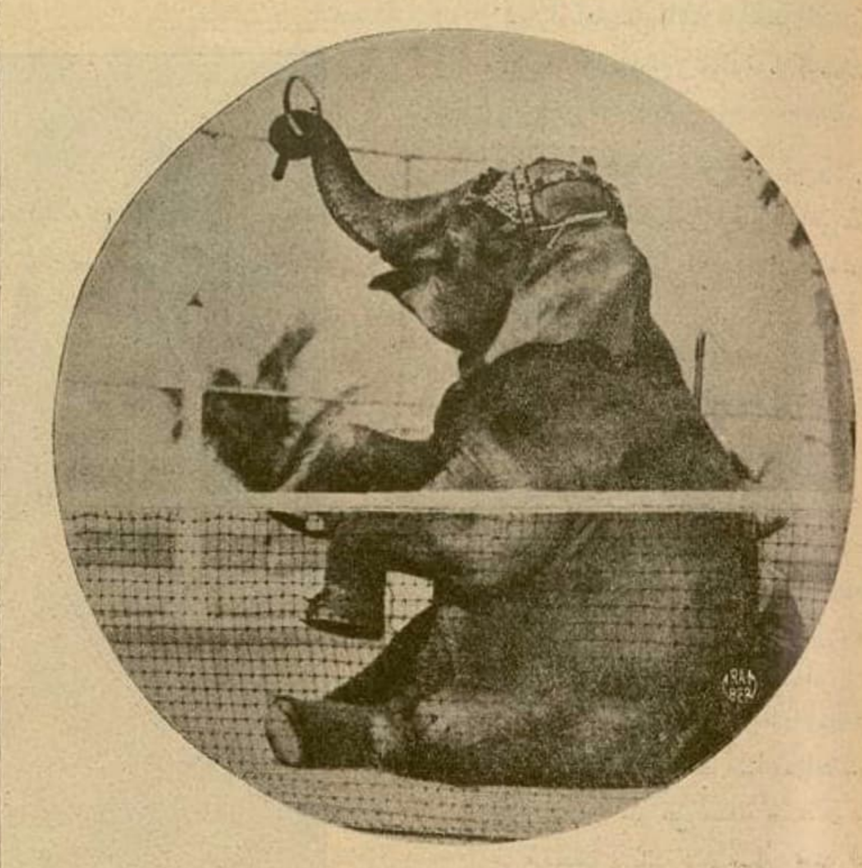
وهب الانسان عقلا ووهب الحيوان غريزة ولكن قد ينحط العقل الى مكانة ترتفع الغريزة فوقها وقد يفقد الانسان غريزته أو يكاد فيصير أشبه بالآلة . والحق ان الحيوانات أقرب من البشر الى الطبيعة ولها نفوس أكثر سهولة وبساطة . ولعل ذلك هو الذي يسمو بغريزة أحدها وبعض فصائلها خاصة حتى لتحسبها ذكاء يثير الاعجاب .

ويقال ان القرد أذكى الحيوانات جميعاً ولا عجب فى ذلك فانه أقربها الى الانسان حتى لقد نسب اليه أصل البشر كافة . ولئن قام بعض العلماء الالمان يكذب مذهب داروين فى الوقت الحاضر ويسعى الى نقضه بالأدلة فان هؤلاء العلماء



فيل يلعب التنس التي هي أكثر الالعاب رشاقة ، على الرغم من ضخامته وثقل حركاته

يقولون ان القرد أصله انسان على عكس ماقاله داروين ، واذن نرى الصلة بين الانسان والقرد وثيقة على أى حال . . ولكن قد يرد على أنصار القرود والمعجبين بذكائها . . . ان كل مقدرتها فى التقليد وأن القردة التى تبهرنا بأعمالها مثل تمثيل بعض الروايات أو الرسم بالفوتوغرافيا — كما يرى القارىء فى احدى الصور المنشورة بالصفحة التالية — انما تفعل ذلك كله بعد أن تشهد الانسان يفعله مرة أو مرارا فلا فضل لها فى غير التقليد . فلذلك يصح أن نفضل عليها من ناحية الذكاء أنواعا أخرى من الحيوانات مثل الكلاب والخيل والفيلة التى قد تاتى باعمال يحار الانسان في تعليلها مادام ينسب العقل لنفسه وحده . . وقد تحكى فى ذلك غرائب وقعت فى الزمن الماضى ولا تزال تقع وقد نشرنا في عدد سابق صوراً تدل على تقدير بعض الحيوانات حتى أنها تمنح جوائز وأوسمة ودرجات فى الجيوش .



تفس الفيل بعد فوزه في اللعب يحرك بيديه علامة على الفرح وهو جالس كالانسان

ولا تدهشنا بعض الحيوانات بدقة غريزتها حتى تصل الى الذكاء فحسب ، بل ان كثيراً منها لها « فضائل » بمعنى الكلمة . وتلك الفضائل التى اشتهر بمثلها بعض البشر فقيلت في مدحهم القصائد وخلدت أسماؤهم ، وقد كان للحيوانات « الفاضلة » حق فى مثل ذلك . . وانا لا نذكر بعض الخيل العربية مثلا الا ذكرنا معها النبل ، ولا نفكر فى أكثر الكلاب إلا قرنا بها الامانة والاخلاص .

ويخل الينا أننا لا يجوز أن نقنع بقولنا ان الحيوانات لا عقل لها بل لا يزال أمام العلم واجب كبير فى كشف غرائزها وتحليل طبائعها ومعرفة أسرار نفوسها



كلبان يجران عربة طفل . وكثيراً ما تستعمل الكلاب للسحب ولا سيما الاسكيمو الذين يلحقونها بالزحافات



قرد يمسك بآلة الفوتوغرافيا ويرسم الاشخاص والمناظر . ولعل هذا أغرب ما يمكن أن تفعله القرود لان الرسم بالفوتوغرافيا يستدعي مهارة قد تعوز كثيراً من البشر

الأغانى والأناشيد
عند الانجليز

— ٢ —

أغنية الجندى والبحرى

لا يوجد من الاغانى للجند مثل ما للبحارة. ويحتمل ان يكون السبب ان فى الحياة فوق متن البحار من القصص والروايات اكثر مما فوق سطح اليابسة . . ويشترك الجند والبحارة في أغنية (رامى القنابل الانجليزى) التى يرجع تاريخ تأليفها وتلحينها الى القرن السادس عشر.

وكذلك الأغنية المفرحة المسماة (الفتاة التى غادرتها خلفي) وهي تنشد منذ اكثر من قرن كلما أقلعت سفينة أو خرجت كتيبة من بلد تعسكر فيها.

وفى أيام حرب القرم غنى الناس (ابتهجوا يا أولاد ابتهجوا) التى ألفها (شارلس ماكى) ووقعها على الموسيقى (هنرى روسل) . ولكن الاغنية التى كثر تداولها في الميادين الاولى من الحرب العظمي هى (الطريق بعيد لتبريرى)

وكان هنري روسل قصاصا ومغنيا ذائع الصيت. وقد ألف أغانى كثيرة، ألفاظها ونغماتها الموسيقية من وضعه . وكثير من الانجليز يتغنون باغنيته (حياة فوق موج الاوقيانوس) و بتلحينه لاشعار ديكنز عن (اللبلابة الخضراء)— وكان مغنيا يطرب السامعين ويحرك أوتار قلوبهم بشدة.

أغنية محزنة

ويوجد غير من ذكرنا (توماس هاينز بيلى) الذى يعرف أغانيه أهل الجيل الماضى فكانوا يغنون (لابسة اكليل الورد) و (كلا ، سوف لا نذكرها) وأمثالها .

وقد ولد بيلى سنة ١٧٩٧ فى باث وتوفى سنة ١٨٣٩ ، بعد حياة قضاها فى شقاء . وكان أبوه وكيل دعاوى ولكن الفتى كره القانون كراهة كبيرة فاجتهد ابوه فى ان يلحقه بالكنيسة فأبى أيضاً . وأخيراً اندمج فى سلك الذين ينظرون الى الادب كحرفة يتعيشون منها.

وفى أغانى بيلى ذوق قديم جميل ، يمكن معرفته لو رجعنا الى ما كتبه السالفون . قال اندرولانج عن أغانى بيلى « لو اننا أجلنا النظر في هذه الاغانى لوجدناها أشبه باستماعنا صوت مزمار ضعيف حلو على مسافة بعيدة فى ليلة محزنة مظلمة » ذلك لان بيلى يحسن التغنى بالاساطير القديمة والقصص العتيقة.

قصة أنى لورى وعشيقها

ان الاغاني الشهيرة عن الانجليز كتبت عن اناس حقيقيين فمثلا (أنى لورى) التى يظن اكثر الناس انها من بنات خيال الشاعر كانت موجودة فعلا . ومن يزر (دانفرى) ير بنفسه صحتها واعترافها. وأول الاغنية التى قيلت عنها (ضفاف أنهار ماكسولتون جميلة) وماكسولتون قرية قريبة من دانفرى ولدت فيها أنى فى ديسمبر سنة ١٦٨٢— وهى الآن فى رقادها الأبدى فى ساحة كنيسة دانسكور ، التى بكتب كارليل من ذكرها فى رسائله ، لانه هو أيضا من هذه المقاطعة.

كان لأنى لورى عشيق اسمه (وليام دجلس) من أهالى (كركد برايت) وهو الذى كتب ... الأغنية الاصلية . غير ان كتابته لم تكن مهذبة . ومنذ سبعين سنة مضت أعادت سبك هذه الاغنية الليدى (جون سكوت) ولم يكن

يخطر ببالها ان اشعارها التى سبكت فيها الاغنية القديمة ستتداول . لكنها طبعتها لسوق احسان أقيمت لمساعدة أرامل ويتامى الجند الذين قتلوا فى حرب القرم . ومن ثم غنيت في كل مكان .

ثم يأتى بعد هذه أغنية (محبو بتى جين الحلوة) التى جعلها المغنى الشهير (سمز ريفز) أغنية خالدة بلحنها البديع . هذه الاغنية كتبها (أدوارد فتزبول) وهو ابن مزارع تعود ان يجوب أزقة قرية بورويل الصغيرة التى تبعد عشرة أميال عن كبردج — وقريباً من احدى هذه الازقة «يسكن مزارع» كما يقول في الاغنية وله ابنة هى(جين الحلوة)—وكانت ذات طباع ساحرة، فوقع فتزبول فى حبها، حباً ملك عليه المسالك.

أغنية فى عشر دقائق

جلس فتزبول مرة فى مزارع ابيه بجانب حب الدُّخن الزاهر ، فكتب هذه الاغنية فى عشر دقائق . ثم أعطاها السير هنرى بيشوب فوضع لها لحنا سار فى جميع الانحاء . ويحزننا ان نضيف الى ذلك ان جين الحلوة ماتت بالسل وهى فى ريعان الشباب وبهجة الجمال .

و «فتاة راية ريشموند» هي أيضاً بطلة حقيقية . فهى ابنة المدعى العمومى للملك ، وكان له مكان فى ريشموند فى يوركشير اسمه «بيت الراية» . واسم ابنته ، فرنسيس لانسون، تزوجها «ليونارد ماك نالى» المحامى الارلاندي . فكتب عنها هذه الاغنية.

وقد كتب (هنرى كاري) أغنية «سالى فى ممرنا» Sally in auralley وسالى هذه فتاة من لندن ، ذهبت مرة مع عشيقها فى يوم عطلة ، فرآهما كارى وراقبهما . فكانت الاغنية نتيجة درسه لحالها . فقامت قيامة أصدقائه عليه لكتابته أغنية عن مثل هذا الموضوع وأحزنوه بتسميته «شاعر الممر» ولكنه عاش حتى رأى أغنيته تنتشر عند أرقى الجماعات وسمع انها غنيت فى القصر الملكى.

الاغنية الشجية التى سميت باسم راع

ندهش عند ما نجد ان معظم النساء كاتبات الأغانى من الاسكتلانديات . ومن المدهش أيضاً ان اثنتين منهن على الأقل اخفتا ما كتبتاه. فاولا الليدى (انيه لندسى) التى كتبت الاغنية الجميلة (روبن جراى العجوز) التى وضع لحنها المؤثر المستر ليفز القسيس فى صمرست . وهذه الليدى من أسرة عرفت منذ القدم بالقرائح والمواهب الادبية والفنية . وكان أبوها (ارل اف بلكاريس) وقد ولدت سنة ١٧٥٠ وكانت أمها قد تعودت ان تجازى أولادها اذا أخطاوا بحبسهم في حجر مظلمة ، واعطائهم عيشاً وماء لا غير . فقرر الاولاد مرة ان يتمردوا ويهربوا وهربوا فعلا ، لكن الراعي العجوز الذى كان فى خدمة الاسرة أوقفهم واعادهم الى البيت ليعاقبوا ، وكان اسم هذا الراعى (روبن جراى) . فهذه الحادثة هي التى حدت بالليدى (أنيه) الى وضع أغنيتها الشجية، التى اشتهرت وتداولها الناس . لكن الليدى لم تضع اسمها عليها ، وبدأ الناس يتساءلون عن مؤلفها . وعينت احدى الجمعيات الادبية فى كمبردج عشرين جنيهاً مكافأة لمن يعرف اسم واضعها .

ونحن نرى هذا العمل فى أيامنا الحاضرة غاية فى الغرابة ، عند ما نجد كل انسان مفاخراً بانه يستطيع ان يكتب . ولكن لا يغرب عن البال ان الناس كانوا منذ مئة سنة مضت لا يفتخرون بالكتابة . وعلى هذا القياس كتب (سكوت) قصص ويفرلى سراً — وكان ذوو المراتب الرفيعة يظنون ان الكتابة لاجل الطبع والنشر ليست من رفعة الشان . وقد قالت الليدى عن ذلك انها تخشى ان تكتب شيئاً «بسبب الخجل لمن لا يعرف ان يكتب شيئاً»

واتبعت هذه الطريقة كاتبة اسكتلندية أخرى هى الليدى (نايرن) مؤلفة الاغنية ذات الشجو البديع (أرض الاوفياء The land o'the leal) فارسلت انشودتها هذه الى الناشر تحت اسم مسز بوجان ، ولما ذهبت لمقابلته تنكرت وكانت قد كتبتها لتعزى صديقاً عزيزاً متزوجاً مات طفله البكر.

توم مور وأغانيه

ومن كتاب الاغانى الارلندية التى اشتهرت، عدد غير يسير ، ربما كان أفضلهم توم مور صاحب أغنية (آخر زهرة فى الصيف)

وكان توم مور هذا استاذاً فى تاليف الاغانى، وقد اشتهرت تلحيناته لكثير من الاغانى الارلندية،وبعضها مثل (قد جاء الولد الموسيقى للحرب) معروفة للجميع ، وتسمع دائماً فى أندية الموسيقى . وهو أحد أساطين كتاب الاغانى فى انجلترا بلا منازع .

وقد حدث ذات ليلة ان تعشي مور مع اللورد بيرون بدعوة منه فى كرمته على ضفة نهر التاميز فى تويكنهال ، ودار السمر بينهما عن الشهرة ، وبينما هما يتحدثان مر بجانبهما قارب مليء بناس يغنون احدى تلحينات مور الارلندية فقفز بيرون من مكانه ووضع كفه على كتف مور وقال : هناك . ها هى الشهرة ! —

محمد عبد السلام ابو شال



((فقير)) مصري
يدهش امريكا بافعاله الخارقة

يطلق الغربيون كلمة « فقير » على كل من الهنود خاصة والشرقيين عامة الذين تتحكم فى احدهم نفسه على جسده فيقومون باعمال خارقة تعجز عنها الافهام ولا تفسرها العلوم . وقد ظهر

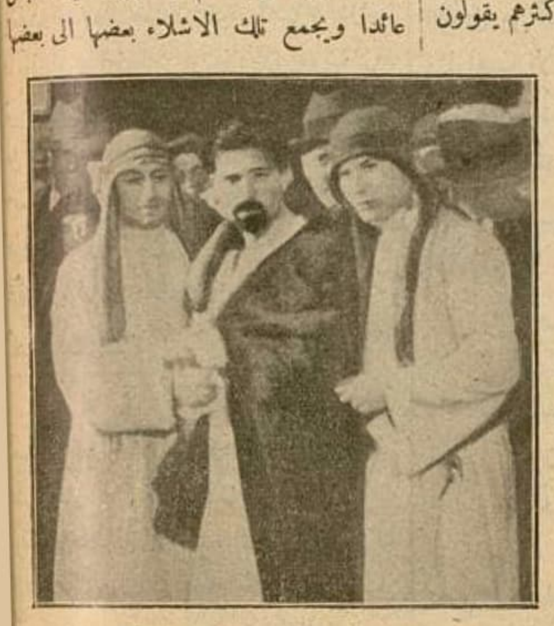


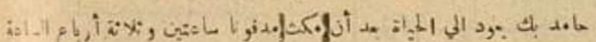
الفقير المصرى حامد بك يكشف عليه الطبيب قبل موته الموقت

أخيرا فقير من هؤلاء يدعى حامد بك وهو كما يقال مصرى قبطي فى الرابعة والعشرين من عمره ويقوم باعماله المدهشة فى مدينة انجلوود الامريكية ، وقد بهر الامريكيين والعالم أجمع اذ ترك الناس يدفنونه حيا بعد أن بلع لسانه وسد فمه وأذنيه بالرمل ، ومكث هكذا مدفونا فى الرمل أمام الناس مدة ساعتين وثلاثة أرباع الساعة ثم أخرج من مدفنه وأوقف على قدميه فعاد اليه مظهر الحياة كما كان من قبل مثل ما يرى القارىء فى الصور المنشورة بهذه الصفحة

ومن قبل حامد بك هذا ظهر فى انجلترا فقير ادعى أيضا انه مصرى يدعى طهرة بك وجاءتنا البرقيات بنبإه وكان يرقد وهو عارى الجسم تقريبا على حافة السيوف ويوضع فوق صدره رخام ثقيل ثم يقوم فاذا هو لم يمسسه أى ضرر !

ويشهد العلماء والاطباء هذه الغرائب فيحارون فى تفسيرها وتعليلها ، وأكثرهم يقولون انها ناشئة من قوة تركيز الفكر وحصره فى شيء معين حتى يتغلب على كل ألم ، ويرجعونها الى حالة نفسية خاصة تعلو بالجسم عن كل تأثر واحساس ولكن الكثيرين أيضا يحسبون تلك الغرائب وليدة الخداع أو خطا حواس المتفرجين على الاقل ويذكرون فى هذا الشان أغرب ماحصل من الفقراء وذلك أن فقيرا هنديا رحل الى اوربا فكان يمد حبلا فى الهواء فاذا بالحبل يثبت دون أن يعتمد طرفه الآخر على شيء ثم يتسلقه غلام ويتبعه الفقير وفى يده خنجر ويختفيان معا ولكن يرى المتفرجون أشلاء الغلام تسقط من عل . ثم يتسلق الفقير الحبل عائدا ويجمع تلك الاشلاء بعضها الى بعضها





حامد بك يعود الى الحياة بعد أن مكث مدفونا ساعتين وثلاثة أرباع الساعة



حامد بك وهو مدفون حيا بعد ان سد أنفه وأذنيه بالرمل

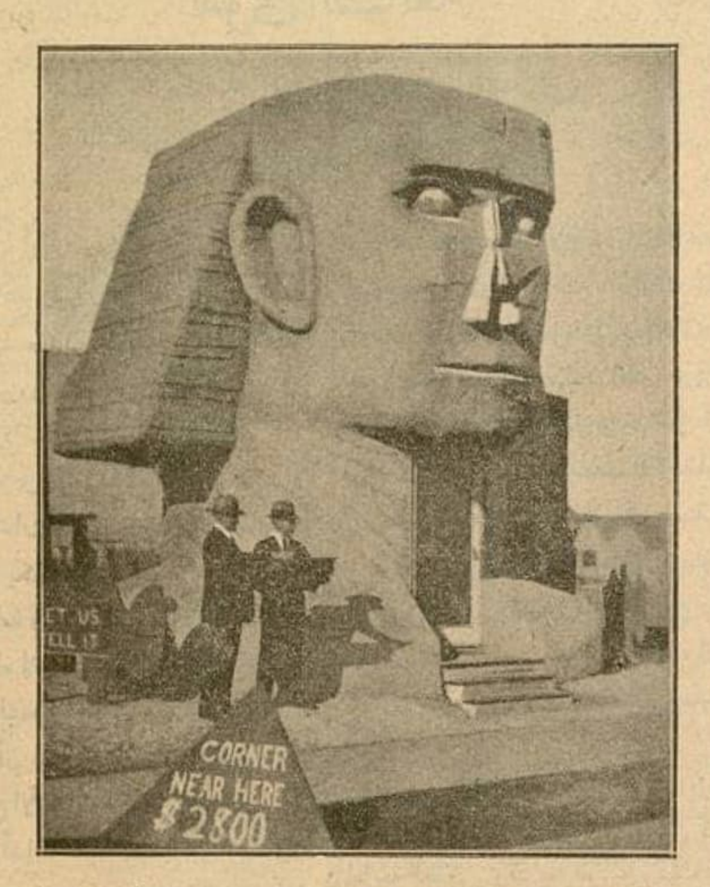
حتى يستوى منها بشر سوى هو الغلام نفسه وقد فسر العلماء هذه الحادثة وأمثالها بأن الفقراء ينومون المتفرجين تنويما مغناطيسيا حتى يرى مايراد منهم أن يروه وقد برهنوا على ذلك بان رسموا ذلك الفقير الهندى بواسطة الفوتوغرافيا وهو يقوم بهذه الغرائب فلم يظهر الفقير على كل الزجاجات الا وهو واقف فى حالته العادية !

ونحن لا نظن أن هذا هو غاية التفسير العلمى لتلك الخوارق بل نحسب أن أمام العلم واجبا كبيرا فى كشف جميع الاسرار النفسية والروحية

خير صفات الزوجة الحياء ، والقناعة ، والاخلاص والوفاء . فاى عاقلة لا تريد لنفسها هذه الخلال الحميدة . ان من حازت هذه الصفات كانت المثل الاعلى للزوجة فى العالم كله. فهل تأبى سيدة من نسائنا أن تكون ذلك المثل ؟ !

معنى الزواج انك وزوجك تعاهدتما على ان تكونا شريكين متضامنين . لكل منكما حقوق على الآخر ، ولكل منكما واجبات نحو الآخر . فاذا أديت ما عليك أدى زوجك ما عليه . فاذا قصر فى حقوقك عمداً أو سهواً، فنبهيه بالحسنى ، ولا تخجلى فى الحق

ابو الهول فى امريكا



اشتهر الامريكيون بحب الغرائب وهذه الصورة تمثل احداها فقد بنى أحد سماسرة العقارات فى امريكا مكتبه على شكل أبى الهول ولعله قصد الاعلان قبل كل شىء آخر .

القوى الضائعة

نظرة عامة الى المجتمع المصرى

من وجهة الانتاج

نحاول هنا أن نرسم من البلاد صورة واضحة بقدر الاستطاعة وفيها يراها القارى، وهي تعمل وتنتج ويشهد مقدار جهودها فى هذا العمل والانتاج وسيرون كما نظن كثرة القوى التى تذهب هباء ولا تستثمر.

ولا نريد فى موضوعنا العملى البحث أن نطنب فى الابحاث النظرية ونتوه بين التعاريف الكلامية بل يكفى أن نعرف الانتاج ونذكر عوامله فى كلمة واحدة فنقول ان الانتاج هو اعداد الاشياء لارضاء مطالب الانسان وأن عوامله هى الطبيعة « أو الارض » والعمل والمال.

ويصح أن نبدأ « بالعمل » ونفضله على عاملي الانتاج الآخرين فانه هو الذى يعده أكبر الاقتصاديين أساسا لقيمة الاشياء بل لقد تطرف رودبرتوس وكارل ماركس فاعتبرا العمل عامل الانتاج الوحيد واعتبرا الارض والمال من الوسائل المساعدة

وإنا لنرى الدول الناهضة تعنى بهذا العامل الاكبر للانتاج وتسعى الى اعداد كل فرد فيها للعمل والنفع وتحارب العطل جهد إمكانها وتكافح الامراض حتى لا تنقص من قوى الشعب. فاذا رددنا البصر الى امتنا تملكتنا الحسرة لضعف انتاجها وقلة جهدها فى مجموعها وأيقنا اننا من هذه الوجهة خلف الامم الاخرى بمراحل عدة، ولنذكر هنا الامراض العديدة التى تفتك بجزء عظيم من الامة المصرية وتحرمها انتاجهم، وبجانبها الجهل المنتشر الذي لا يسمح للفرد بان يستثمر قواه خير استثمار وينتفع بالغاية من كفاءته، ولنذكر ظروفا أخرى عديدة مثل الامتيازات الاجنبية وغيرها وكلها يقف حائلا دون المصريين والانتاج الى آخر ما كان يمكنهم ان ينتجوه

ونحسب ان ذلك كله لا يتضح الا بالاحصاءات الصحيحة والارقام الناطقة، ولذلك نلجأ الى التعداد العام الذى عمل فى سنة ١٩١٧ حتى تظهر نتائج التعداد الحديث الذى تم فى الشهر الماضى، ونخال ان النسبة واحدة فى الحالتين ان لم تزد سوءا منذ ذلك بسبب الازمة الحاضرة

وقد جاء فى احصاء السكان لسنة ١٩١٧ ان « المتعطلين ومجهولى الصنائع » يبلغون ٢٫٦٧٦٫١٠٠ نسمة من المجموع البالغ ١٠٫٩٦٤٫٠٦٤ نسمة ومعنى ذلك ان ربع سكان مصر من العاطلين الذين يستهلكون ولا ينتجون!

وهذه نسبة مخيفة هائلة ولو كانت فى أمة اوروبية لبذلت الحكومة وبذل المفكرون كل جهد لمعالجة العطل. وقد يعترض على ذلك بان هذا الرقم لم يبين ان كانوا العاطلون رجالا أو نساء وانه يشمل الفريقين فى الواقع، وقد يقال لتخفيف هوله ان من ضمن هؤلاء العاطلين ربات المنازل وبناتهن اللاتى لا يعملن نظراً للعادات الاجتماعية السائدة. ولكن هذا الاعتراض لا يقبل على علاته ولا ينقض نسبة العطل المخيفة فى هذه البلاد فان عدد العاطلين على أى حال ليس مكونا من النساء وحدهن — ومن النساء ايضاً عدد وافر يعمل فى مهن كثيرة كما لا يخفى — بل ان جزءاً كبيراً من هؤلاء العاطلين رجال ولهم أسرات يعولونها وكان عليهم أن يعملوا ويكتسبوا لو وجدوا مجالا لذلك. ولا ننسين أيضا ان عدد العاطلين هذا الذي ذكره التعداد هو على ضخامته دون الحقيقة بقدر كبير وذلك لسبب نفساني ظاهر فلا ريب في ان كثيراً من العاطلين والمتعلمين منهم على الاخص يخجلون عند كتابة بيانات التعداد من ان يعترفوا بعطلهم وبكونهم عالة على سواهم.

وهذا الجيش العرمرم من العاطلين نشهدهم بين ظهرانينا وكلما ولينا وجوهنا. وهم فئات مختلفة من طبقات متفاوتة ولهم مظاهر متباينة ومنهم من اتخذوا الاستجداء معاشا لهم حتى صار هذا ظاهرة لمصر لا ترفعها فى أعين الغير، ومنهم اولئك الذين يكتسبون بالشعوذة ينسبونها الى الدين ظلما وينالون بها من إنتاج سواهم وقد كانوا مثلهم قادرين على العمل، ومنهم أيضا العمال الذين لا تتسع الصناعات لهم فى وقت الازمة على الاخص والاخرون الذين يهجرون الزراعة بعد ان ضاقت بالعاملين فيها مع حصر الارض ووقوف مساحتها دون زيادة وتناقص خصبها كل عام، فيأتون الى المدن وهم لا يتقنون عملا فيكون نصيبهم العطل الذى قد يغريهم بالاجرام. ثم الطبقة العليا من العاطلين وهي تتكون من المتعلمين وأرباب الشهادات الذين أعدهم التعليم لملء وظائف الحكومة دون اى عمل آخر فلما فاضت الدواوين بمن فيها اغلقت ابوابها فى وجوه الطالبين فقعدوا عاطلين بين الرجاء واليأس

ولكن من اصحاب الحرف اقسم من يصح اعتبارهم غير منتجين فى الواقع. ومن هذا الفريق الباعة المتجولون الذين تزدحم بهم الطرقات وهم يحملون سلعا حقيرة مثل اوراق النصيب وغيرها او يؤدون خدما تافهة مثل مسح الاحذية فلا يقومون لذلك بوظيفة اقتصادية ولا يكادون يجنون ربحا يسد الرمق. ونحن لا نجد مثل هذه الفئة فى احد البلاد الاوروبية، او لا نجدها بهذه الكثرة على الاقل، فهناك تستخدم كل قوة للانتاج، وهناك المصانع والمشروعات الاقتصادية تشغل جميع الايدى القادرة على العمل. ولم يدلنا تعداد سنة ١٩١٧ عن عدد الباعة المتجولين ولعلهم يكونون جزءاً كبيراً من فريق. اصحاب «الحرف التى بدون قيد» وقد ذكر الاحصاء انهم ٣٧٢٫٢٨٩ نسمة.

ومثل هؤلاء فى عدم الانتاج أو قلته أولئك الذين يؤدون «خدمات منزلية» وقد بلغ عددهم فى احصاء سنة ١٩١٧ : ٢٫٥٧٨٫٤٤٤ نسمة أى نحواً من ربع عدد السكان اذ ذاك ولو

أخذنا كلمة « خدمات منزلية » على ظاهرها — لان الاحصاء لم يبين الغرض منها قط ! — لكان صعباً على العقول أن تصدق هذا الرقم لفداحته فان معناه ان كل ثلاثة أشخاص فى مصر لهم خادم ! ولكن لعل المقصود من تلك الكلمة أن تشمل النساء اللاتى يعملن فى منازلهن ويدرن شئونها ، فان كان ذلك فان هؤلاء النساء لا يمكن أن يعددن مرتين وفي فئتين ، واذن يكون العدد ٢٬٥٧٨٬٧٤٤ الذى ذكر تحت كلمة « متعطلين ومجهولى الصنائع » خاصا بالعاطلين حقيقة دون سواهم وتكون نسبة العطل رهيبة كما قدمنا . ولكن عدد الخادمين فى مصر فادح على أى حال وانك لتجد أهالى اقليم باجمعه يفدون فرادى على القاهرة والمدن ليكونوا خدما للمترفين . وهذا أثر من آثار الرق الذى لم يبطل الا حديثاً ومظهر من مظاهر الترف ودليل على حب الظهور ، وقد كان أولى باكثر هذا العدد من الخدم ان يعمل عملا منتجاً مثل الزراعة أو الصناعة . ولنذكر في هذا المجال قلة الخدم فى أمريكا مثلا حتى لتقوم بعض الشركات بتنظيف المنازل وحتى ليشتغل الطلبة فى ترتيب الموائد فى أوقات الفراغ ! وكذلك الأمة المنتجة لا تجد متسعاً لغير العمل المنتج .

واذا ارتفعنا درجة أعلى فى تحليل أصحاب المهن الذين اعتبرهم التعداد غير عاطلين ، رأينا ١٣٦٬٣٢٧ شخصاً كل صناعتهم وعملهم أنهم من « أرباب الاملاك » ! وقليل من هؤلاء من يديرون ضياعهم بانفسهم كما يدير صاحب المصنع مثلا شئونه فى الغرب ، حتى يصح أن يقال انهم يعملون وينتجون ، والاكثرون يعيشون عيشة الخمول والبذخ والتبذير وكل مهمتهم فى الواقع هي تسليم الثروة التى ورثوها عن آبائهم الى أيدى الاجانب بعد حين قصير ، وكأنما أبوا أن يكونوا وحدهم مستهلكين غير منتجين فتراهم يستخدمون عدداً كبيراً من الاتباع ويمنعونهم بذلك من الانتاج فى عمل نافع .

ومن الصعب على الباحث الاقتصادى ان يعد الموظفين جميعا منتجين حقاً ، فان أعمال الدولة مهما كثرت ، والدواوين مهما تنوعت وتعددت ، لا تحتاج فى الواقع الى أكثر من نصف الموظفين الحاليين، وهذه حقيقة يعترف بها الجميع وقالت أرقام الاحصاء ان عدد الموظفين الدائمين والموقتين فى أول سنة ١٩٢٥ بلغ ٣٦٬٦٤٦ بعد ان كان ١٤٬١٥١ فى سنة ١٩١٤ وان عدد المستخدمين الخارجين عن هيئة العمال بلغ ١١١٬٧٣٩ بعد ان كان ٣٨٬٣٩٢ فى سنة ١٩١٤ ، أى ان عدد الموظفين زاد في عشر سنوات نحو ٢٧٥ في المائة . ولا ريب فى ان عددهم قد زاد منذ سنة ١٩٢٥ حتى اليوم زيادة أخرى .

واذا زادت اعمال المصالح والدواوين فى هذه السنوات العشر فانها ولا شك لم تزد بهذه النسبة الكبيرة . وقد تألفت اخيراً لجان فى جميع الوزارات لتفحص اعمال الموظفين فيها وقدمت لجنة وزارة المالية تقريرها فاذا بها تقول فيه ان الموظفين فى هذه الوزارة يزيدون بنسبة ٢٠ ٪ عن الحاجة اليهم ويخيل الينا ان النسبة أكبر من ذلك كثيراً فى وزارة المالية وغيرها ولا سيما اذا راعينا قصر وقت العمل وكثرة الاجازات وقلة العمل الذى ينجز فوق تسلسل الاجراءات وتعقدها . والذى يؤلم النفس المخلصة أن هؤلاء الموظفين الذين لا ينتج نصفهم تقريباً فهو لذلك عالة على الامة ، هم الطبقة المتعلمة فى الامة التى كان يرجى منها خير النفع ، ومثيلتها في الغرب تقوم على أكتافها المشروعات الاقتصادية . وما ندعو بذلك الى الافتيات على حقوق الموظفين ، وليس هذا مبحث العلاج لمسألتهم ، وانما نقرر حقيقة واضحة فى معرض التحليل الاقتصادى .

ومما يدعو الى الاسف ان كثيرين ممن يشتغلون فى الاعمال الحرة هم ايضا غير منتجين رغم الظواهر . ويبدو لنا ذلك اذا نظرنا الى التنافس الكبير بين تجار المفرق « القطاعى » مثلا ، فان أحد الشوارع يزدحم مثلا ببائعى المأكولات او السجاير وقد كان يكفيه واحد منهم فحسب ولذا صار الباقون غير لازمين وغير مؤدين لوظيفة اقتصادية . ولو انتشر التعاون المنزلى الذى لا نفتأ ندعو اليه فانه يقضي من تلقاء نفسه على هذه الوساطة المتعددة الدرجات والتى تضر بالمستهلكين وتضر باصحابها أيضا ، وإذ ذاك كان هؤلاء الوسطاء العديدون الذين لا يقومون الآن بعمل اقتصادى يضطرون الى العمل فى الصناعة أو الزراعة او غيرهما من ميادين الانتاج الصحيح . ومثلهم فى ذلك كثير من الاطباء والمحامين أيضاً اذ تزدحم بهم بعض المدن الكبيرة دون حاجة الى كل عددهم بينما تخلو منهم جهات في الارياف حيث كان يمكنهم ان يؤدوا عملهم ويقدموا للناس منفعة قيمة .

ولقد ذكر احصاء سنة ١٩١٧ أن ٤٬٠٤٤٬٤٥٨ شخصا يعملون في الزراعة وأن ٤٨٩٬٦٩٥ شخصا يعملون فى الصناعة ، ولا يقدر الباحث الاقتصادى، ان ينكر أن هؤلاء هم أول المنتجين ، فان بعض الاقتصاديين إن أنكروا الانتاج العقلى تعسفاً وخطا ، فليس منهم من ينكر الانتاج المادى باى حال . ولكننا نقرر مع الاسف ان نفس الزراع والصناع فى مصر لا ينتجون كما كان يمكنهم ان ينتجوا وكما يفعل أمثالهم فى أوروبا وأمريكا ، وذلك لعدم انتفاعهم كثيرا بالمخترعات والوسائل العلمية الحديثة وعدم استخدامهم الآلات التى تدار بقوى الكهرباء والبخار والنار .

ونقف اليوم عند بحث « العمل » ونرجيء بحث عاملى الانتاج الآخرين الى مقالة ثانية ثم نختم الموضوع بعد ذلك بجولة فى ميادين الانتاج المختلفة

الدكتور محمد ابو طائلة

الثالوث المقدس

قصة مصرية فكاهية

بقلم محمود تيمور

ملخص ما نشر في العدد الماضي :

صابر ومجبور طاليان فى السنة الاولى فى احدى المدارس الثانوية ، من أسرتين متوسطتى الحال أصيب الاول منهما بلوثة الأدب فادعى انه من كبار أساتذته . وأصيب الثانى بلوثة الفلسفة فادعى أنه من عظماء رجالها . ولـكنهما كانا فى الحقيقة من كبار المغفلين . فـكرا أخيراً ان ينشئا مجمعا مصرياً للآداب والفلسفة ! فانقطعا عن مدرستهما وأخذا يجتمعان فى قهوة بلدية ، يشتغلان فى تحضير مشروعهما الخطير !.

وكان يذهب الى هذه القهوة كل يوم رجل أشيب متقدم فى العمر اسمه احمد افندى شعيب يعـده صاحب القهوة والمترددون عليها أقدم « زبون » لها . كما يعدونه باجماع الآراء أثقلهم وطأة . يأتى في اليوم مرتين الاولى فى الساعة الحادية عشرة ليمكث الى منتصف الواحـدة والثانية فى الساعة الخامسة مساء ويمكث حتى الثامنة . وهذه الاوقات تتغـير تبعاً للفصول وتقلب الجو . ولـكن مواظبته على الحضور مرتين لم تتغير الا نادراً لاسباب قهرية .

شعيب افندى رجل أبيض البشرة طويل القامة مقوس الظهر ، له شارب مصبوغ بالحناء يجيد فتله على الطريقة الغليومية . وعينان محمرتان بأهداب قليلة ، يبرقان بريق ابن الستين خلف نظارة ضخمة الزجاج باطار اسود عريض . لم يبق له الصلع على رأسه غير حافة نصف دائرية من الشعر تطل من تحت طربوشـه وتـكسو مافوق اذنيه واسفل يافوخه . هو ابن مملوك لاحد الباشوات القدماء . تربى فى قصر الباشا وساعده الحظ فتزوج من احدى حفيداته . وعاش بهذا الزواج عيشة اليسر والرفاهية وارتقى الى مصاف الاعيان . ومنحه الناس عن طيبة خاطر لقب البكوية المقرونة بصاحب السعادة ، وفى بعض الاحيان رتبة الباشوية الرفيعة . ولـكن كل هذا كان كالحلم . فقد تهور شعيب بك أو شعيب باشا فى بذخه فصرف مال زوجه على الابهة الـكاذبة والقمار والنساء والخمر . ولم يبق له الآن من هذه الثروة العريضة والالقاب الضخمة غير مرتب خمسة جنيهات يتقاضاها من الوقف كل شهر ، ومنزل قديم متهدم يسكن فيه مع خادمة عجوز ، ظلت أمينة على عهـده ورضيت أن تخدمه وفاء منها لسيدتها المرحومة زوجه . وغدا شعيب بك وشعيب باشا ، افندياً بسيطاً يقضي وقته إما فى بيته المهدم أو فى قهوته الحقـيرة . وطلبه فى المشرب لا يتعدى النارجيلة وفنجان القهوة وصحف اليوم . فاذا ماجيء له بهذه المطالب أخذ يطالع الجرائد باهتمام وشغف وهو يدخن تارة من النارجيـلة ويشرب طوراً من فنجان القهوة . وشعيب افندى مشهور عند الجميع بكثرة كلامه ، يتصدى للزعامة كلما مكنته الظروف. فهو فى المنزل زعيم بلا اتباع لا يجد أمامه غير الخادمة العجوز يترأس عليها فى كل أمر ويتصيدها بالرغم منها ليسمعها شقشقة لسانه الجوفاء المصدعة. أما فى القهوة فهنـاك ميدان زعامته يجول فيه ويصول . يهبط على الجماعات يقطع على أفرادها احاديثهم ويقيم نفسه بينهم بالرغم منهم خطيبا مصقعا تنحدر الـكلمات والجمل من فيه كما تنحدر مياه الشلال العظيم من قمته . وهو يتحدث فى كل شيء . ومع كل انسان . لا تعوزه المواضيع ولا يهمه الاشخاص . لا تثنيه المقابلات الجافة عن عزمه ولا تردعه كلمات التأنيب والسخرية عن قصده . يداهم جماعة من الناس لم يسبق له بهم معرفة فيندس داخلا بينهم وهو يبتسم متلطفاً ثم يأخذ مجلسه معهم ويقول .

— اهلا وسهلا بالاصدقاء الجدد . كيف حالـكم ؟

فينظر كل منهم الى أخيه بدهشة ويردون التحية . فلا يعبأ بدهشتهم ويتم كلامه قائلا :

— اعرفكم بنفسى يا أصحاب السماحة واللطف إسمى احمد بك شعيب من اعيان العاصمة. واقدم زبون هنا فى قهوة الحاج ابراهيم .

يقول ذلك مبتسما وهو يسلك باظافره مابين اسنانه . ثم يضع رجلا على رجل ويعتدل فى جلسته اعتدالا يشعر الموجودين بانه امتلك ناصية الحال فيهم . ومن ثم يبدأ لسانه الجرىء يروى راوياً لهم بدون تعب أسرار السياسة الداخلية والخارجية ، وتعليقاته الخاصة على البرقيات ، وحوادث اليوم الهامة ، وأخبار الأسر.. الى آخر ماهنا لك من السفسطة واللغو. وكثيرا ماختم حديثه قائلا :

— لا تعجبوا أيها الاخوان من كثرة هذه المعلومات ودقة هذه الاسـتنتاجات . فأنا رجل خبرت الحياة زمناً طويلا . تقلبت فى أعطافها وذقت حلوها ومرها . وهذه نتيجة خبرتى [illegible] تسمعونها .

* * *

وراقب شعيب افندى صابراً ومجبوراً عدة أيام وهما يعقدان جلساتهما السرية لاعداد مشروع المجمع في هـذه القهوة . فعجب لامرهما [illegible] لاحظ عليهما اهتماما غريبا وحماسة فى العمل [illegible] يرها من أحد قبلهما. ودفعه حب الاستطلاع الى أن يكتشف سرهما . فانقض عليهما ذات يوم وكانا منكبين على أوراقهما يرسمان [illegible] حجر المجمع ويسميانها واحدة واحدة ! [illegible] حجرة المشاورة وتلك حجرة المحاورة والاخرى حجرة المناظرة وهلم جرا ...! فشعرا [illegible] منهمكان فى عملهما بأنفاس حارة تهب عليهما فرفعا بصرهما فاذا بشعيب افندي ينظر [illegible]

بنظارته ذات الاطار الاسود العريض ، يبتسم لهما متلطفاً و يقول :

— ما شاء الله برجال المستقبل يعملون ويجدون بلا توان ولا ملل . ما شاء الله ما شاء الله . مرحى بكما يا رفيقي الصغيران . إن البلاد من أقصاها لاقصاها ترحب بكما وتفتخر بعملكما ... الا تتكرمان باخباري عن اسميكما الشريفين ؟

فنظر كل منهما الى رفيقه ذاهلا . وتشجع مجبور وقال مشيرا الى صابر :

— حضرته الاستاذ صابر ، علامة في الادب والشعر

فمد شعيب افندي يده مبتسما وسلم على صابر بترحيب وهو يقول :

— تشرفت يا أستاذ . ما أسعدني بمعرفتك

وتشجع صابر فقال وهو يشير الى رفيقه مجبور قائلا :

— وحضرته الاستاذ مجبور ، علامة في الفلسفة والبحث النفساني والمنطق وماوراء الطبيعة.

فمد شعيب افندي يده مرحبا بمجبور وهو يقول :

— ماشاء الله بالاستاذ الكبير. اني لأفتخر بمعرفتك.

ثم اعتدل في وقفته وبدأ يسلك اسنانه باظافره . وقال :

— والآن اعرفكما بنفسي . . أنا أحمد شعيب بك من الاعيان ، خادم العلم الشريف ولي باع طويل في السياسة والاجتماع

فاجاب الرفيقان في وقت واحد :

— تشرفنا يا أستاذ

ومن هذه اللحظة « تأستذ » شعيب افندي وهجم الرجل على مقعد من المقاعد القريبة وجلس عليه بعد أن أدناه بسرعة من المائدة التي تكدست عليها أوراق المجمع وكراساته وجعل يقلب فيها باهتمام وهو يقول

— ألا تسمحان لي بالاشتراك في عملكما . يظهر لي انه من أجل الاعمال وانفعها

ووقعت في يده ورقة قرأ فيها مايلي :

«اسم المجمع : أكاديمية الآداب والفلسفة المصري . مؤسساه : الاستاذان صابر ومجبور محله : (لم يتعين بعد) . رئيسه : (ينتخب فيما بعد) بطريقة الاقتراع العام . اعضاؤه ... (؟) المادة الاولى من قانونه : تاسس في اليوم الثاني والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٢٧ أكاديمية لترقية الآداب والفلسفة في الديار المصرية وذلك في قهوة الحاج ابراهيم الكائنة بجهة الداودية بمعرفة الاستاذين صابر ومجبور . . . »

ورفع الاستاذ شعيب رأسه عن الورقة وأحدق في وجه مجبور وصابر بابتسام وقال

ماشاء الله ماشاء الله . همة عالية ونشاط جميل وذكاء مفرط . أتقومان أنتما الاثنان بعمل كهذا ناءت تحت حمله جماعة من العلماء في هذا العصر.

ونهض فوراً من مقعده وفرد يديه وصاح بملء فيه :

— تعاليا الى لأضمكما الى قلبي ياولدي العزيزان .

واقبل الاستاذان فارتميا في حضن شعيب أفندي فانهال عليهما ضما وتقبيلا . وفي هذه اللحظة وقع طربوشه على الارض فانكشف أمام صابر ومجبور رأسه الاصلع يلمع لمعان المنارة في حلك الليل فكادا يخران امام عظمته ساجدين ومن ذلك الحين التأم الثالوث المقدس . وبدأ يعمل سويا في سبيل انشاء مجمع الآداب والفلسفة . ورشح الأستاذ شعيب نفسه للرياسة فصادق صابر ومجبور على ترشيحه وأقراه واعترفا لنفسيهما سراً وجهراً بأنه أصلح الثلاثة للرياسة ، إذ اجتمعت فيه صفات أساسية قلما تجتمع في غيره وهي : الصلع والشارب الغزير المفتول على الطريقة الغليومية ، والنظارة السميكة الزجاج العريضة الأطار . وانتخب باجماع الآراء الاستاذ صابر رئيسا لقسم الآداب في المجمع والاستاذ مجبور رئيساً لقسم الفلسفة وبهذه الطريقة اصبح الثلاثة الاساتذة ثلاثة رؤساء !

وعرض شعيب افندي على الصديقين أن ينتقل المجمع من قهوة الحاج ابراهيم الى منزله الخاص ليتيسر لهم العمل بحرية في جو هادئ. وفعلا انتقل المجمع الى منزل شعيب افندي وعقد جلساته في حجرة انتخبها الرئيس وفضلها على حجرات المنزل الاخرى ، إذ وجدها تليق بجلال المجمع وعظمته . ولما عقد المجمع أول جلسة من جلساته في هذه الحجرة لم يجد الاعضاء الثلاثة — أو بالاحرى الرؤساء الثلاثة — من المعدات مايكفل راحتهم ، واعترتهم الحيرة . فلم يجدوا مائدة صالحة للكتابة ولا قمطراً لوضع الاوراق ولا مقاعد كافية للجلوس . وكان الغبار يكسو ارض الغرفة ويخيم على نوافذها وحيطانها فيكسبها منظراً موحشاً قابضاً للصدر

وكان للباب حين فتحه واقفاله صرير مزعج يخاله من يسمعه صوت اخشاب تتكسر في سقف الغرفة . وتنبه الاستاذ شعيب الى هذه الأمور فخرج مسرعا يريد في الحال تلافي بعض هذه النقائص التي غابت عنه . وقصد من فوره الى المطبخ فوجد خادمته الوحيدة تجهز الخضر واللحم للطبخ . فهب فيها صاخباً لاعناً بلا سبب ورمى بالخضر واللحم على الارض . وحمل المائدة على رأسه وجاء بها الى غرفة المجمع . ثم اختفى ثانيا وعاد بغطاء فرش قديم و بسطه على المائدة . ثم جاء بمتكأ طويل (كنبه) وضعه بجوار المائدة . وأخيراً أحضر ثلاث مقشات قديمة العهد متآكلة ، أخذ واحدة منها ووزع الاثنين على عضوي المجمع . وأمرهما بصفته رئيساً أن يساعداه في كنس وتنظيف الحجرة وخلع في هذه اللحظة الثلاثة الاساتذة الرؤساء طرابيشهم وشمروا عن سواعدهم وهبوا للعمل بهمة لا تعرف الملل . وعلا في جو الغرفة الغبار فأصبح كدخان البارود في ساحة القتال . وعمت الظلمة المكان فلم يعد يرى أحد رفيقه . وكثيراً مانالت الاستاذ شعيب عدة ضربات على أم رأسه الصلعاء بمقشة رفيقيه النشيطين. فاحتملها بصبر وهو يقول :

— الا في سبيل المجد ماأنا فاعل . !

وكاد الثلاثة يختنقون بغبار المكان فاسرعوا الى الخارج ليستنشقوا الهواء النقي ثم هرعوا وهم

بهيئتهم المغبرة البشعة الى المطبخ ،وقائدهم الاستاذ شعيب يدلهم على الطريق . وهجموا على الحنفية يشربون منها فذعرت الخادمة من هيئتهم وظنتهم اصيبوا بالجنون . ولما عادوا الى حجرة المجمع كان الغبار قد انكشف وهبطت دقائقه الرفيعة علي غطاء المائدة الابيض فلونته بلون رمادى قذر . وتوسط الرئيس شعيب الحجرة وانحنى الى الامام ومد أطراف اصابعه ووضعها على طرف المائدة بهيئة الخطباء . واختفي شاربه الغليومى المصبوغ بالحناء وحل محله شارب اغبر ذابل . متهدل الطرفين . وانطفأف لمعة صلعته فاصبحت كدرة تربة . أما عيناه فاكتحلتا بغبار المكان . واظلمت نظارته ذات الزجاج السميك وبالاختصار كانت هيئته منفرة لا تستوجب الهيبة والاحترام . وكان صابر ومجبور لا يقلان بشاعة عن رفيقهما . وتنبه الثلاثة الى ذلك فصاح مجبور قائلا موجهاً كلامه للرئيس شعيب :
الا يحسن بنا ياسيدى الرئيس ان نغسل وجوهنا إن انشغالنا بامر أعداد الحجرة للمجمع صرفنا عن الاهتمام بانفسنا . هيا تقدمنا ياسيدى الرئيس الى المطبخ .

فلبي الرئيس شعيب الطلب وتقدمهما الى المطبخ وكانت الخادمة قد عادت اليه من جديد متلصصة تلتفت يمنة ويسره خيفة أن يهاجمها هؤلاء المجانين فلما رأتهم راجعين أقفلت هاربة وقد عقد الخوف لسانها عن الصياح . وتقدم أعضاء المجمع فغسلوا وجوههم الواحد بعد الآخر . ثم عادوا خلف الرئيس بانتظام . ودخلوا غرفتهم فرحين والماء لا يزال يقطر من ايديهم ووجوههم . والتفتوا يمنة ويسرة فلم يجدوا منشفة يجففون بها وجوههم .ولكن الرئيس شعيبا كان اوسعهم حيلة واكثرهم جرأة فاخذ ذيل غطاء المائدة فمسح به وجهه ويديه . فقلده رفيقاه فى غير حياء وفتل الاستاذ شعيب شاربه من جديد فرفع طرفيه الى أعلى . ولمع صلعته . ومسح زجاج نظارته فعادت هيئته الى سابق عهدها وعادت على أثر ذلك ثقة الرفيقين به ! وتنحنح الرئيس فسلك حنجرته المغبرة ووقف وقفة فيها انحناء قال :
— أيها السادة ! لى الشرف بان افتتح اليوم اكاديمية الآداب والفلسفة المصرية .

فصفق صابر ومجبور تصفيقاً طويلا .فانحنى شعيب علامة الاحترام ثم تابع قوله مخاطباً رفيقيه كأنه يخاطب جمعاً عديداً من الناس :

— أيها السادة الكرام . لقد اصطفانا الله جل وعلا من بين عباده المؤمنين لأن نقوم باعباء عمل كبير سيكون له أثر حميد فى نهضتنا الحاضرة وهذا العمل أيها السادة .

وهنا خبط خبطة قوية على سطح المائدة ترنحت من شدتها، والتوت تحتها احدى قوائمها

— ... هو تاسيس اكاديمية للآداب والفلسفة والأبحاث النفسية :

قال ذلك وهو يمط فى كلماته مطا متشبها بالخطباء المتحمسين . فدوت الغرفة بتصفيق حاد من جانب صابر ومجبور . واتت على الفور الخادمة تسال ما الخبر لانها ظنت ان شعيبا فى حاجة اليها ودخلت الغرفة على حذر . ولكن صرير الباب فضحها . فتنبه الثالوث ونظر اليها شذراً . ورأي الاستاذ شعيب ان خادمته أجرمت في حقه وحق المجمع اذ قطعت عليه خطبة الرياسة الاولى فحملق بعينيه فيها واهتز غاضبا وضرب المائدة بيده ضربة كانت القاضية عليها فمالت على جانبها مكسورة الساق. وهب شعيب فى وجه الخادمة بالمقشة وقذفها عليها . فارتاعت وخرجت من الحجرة مولولة بعد أن شاهدت المقشة تنطلق على رأسها كقذيفة المدفع ! وأقفل شعيب الباب وعاد الى موقفه بجوار المائدة المائلة وانحنى قليلا وقال . .

— أيها السادة . ! اقفلت الجلسة . . !

***

وبدأ شعيب افندي يجهز حجرة المجمع بالاثاث الرخيص . فكان يقصد كل يوم الى سوق « الكانتو » ويهرع الى مزادات الفقراء حتى توفق أخيراً إلى تاسيسها باثاث مختلط قديم بعضه يرجع الى مرضى توفاهم الله بمختلف الامراض وبعضه الى مفلسين اضطرهم فقرهم الى بيع مايمتلكون . واختفت مائدة المطبخ المحطمة وحلت محلها مائدة طويلة كانت فى سابق عهدها فى حانوت جزار فنال «الساطور» والسكين الطويلة منها منالا كبيرا وغطاها شعيب افندى بغطاء أخضر كلفه عشرين قرشا ورص حولها اثنى عشر مقعدا احصل عليها من الحاج ابراهيم صاحب قهوته المعروفة بالداودية باربعة قروش المقعد . وهذه المقاعد من النوع البلدى المسمى (بالكراسى القش) ادعى الحاج ابراهيم انها كانت « خرج بيت » ولم يستعملها فى القهوة الا بضعة ايام . وعلق شعيب على الحائط بعض الصور جاء بها من رجل رومى فى سوق « الكانتو » وادعى انها اثرية تمثل بعض احتفالات المجامع العلمية فى العالم . ووضع فى ركن من اركان الغرفة خزانة كتب زجاجية « فترينة » كانت فى سابق عهدها فى مستوصف من مستوصفات الاطباء الذين اناخ عليهم الدهر . وتبرع الاستاذ مجبور بكتبه والاستاذ صابر بمجموعة مجلاته وجرائده الاسبوعية فوضعت كلها في الخزانة .ثم الصقت على حافتها العليا رقعة صغيرة كتب فيها بالحرف الثلث غير الجيد «مكتبة مجمع الآداب والعلوم المصرى»

وكان الرؤساء الثلاثة يجتمعون فى اليوم مرتين . فانتهوا بعد شهر من وضع قانون المجمع ورتبوا مواعيد القاء المحاضرات. وأعدوا الظروف والخطابات المطبوعة لدعوة الوجهاء والعلماء. وطبع كل منهم بطاقة زيارة خاصة ووضع فيها اسمه ووظيفته الجديدة . فكانت بطاقة شعيب افندى كما ياتي

الاستاذ احمد شعيب بك

من الاعيان ورئيس أكاديمية الآداب والفلسفة المصرى

الداودية منزل رقم . . .

وبطاقة صابر هكذا :

« سليم صابر »

الاستاذ لاكاديمية الآداب والفلسفة المصرى ورئيس القسم الأدبي فيها .

مصر

وبطاقة مجبور

« عبد ربه مجبور »

رئيس القسم الفلسفى واستاذ ماوراء الطبيعة بالاكاديمية المصرية .

وكان كل منهم يفتخر ببطاقتـه ويقدمها للناس بلا مناسبة . وابتلع المجمع فى بضعة ايام مرتب شعيب افندى الشهرى فباع شيئاً من أثاثه الخاص .واحتال على خادمته فاقترض منها مائتى قرش . وأعلن الاقتصاد التام فى منزله فابدل اللحم والخضر بالفول المدمس والطعمية. وأنقص عدد الارغفة اليومى الى النصف . وهجر القهوة خشية ان يطالبه الحاج ابراهيم و بعض الزبائن بديونهم العديدة .

واجتمع المجمع بصفة مستعجلة للبت في أمر افتتاحه فقرر أن يكون بعد اسبوع . والزم كل رئيس من الرؤساء الثلاثة باعداد خطبة ضافية يلقيها فى الحفـلة ، يشرح فيها وجهـة نظره فى القسم الذى يرأسـه من أقسام المجمع . ثم أرسلوا خطابات الدعوة للوجهاء والاعيان والعلماء الذين يعرفون اسماءهم وشيئاً من عناوينهم

وتفرق الثلاثة بعد ان تواعدوا على الاجتماع قبل حفلة الافتتاح بيوم، ليعدوا المكان للاحتفال ويتذاكروا فى امر الخطب .

* * *

وقبع شعيب افندى فى حجرة نومه لا يفارقها، يقضي الوقت جالساً على وسادة عريضة وحوله أكوام من الاوراق والكتب والجرائد منثورة هنا وهنالك . وقلمه لا يفارق يده . واذا اراد أن يريحه وضعه على اذنه . ودواته أمامه تحتل مع فنجانه صينية القهوة القديمة . وكانت الخادمة تأتيه بغـذائه الاقتصادى فيأ كله وهو جالس جلسته السابقة على الوسادة لا يغيرها. وقد يمسك بقطعة الطعمية فيأخذ يقضمها و يلوكها فى شدقيه يميناً وشمالا وهو غارق فى ابحاثه يفكر فى الموضوع الذى اختاره لخطبته . و بغتة يهب واقفاً بعـد أن يزدرد الطعمية بأ كملها و يمسـح يده بدون أن يشعر فى طاقيته التى تستر صلعته ثم يقول مرتجلا قطعة من خطبته التى يؤلفها بعد ان يلمع طرفى شاربه ببقايا زيت الطعمية الذى يلوث أصابعه .

— « ان فوائد الاكاديميات أيها السـادة والسيدات لا تحصي، ومنافعها لا تستقصي. إذ بها تنال الامم الضعيفة مجدها السابق وتسترجع عزها الزائل. فهي أساس العمران، في كل زمان ومكان»

ثم يعلو صوته وتنتفخ أوداجه وتحمر عيناه و يهتز شاربه ويتكلم صائحاً بنبرات خشـنة متقطعة متمماً خطابته قائلا : « وهي التى تدنينا الى الخير العام ، وتنيلنا استقلالنا التام »

وهنا يقف وقد سرت فى جسمه رجفـة كهربائية . و يبتسم ابتسامة انفعال ثم ينحنى أمام جمهوره الوهمى الذى يضج بالتصفيق له ! وكأ نه يسمع فى هذه اللحظة هتاف المعجبين ، مرددين في الفضاء نداءهم الحار : « فليحى الاسـتـاذ شعيب وليحى الاستقلال التام !

وتدخل في هذه اللحظة الخادمة بكل احتراس فتجد سيدها مازال منحنياً انحناء السلام فتظنه يبحث عن شيء فتقترب منه لتساعده فتلفيه قد رفع رأسـه ثم أحناها ثم رفعها ثم أحناها عدة مرات . وأخيرا يستوى فى وقفته و يأخذ يتكلم بصوت عال عريض وهو يحرك رأسـه بعنف و يمط فى الفاظه مطا طويلا ، قائلا

— لذلك ايها السادة والسيدات يجب علينا أن نبادر بمساعدة هذا المشروع بكل مافى وسعنا و...

ثم تحين منه التفاتة فيجد الخادمة تحملق فيه بدهشة فينتهرها متسائلا :

ماذا ترين منى الآن . ألا ترين كم أنا مشغول بتحضير الخطابة . حقا انك امرأة وقحة عديمة الذوق قليلة الأدب :

— ولـكن ياسيدى ، الحاج ابراهيم و بعض أشخاص آخرين جاؤا يريدون مقابلتك

— ولـكنى أفهمتك قبلا أنى لا أقابل أحداً لاني مريض . لقد ابتدأ مرضى منذ يومين ولا ينتهى الا بعد خمسة أيام اخرى. ألم تفهمى كلامى.

— ولـكنهم يلحون فى مقابلتك

— وانى الح فى عدم مقابلتهم لان عندى أجازة مرضية لمدة اسبوع

— ولـكن ياسيدى . . .

— ألم تفهمي كلامى اخرجى

— ولـكن . . .

— ولـكنك حمقاء وقحة سيئة التصرف . اخرجى والا وقع منى مالا تحمد عقباه .

ثم لم يجد فى متناول يده مما هو مستغن عنه غير بضع طعميات بقيت من غذائه فيأخذها الواحدة بعد الاخرى و يقذف بها وجه الخادمة فتجرى هاربة نحو الباب .

* * *

وأما الاستاذ صابر (المدعى الادب والشعر) فلم يمن الله عليه بشيء حتى اليوم الاخير . كان يخرج من منزله صباحا موهما والده انه ذاهب الى المدرسة كالمعتاد . ولـكنه كان يذهب الى الحدائق العمومية يحمل تحت ابطـه محفظته الدراسية يحشوها بمجلاته وجرائده وأوراقه . و يرقد على العشب يتأمل الطبيعة تأملات مفتعلة ثم يقدح ذهنـه ويحاول الـكتابة فلا يفلح . وكثيراً ما ألهاه عن موضوعه بائعو الفول السودانى واللب والقصب واليوسف افندى والبرتقال فكان يشترى منهم بما معه من النقود و يصرف الوقت فى الاكل . وفى آخر لحظة رأى انه لم يفعـل شيئاً . وخشى ان يضيع منه لقب الاستاذية الجليل ورياسة القسم الادبى بالمجمع . فغضب غضبة صابرية ونبش فى مجلاته وجرائده وجعل يفتش فيها عن موضوع يعتمد عليه . واخيراً وجد قصيدة لابى العلاء المعرى راقته فعزم على أن ينسبها لنفسه مع تغيير يناسب المقام . ومن ثم شرع ينقل القصيدة بتؤدة وهو يرتل أبياتها ترتيل الشعراء . و بدأ كتابته بهذا البيت :

وانى وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

و بعد ان أتم نقلها جعل ينشدها مرات حتى كاد يستظهرها . وعاد الى منزله وهو راض عن نفسه تمام الرضى .

* * *

اما الاستاذ مجبور فقد اشـتدت نوباته البسيكولوجية والفلسفية . ولم يجد منفذاً لهـا غير شـارب الطويل الرفيع فانهال عليـه جذباً وشداً حتى كاد يأتى عليه . وقد بلغ به الهوس ان ذهب الى أحد الحلاقين وطلب منه أن يحلق له دائرة واسعة فى رأسه ، مدعياً انه أصيب بالصلع . ثم اشترى بقرش عصا غليظـة أخذ يتوكأ عليها متظاهراً بالضعف ، شان الرجال العلماء فى نظره . وكان يهتز فى مشيته بتؤدة متكلفة وقد أكسب قامته بعض الانحنـاء والترهل ، ووجهه كثيراً من التجعدات والتـكشيرات .

وكان يقصد كل صباح الى الاحياء الوطنية كالغورية وسيدنا الحسين والسيدة زينب والبغالة والعتبة الخضراء وماشابهها ليصطاد — في زعمه — الشخصيات المهمة التى تلزمه لتحاليله النفسية. وذهب مرة الى سوق خضار العتبة الخضراء وأخذ يدور حوله، يدخله ويخرج منه عدة مرات وهو يحمل نفسه باهمال على عصاه الغليظة، يهتز هزته المفتعلة في المشى، ينظر يميناً وشمالا بوجهه الجعد المكشر يبحث عن ضالته. وأخيراً وجدها. فاخذ يحوم حولها. وكانت ضالته هذه رجلا من العمال، أشعث الشعر بلحية كثة يلبس سترة وبنطلوناً قذرين وطربوشاً تغير لونه من كثرة الاستعمال، حافته سوداء دهنية. فدنا منه مجبور وأخذ يفحصه بدقة. ثم وقف قبالته وأخرج من جيبه دفتره وقلمه وبدأ يحلل شخصيته ولم يكن العامل متنبها لما يفعل مجبور فبعد أن استراح قليلا فى وقفته عاد لمتابعة سيره. ولكنه لم يكد يخطو خطوة الى الامام حتى صاح فيه مجبور صياح المجانين يطلب منه الوقوف. فوقف بالرجل طائعاً لساعته. واعتراه خوف شديد. وظن أن مجبوراً يحذره من سيارة أو عربة داهمته بدون علم منه. أو من جدار حائط هوى على الجهة التى كان يقصدها. فتسمرت قدماه فى الارض وامتقع لونه وارتجفت شفتاه وركبتاه من الرعب. ثم سرى عنه قليلا بعد حين فالتفت يمنة ويسرة فلم يجد شيئاً مما توهمه. وشاهد الرجل الذى حذره بصياحه ينظر اليه تارة بشراسة وطوراً يكتب فى دفتره بعجلة. فعجب لأمره وتقدم خطوة الى الامام فاذا بمجبور يصيح فيه صيحة ثانية. ولكن الرجل لم يأبه له هذه المرة وصاح فيه بدوره قائلا:

ـ ماذا تريد منى ؟ !

فخطا مجبور نحوه بضع خطوات وهو مقطب الوجه وسأله قائلا:

ـ إسم حضرتك ؟ أرجوك !

فبهت الرجل وظل صامتاً. فكرر مجبور سؤاله بشدة

ـ إسم حضرتك ؟ الاتسمعنى !

ـ فازدادت دهشة الرجل ونظر الى مجبور ملياً. وقال بتمهل لايخلو من غضب:

ـ وماذا تريد من اسمى ؟

فاعتدل مجبور في وقفته قليلا وفتل شاربه الصغير ثم كشف عن رأسه وجعل يهوى على صلعته الصناعية بطربوشه. وأخيراً تكلم بلطف وهدوء وهو ما زال مقطب الوجه كأنه تحت تأثير تفكير عميق

ـ لاتخش شيئاً يا رجل. لقد رقت فى نظرى واردت تحليل شخصيتك. الا تعرفنى ؟

فباسطه الرجل مازحاً وقال:

ـ لم أتشرف ياافندى بمعرفتك

ـ لا تقل ياافندى. بل قل يااستاذ. الا تعلم أنى رئيس قسم الفلسفة وعلوم ماوراء الطبيعة فى المجمع المصرى الجديد.

فضحك الرجل حتى كاد يستلقي على قفاه. فاجابه مجبور على ضحكه بقوله.

— أنت معذور طبعا لانك جاهل متأخر لاتعرف شيئاً عن العلوم والمعارف والمجامع العلمية

— حقاً لا أعرف شيئاً من هذا

— اذن خذ واقرأ

وناوله بطاقته الجديدة فاخذها الرجل وقلبها بين يديه متعجباً ثم ردها اليه وقال له:

— إنى لااعرف القراءة ياافندى

— لقد نبهتك الى غلطتك ... قل يااستاذ بدلا من ياافندى

— ولكنك لاتلبس العمامة ولا القفطان فكيف أدعوك يااستاذ

— إنك جاهل بلا ريب. وعبثا أحاول تعليمك لابأس. فلنترك هذه المسألة جانباً والآن اريد أن تقص على تاريخ حياتك منذ ولادتك الى الآن

— أقص عليك تاريخ حياتى !.. منذ ولادتى لاريب إنك مجنون ياافندى ... المعذرة بل يااستاذ !.

— ولماذا لاتريد أن تجيبنى إلى ماطلبت

— لانى مشغول. وليس عندى من الوقت ما أضيعه في قص الحكايات

— إذن فلنسرع فى العمل ولنختصر الموضوع أجبنى على اسئلتى بكل سرعة فانى أيضاً مشغول ما اسمك ؟

— اسمى المعلم بيومى.

— أين تسكن ؟

— أسكن فى التبانه

— صناعتك ؟ أسرع، ارجوك

— صناعتى سمكرى

عمرك ؟

— عمرى .. ! ولكن لم هذه الاسئلة. هل حضرتك من رجال البوليس ؟

فلم يجب مجبور على سؤال السمكرى. وظل عابساً وقلمه يهتز فوق صفحات دفتره وكرر السؤال قائلا:

— إنى اسألك عن عمرك. أجب بسرعة

واشتبه السمكرى فى أمر مجبور. وظنه من رجال البوليس السرى. فرأى من الصواب إطاعته وتجنب شره فاسرع بالاجابة وقال:

— عمرى ٤٦ سنه ياافندم. وربنا يطيل عمر سعادتك

— ولماذا تركت لحيتك تنبت بهذه الهيئة القذرة ؟

— لانى فقير ولا أملك ثمن حلاقتها

ـ هل لك عائلة ؟

ـ لى زوجة وسبعة أطفال. وأم تبلغ من العمر الثمانين

ـ وأين ابوك ؟

ـ ابي توفاه الله منذ عشر سنين. والبقية فى حياة سعادتك

ـ لا أريد الحشو والاطالة فى الكلام. وقف منتصباً أمامى بحالة تدعو الى احترامى واجلالى

ـ حاضر ياافندم.

واعتدل السمكرى فى وقفته وادى التحية العسكرية مضطراً. وتكلم مجبور بعظمة:

ـ والآن يمكنك أن تذهب

فسلم السمكرى سلاماً آخر ثم ارتد الى الخلف بضع خطوات. ومن ثم ركض يطلب النجاة لنفسه. وعاد مجبور يتمايل على عصاه وهو يهتز فى مشيته هزة الترهل المفتعلة وقد اعتقد انه فاز فى يومه هذا بنجاح باهر ...

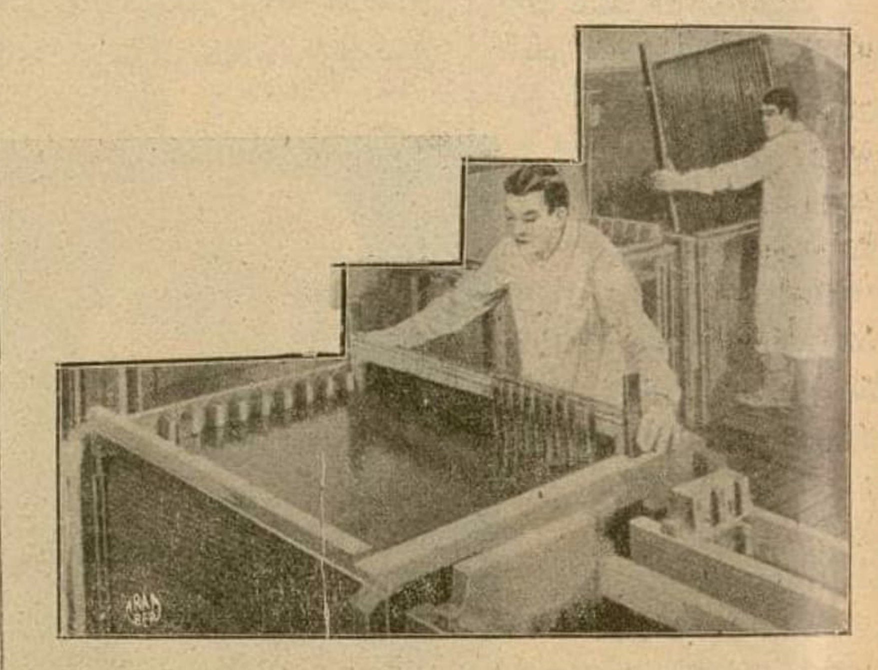
* * *

ملاحظة: اقرأ خاتمة « الثالوث المقدس » في العدد التالى من البلاغ الاسبوعى.

فى عالم السينما

صناعة الفيلم في أمريكا

دلت الاحصاءات على ان صناعة «الفيلم» فى امريكا ثامن صناعاتها العظيمة التى تبدأ باستخراج الحديد والفولاذ ثم المنسوجات والميكانيكا والكيمياء وتعبئة اللحوم والمحركات الاتوماتيكية والاخشاب . ثم يلى صناعة «الفيلم» صناعة الجلود واستنتاج المطاط وصناعة الورق



الشرائط في غرفة التحميض

وربما اهتز أقطاب فن السينما فى أمريكا لان صناعة «الفيلم» ثامن الصناعات هناك ، ولكن الحقيقة أولى أن تتبع . وهذه الحقائق جاءت من « دائرة الاعمال التجارية الامريكية » التى في قائمتها بيان عن دخل أمريكا من أهم صناعاتها واليك هذا البيان :

الصناعة	الدخل
استخراج الحديد والفولاذ	٥،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال
المنسوجات	٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «
الميكانيكا	٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «
الكيمياء	٣،٧٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «
تعبئة اللحوم	٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال
المحركات الاتوماتيكية	٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «
الاخشاب	٢،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «
الصور المتحركة	١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «

وهذا بيان عن صناعة الصور المتحركة وحدها :

الدخل الكلى	١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال
مايدفع للحكومة سنوياً	٥٢٠،٠٠٠،٠٠٠ «
تكاليف صناعة الفيلم سنوياً	٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ «
المرتبات سنويا	٧٥،٠٠٠،٠٠٠ «
عدد من يترددون الى دور السينما أسبوعياً	٥٠،٠٠٠،٠٠٠ نفس
عدد دور السينما	١٦،٠٠٠ دار
عدد المستخدمين فى الشركات	٣٠٠،٠٠٠ نفس

وعدا ذلك فان المخرجين وأصحاب دور السينما هناك يصرفون نحو خمسة ملايين من الدولارات كل سنة على الاعلانات التى تنشر فى الجرائد والمجلات . ويصرف المخرجون وحدهم نحو سبعة ملايين من الريالات لعمل الصور الفوتوغرافية وحفر الكليشهات ومطبوعات الليتوجراف « الطبع على الحجر » . وقد جاء من «لجنة الفيلم التجارية» انه توجد نحو ٢٢٠٠٠ صالة لعرض الشرائط فى المدارس والجامعات والمستشفيات والسجون وملاجىء المجاذيب .

وبلغ عدد الشرائط التى صنعت فى أمريكا خلال سنتى ١٩٢٤ و ١٩٢٥ نحو ٨٠٣ روايات منها ٥٢٣ رواية أخرجتها الشركات الكبيرة أمثال شركة «يونيفرسال فيلم» وشركة «فوكس فيلم» «باراماوند» ... الخ ، و ٢٨٠ رواية من المخرجين المستقلين . وقد أخرجوا ٧٥ فى المائة منها فى كاليفورنيا و ٢٠ في المائة فى نيويورك و ٥ فى المائة فى عدة أماكن مختلفة . ومن هذا



الشرائط في غرفة التوصيل

يتبين ان كاليفورنيا اكبر وسط لصناعة الفيلم فى امريكا . وأعظم وسط في كاليفورنيا هو مدينة « هوليوود » التى تعتبر هى ونيويورك وبرلين اعظم المراكز السينمية فى العالم .

وتبلغ تكاليف الفيلم المتوسط مابين ١٥٠٠٠٠ ريال و ٢٠٠٠٠٠ ريال . وعند انتهائه تطبع منه عدة نسخ ويتوقف عدد هذه النسخ على موضوع الرواية وشهرة كواكبها . وتوزع الشرائط على ٣١ بلدة من بلاد أمريكا فى كل منها فرع لتوزيع الشرائط فى البلاد المجاورة له. وعند مايعرض « الفيلم » لاول مرة يسمونه « العرض الاول » ، ثم يليه « العرض الثانى » ثم « العرض الثالث » وهكذا . وبعد عرض « الفيلم » أول مرة تقل قيمة استئجاره كما يأتي :

تنخفض نحو ٥٠ فى المائة من ثمن العرض الاول فى مدة ٩٠ يوماً ، و ٨٨ فى المائة فى مدة سنة ، و ١٠٠ فى المائة فى مدة سنتين أى انه لايصلح للعرض بعد ذلك. وذلك في الروايات المتوسطة أما الروايات الكبيرة فانها تمكث مدة كبيرة فى السوق تدر الارباح الطائلة على عارضها .

وقد جاء فى جريدة « ذى وول ستريت جورنال » بيان عن طريقة صرف ريال واحد حين اخراج رواية واليك هذا البيان :ـ

٢٥ ٪ من الريال في رواتب الممثلين
١٠ « « « المديرين والمصورين والمساعدين
١٠ « « « فى الشيناريو والرواية الاصلية
١٩ « « « اقامة المناظر
٢٠ « « « قطع الشريط ووضع العناوين اللازمة
٣ ٪ من الريال في قطع الملابس
٨ « « « « الرحلات والنقل
٥ « « « « الشريط الخام

وأما دخل الريال فهو كما يأتى

٤٠ ٪ من الريال قيمة الشريط السلبى
٣٠ « « توزيع الشريط فى أمريكا وخارجها
١٠ « « قيمة الشريط الموجب
٥ « « الضرائب
١٥ « « الأرباح

وهناك فرق عظيم بين مقدار الشرائط التى كانت تخرجها امريكا فى الماضي والتى تخرجها فى الحاضر : فقد اخرجت فى سنة ١٩١٥ نحو ٣٢ مليون قدما من الشرائط . وفى سنة ١٩٢٣ ١٥٠ مليونا . وفى سنة ١٩٢٤ نحو ١٨٠ مليونا هذا وان ٩٠ فى المائة من الشرائط التى تعرض فى الخارج تأتي من أمريكا و ٨٠ في المائة من الشرائط التى تعرض فى بريطانيا هى من الشرائط الامريكية

وبالرغم من أن صناعة « الفيلم » في أمريكا ثامن صناعتها فانها تجمع بين دفتيها جميع هذه الصناعات ، إذ مامن رواية تخرجها أمريكا الا وتجمع ما بين الحديد والفولاذ والمنسوجات والميكانيكا و . . و . . الخ .

* * *

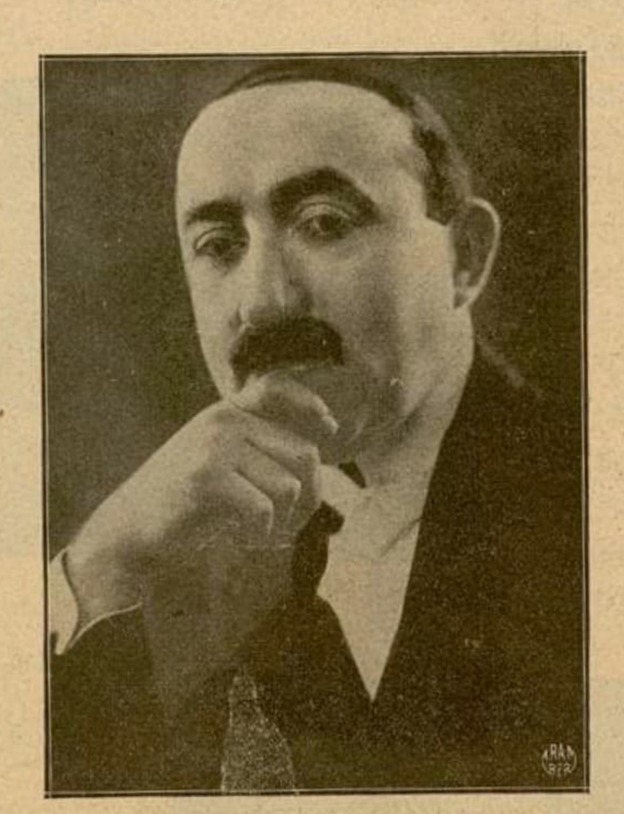
خلف الستار الفضى

— ٨ —

تحميض الشرائط وطبعها

أعطى المخرج تعليماته الاخيرة ، وانتهى المصور من إدارة آلته ثم ذهب الممثلون والكهربائيون والنجارون ومئات الذين استخدموا لتصوير الرواية. فينظر المخرج بعين ملؤها الخوف الى علب الشرائط الموضوعة باعتناء على مائدة أمامه . وله الحق فى أن ينظر اليها هذه النظر لان فى داخلها عمله وهو لا يفارقه هذا الخوف الا بعد أن يتم تحميض الشرائط وطبعها ليرى هل جاءت ثمرة من أتعابه أم ذهبت أدراج الرياح .

ان القناع السرى الذى يحجب الكثير من الاشياء التى تقع خلف الستار الفضى ، يخفى أيضاً عدداً عظيما من أبطال الفن الذين لا يراهم الجمهور ، فبينما تجد الكثيرين من المستخدمين فى شركة الاخراج على اتصال مستمر بالممثلين والمديرين ، تجد عمالا يمكثون فى عملهم ثمانى ساعات كل يوم فى غرف المعمل المظلمة ، إلا من ضوء احمر ، يجهزون الشرائط لكى تصبح قابلة للعرض . وهؤلاء العمال من رجال ونساء يأخذون الشرائط عندما تاتى من يد المصور



المستر وليام فوكس صاحب شركة فوكس فيلم الامريكية التى تدر عرائضها على أمريكا الارباح الطائلة

ويضعونها في شكل مناسب للاستعمال التجارى ويحرصون فى المعمل على حفظ حرارة الجو فى درجاته ٧٠ تقريبا ، وخصوصا فى غرف التحميض والتجفيف . ويستعملون لهذا الغرض مروحة توضع فى السقف لسحب الهواء الداخل الى الغرفة فى شق مخصوص وبعد معالجته تستعمل المروحة لنشر الهواء فى المعمل

ويحمض الشريط السلبي ويغسل ثم يثبت بنفس الطريقة التى يستعملها هاوى التصوير الشمسى . ولكن هناك فرقا بين ، هو أنه فى تحميض الشرائط السينمية يكون الاعتناء والاتقان الفنى أشد فتلف الاسطوانات على إطارات وتغمس فى حوض فيه مواد كيماوية للتحميض . ثم تتبع هذه العملية عمليتا الغسل والتثبيت ثم عملية الغسل أيضا . وبعد ذلك تلف الشرائط على عجلات مستديرة لتجفيفها . وبعد تحميضها وتجفيفها وظهور كل صورة صغيرة ظهوراً واضحاً تتخذ الاجراءات اللازمة لطبع الشريط الموجب الذى يكون قد ثقب قبل طبعه بآلة ثقوبا عديدة على جانبيه تساعده على الجرى بانتظام فى العجلات المسننة الموجودة فى آلات العرض . ومن المهم أن تتقن عملية الثقب لأن أقل خطأ فيها ينتج منه خلل فى الشريط أثناء العرض وآلات الثقب تعمل عملها باعتناء عظيم وهى تثقب الشريط بسرعة ٢٠٠٠ قدم كل ساعة على الاقل . ويتخذ الاحتياط حتى لا تتطاير فضلات الشرائط التى تنتج من عملية الثقب فى الهواء . ولذلك فان كل آلة للثقب تتصل بها مضخة لحمل مخلفات عملية الثقب الى خارج المعمل .

وبعد عملية الثقب تأتى عملية طبع الشريط الموجب . وتوجد فى غرفة الطبع آلة لتوليد الضوء اللازم الذى يشترط فيه أن يضبط ضبطا تاما لان أى اختلاف فى كمية الضوء يؤدى الى جعل جزء من الشريط منيرا والآخر مظلما . وتعمل عملية الطبع بوضع حلقة من الشريط السلبي وحلقة من الشريط الموجب فى آلة الطبع . وبينهما عدسة . ثم تدار الآلة فيجرى الشريط السلبي والموجب بسرعة واحدة وعند ادارة الآلة يخترق النور الشريط السلبي ومنه الى الموجب بعد مروره بالعدسة فتتم عملية الطبع . وتوجد آلات عديدة للطبع منها آلة « ديبرى » وهى تطبع ٥٠٠٠ قدم كل ساعة وآلة « دوبليكس » وهى تطبع ١٥٠٠ قدم فى الساعة وآلة « بيل وهويل » تطبع ٢٠٠٠ قدم . أى انها تطبع ٣٢٠٠٠ صورة فى كل ساعة أو ما يقرب من ٥٣٥ صورة فى كل دقيقة . وهذا كاف لان يجعل هواة التصوير الشمسى يتميزون غيظا .



ألما روبنز من أجمل ممثلات السينما في هوليوود

وبعد طبع الشرائط الموجبة توضع فى اطارات لها اسنان فى أعلاها وأسفلها كى تمنع احتكاك اجزاء الشرائط ببعضها . وتغمس هذه الاطارات فى احواض التحميض خمس دقائق تقريباً وبعد ذلك يمر الشريط باحواض الماء الصافى ثم يمر باحواض « الهيبو » — مادة لتثبيت الطبع — ثم يرسل الى غرفة الغسيل فيبقى نحو نصف ساعة .

ثم يرسل لتلوينه بمختلف الالوان . وبعد ذلك يرسل الى غرفة التجفيف حيث يلف على



ماريان نيكسون وهى من اجمل ممثلات امريكا

عجلات تسع كل منها نحو ١٠٠٠ قدم . وهذه العجلات تدور مائة دورة فى كل دقيقة فيجف الشريط في الهواء الدافىء فى مدة نصف ساعة

وبعد التجفيف يرسل الشريط الى غرفة التوصيل . وفيها توجد فتيات أصابعهن خفيفة الحركة لالصاق الشريط بمادة اسمها «الاستيت» ولادخال العناوين اللازمة لكل رواية ، وهن يشتغلن بهمة تستدعى اعجاب الناظر اليهن .

وبعد توصيل الشريط ينظف من البقع اللاصقة به بوضعه فى آلة للتنظيف فيلف على عجلات مستديرة وينظف بمادة روحية بقطعة من المخمل بسرعة ١٠٠٠ قدم في كل ١٣ دقيقة .

وأخيراً تظهر نتيجة هذه الاعمال كلها فيسرع المخرج ليرى ما انتهى اليه عمله . فأخذ الشريط الى غرفة العرض وحينئذ تهب فى الشريط روح الحياة على الستار الفضي . ويخصص لآلة العرض عامل له عين حادة كعين النمر لمراقبة ما يعرض على الستار من الثقوب الموجودة أمامه فى الحائط والتنبيه الى أى خلل أو غلط يجده فى الشريط . فاذا وجد خطأ أرجع الشريط الى غرفة التوصيل لمراجعته واصلاحه . واذا كان الشريط خالياً من كل عيب فانه يرسل الى غرفة التعبئة حيث يطوى ويوضع فى علب من الصفيح . ثم تنقل العلب إلى أقبية معرضة للهواء حتى يأخذوه ليطوف حول العالم .

السيد حسن جمعه

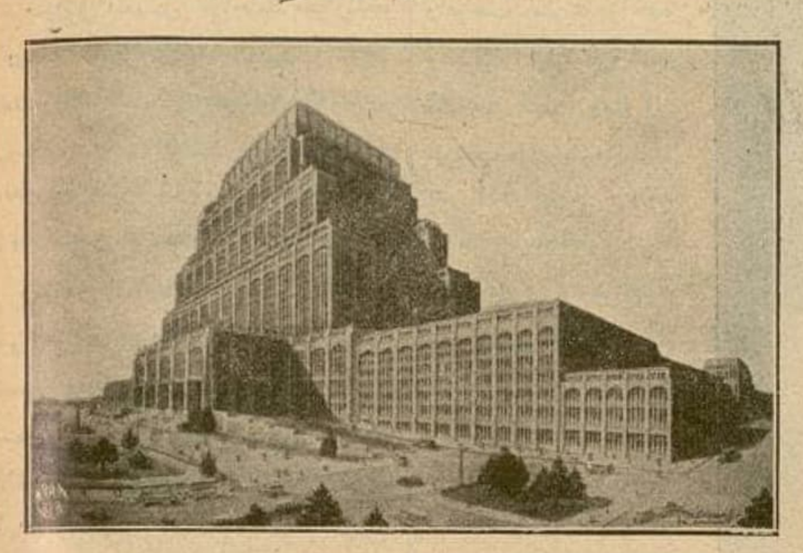
بشركة مينا فيلم السينمية

العدد السادس

من البلاغ الاسبوعي

تحتاج إدارة « البلاغ الاسبوعي » الى أعداد من العدد السادس فمن كان عنده هذا العدد ورأى انه فى غنى عنه فليتفضل بارساله الينا ونحن نرسل له بدلا منه أربعة أعداد من الاعداد القادمة

بناء شاهق فى برلين



(١) عرفت الولايات المتحدة بمبانيها الشاهقة التى تسمى عادة (ناطحات السحاب) للدلالة على شدة ارتفاعها والظاهر أن الدول الاخرى بدأت تقلدها فى ذلك فهذه صورة مشروع لبناء محطة مركزية فى برلين ويكون ارتفاعه اكثر من مائة وخمسين مترا ويضم غير محطة السكك الحديدية بمواصلاتها المختلفة فندقا ومطعما ومحال تجارية ومشارب عديدة

الصينيون والاجانب



اشتد عداء الصينيين للاجانب ولا سيما فى الصين الجنوبية ، وقد اتتنا الانباء البرقية بالحرب التى أشعلوها فى سبيل الغاء الامتيازات الاجنبية ولكنهم لايقنعون بمحاربة الاجانب بل يناهضون الصينيين انفسهم الذين يخدمون الاجانب أو يتصلون بهم باى شكل وهذه صورة امرأة صينية قبض عليها الكانتونيون وقيدوها وحملوها على هذا الشكل وكل ذنبها أنها كانت خادمة لدى بعض الاجانب وقد رآها أمريكى فرسمها وهي على تلك الحالة ثم انقذها بعدعناء كبير.

صفحة السيدات

أين الدعاية لمصر

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

قرأت في الاهرام مقالا تحت هذا العنوان فأهاج قراءته خاطرى وأظهر ما كمن فى نفسى من ألم أثاليه فيغلبنى وأثارت تلك الذكرى حزنا كلما سترته أظهرته يد الحوادث فتذكرت بذلك المقال ما لمصر على أبنائها من الواجبات وفى مقدمتها الدعاية لها فعولت أن تكون أسبوعيتى في ذلك الموضوع مهما كان أمامى من الموضوعات النسوية لأن الواجب الوطنى مفروض على الجنسين معاً

قرأت المقال بلهفة فاذا به يندد بعدم قيام المصريين بالدعاية لمصر ليثق بها الناس و يقبلوا على ترويج مصالحها الاقتصادية وعلى رواجها حياة الامة وأخذ الكاتب يتساءل عما فعل وزراؤنا المفوضون بتلك الدعاية فعرتنى هزة الخوف والخجل عندما قرأت هذا التساؤل وقلت لقد فات الكاتب أنهم ربما قاموا بالدعاية ضدها لما عودنا الاجنبي بنفوذه القوى فينا من الطعن فى صفاتنا القومية سعياً وراء رضاه أو محاكاة له فيما ينشره من الدعاية ضدنا دون أن نشعر بما يجره علينا ذلك الطعن من كساد الاحوال الاقتصادية وسوء سمعتنا بين الامم. وبينما تترنم الامم الاخرى فى اناشيدها واحاديثها بمدح ما لشعوبها من الصفات الحسنة كأنما الله قد قصر تلك الصفات عليهم ترانا نحن نكرر ما يقول عنا اعداؤنا من صفات لا وجود لها الا فى مخيله هؤلاء الاعداء رغبة فى توطيد دعائم ملكهم فى مصر.

ومتى لهجت ألسنة الخاصة بذلك الطعن اندفع وراءها الشعب كله فاصبحت السنته حربا على نفسه وهكذا جميع الشعوب تندفع بقوة وراء مروجى الدعاية للحاكم القوى دون تعقل أو ترو وهذا الشعب الانجليزى نفسه قد حكمه كروموبل بيد من حديد فطرد أعضاء البرلمان واغلق ابوابه ليحكم فى الأمة بامره ويستبد بهم ما شاء وارسل دعاته فى كل مكان يتغنون بين الشعب بمدح مفاخره والثناء على همه فاندفع الشعب وراءهم وخاف اعداؤه من بطشه فلزموا الصمت فكانت الغلبة له والثناء من جميع الناس عليه حتى اذا مات وتولى اعداؤها الحكم بعده ساقوا الشعب بدعايتهم الى ما يريدون فقام يلعن مولاه الماضى ليرضى حاكمه الحاضر وانتشرت الدعاية ضد كروموبل حتى هاج الشعب عليه وقام ينبش رفاته من مقرها كأن لم يكن هذا هو معبوده السابق الذى طالما تغنى بمدائحه.

وهكذا الشعب الرومانى في عهد نهضته قد حكمه يوليوس قيصر بقوته فكان الشعب يتغنى بمدحه و يهتف له أينما سار وقد ظهر فى يوم مقتله فترك الناس اعمالهم وذهبوا ليؤدوا له التحية بالهتاف الشديد الذى كان يصم الآذان وما كاد يغدر به أعداؤه و يلقوه قتيلا تحت أريكة عرشه حتى انقلب الشعب ضده بخطبة القاها أحد قاتليه وهو بروتاس فلما جاء صديقه انطون ليحمل الجثة و يؤبن الفقيد أراد ذلك الشعب الهائج أن يمنعه ولم يستطع بالكلام حتى مال الى رأي الجمهور وقال فى خطبته « جئت لادفن قيصر لا لأمدحه فان اعمال الانسان السيئة يبقى ذكرها بعد موته أما اعمال الخير فتدفن عادة فى أكفان أصحابها فلتكن تلك حال قيصر أيضا » وهنا أمن الشعب جانبه وسمح له بالكلام فما زال بهم حتى خرج من تلطفه وحذره الى مدح الفقيد وذكر مآثره وما برح مكانه حتى هتف الشعب له ولقيصر ونادى بسقوط أعدائه

فاندفاع الشعوب وراء القائلين عادة مشتركة بين جميعها فان الشعب يتبع مايسمعه دون أن يتبصر فيه أو يفحصه والشعب المصرى أحد تلك الشعوب له مالها من صفات ذم أو مدح فليس لنا أن نعجب اذا اندفع وراء أصحاب الدعاية للاجنبي مادام هو القوى الآمن فينا فاذا نحن خالفنا عادة الشعوب وكان منا من تدفعه الشجاعة الادبية الى معارضة تلك الدعاية ليقود الشعب وراءه الى الدعاية للوطن وأهله فى مثل ظروفنا الحاضرة كان ذلك مفخرة يجب أن نباهي بها الشعوب الاخرى فان تلك الشجاعة الادبية فى بعض أبطالنا الذين تعرضوا للمخاطر دفاعا عن بلادهم ففضلوا الفقر على الغنى والغربة على الوطن والموت على الحياة فى سبيل الذود عنه مع مايحيط بهم من تلك الظروف لهى شجاعة نادرة المثال قد لا توجد فى كثير من الناس وما يدرينا فقد يكون مقال الاهرام أول خطوة فى اظهار تلك الشجاعة الكامنة فيرفع كثير منا اصواتهم بالدفاع عن كرامة الشعب المصرى فقد مضى زمن الجهل والتغابى وآن لنا أن نحاكى الشعوب الاخرى فى التغنى بمفاخرهم فنحن لا نقل عنهم وان قضي سوء الحظ أن نكون تحت سلطتهم وأمامنا البراهين القاطعة التى تثبت كفاية المصرى في ادارة شئونه وعجز الاجنبى عن مجاراته فى ذلك

ان الفساد الذى ظهر فى ادارة بوليس القاهرة بعد دليلا ماديا على عجز الاجنبى عن ادارة الأمن فى البلاد وكلنا نعلم ان رئيس تلك الطائفة أجنبي ولست أطعن فى كفايته الشخصية ولكنى أقول ان بعده عن معرفة حال البلاد وعدم اهتمامه بسمعتها لا يمكنانه من اداء أعماله على الوجه المرضي والعيب فيما حصل من رجال البوليس عائد ولا شك عليه لأنه هو الرئيس المسئول وهو لجهله باحوال البلاد قد يسند الاعمال الى من لا كفاية لهم وليس لهم من المميزات الا حب الملق والمداهنة وهم فئة لا عيب على مصر من وجودهم فيها لانهم يوجدون فى كل الشعوب وهم لا يحسنون الاعمال فهم يدارون عجزهم بالملق والمداهنة و يصرفون زمنهم فيهما .

ولقد حدث أن قصر أحد مأمورى الاقسام في الاسكندرية فى أداء واجبة تقصيراً معيباً أضر ببعض مصالحى فذهبت الى رئيسه وكيل الحكمدار وهو رجل انجليزى فقابلنى بادب وماكاد يسمع منى السبب الذى جئت من أجله حتى استغرق فى الضحك بصوت عال قائلا (أتأتين اليوم للشكوى من مصرى وأنت كنت من المطالبين بالاستقلال أمس؟) قال ذلك ونظر الى ثلاثة من مرءوسيه المصريين كانوا أمامه فى ذلك الوقت نظر المستفهم عن موقع كلامه من نفوسهم فأجابوه بابتسامات تدل على الرضى والموافقة .

أثر فى نفسى ذلك المنظر أشد تأثر فنسيت السبب الذى جئت من أجله وقلت مهلا أيها السيد فانى ان طالبت بالاستقلال فى أمسى لامور قد لا أكون شاهدتها بنفسي فانى أتمسك به فى يومى هذا أشد مما كنت لامور جربتها وان كنت أشكو اليك مصريا أنت رئيسه فانى أشكو اليك منك ولو أن هذا المصرى يعلم أن رئيسه مصرى مثله يغار على سمعة المصريين من أن تمسها مثل تلك الدنايا فيعاقب مرتكبها أشد عقاب ويكاد يتميز غيظا يوم يسمع عنهم مثل تلك المعايب لاستقام فى عمله أما وهو يعلم ان رئيسه الانجليزى يضحكه كثيراً ان يرتكب مرءوسه المصرى مثل تلك المخازى ليكون عمله برهانا ساطعا على عدم كفاية المصريين واحتياجهم الى الانجليز فيرقى كل من أتى مثل تلك الاعمال ويوليهم أمور الناس ليضجوا بالشكوى من تصرف المصريين فهو معذور فيما ياتي من المخازى وأنا لهذا أرانى احوج الى الاستقلال اليوم منى أمس.

ارتاع الرجل لذلك الجواب الذى لم يكن ينتظره وانقلب ضحكه الى تجهم وقال بلهجة المعتذر المستعطف « ما أردت يا سيدتى بما قلت إلا المزاح وسانصح للمامور باتباع ما يحتمه الواجب) ونظرت الى المصريين الثلاثة واذا فى نظرهم جميعا ما يدل على الرضى والفوز ثم تناول وكيل الحكمدار سماعة التلفون ولام المأمور على ما فرط منه ولم يمض اليوم حتى كان ذلك المامور فى منزلى يعتذر عما حصل ويعد ألا يعود

فهل يجوز لنا ان نلوم المصريين بعد هذا فيما يعملون والماضى يشهد أن زمن الاحتلال كان من ضمن سياسته ترقية كل من ضج الناس من تصرفهم من الحكام ليكونوا شاهداً على انحطاط الاخلاق فى البلاد وهل خلت أمة من الامم من مثل هؤلاء الاسافل حتى تعير مصر بوجودهم وهل يعود عيبهم الا على من سلمهم مقاليد الامور

كنت وكيلة لمدرسة معلمات بولاق مع ناظرة انجليزية فكانت كلمارأت من معلمة هفوة قالت لى (ألم أقل لك إن المصريات لا يصلحن للعمل ؟) فكنت اظهر التألم من هذا القول واعتبره حطا من كرامتى فتقول لى لتهدىء ثورة غضبي وتحملنى على الدعاية ضد مصر (انك مستثناة) فكنت أنفر من ذلك القول أيضا لما أعلمه من أن مصريتى لايشوبها أى شبهة من جنس آخر ولم يكن فى المدرسة الا معلمة انجليزية واحدة كانت تشرف على اعمال معلمات التدبير المنزلى وتقوم بتدريس ذلك العلم للمتقدمات من الطالبات وكنت اعتقد أنها اكثر المعلمات تقصيرا لانها لم تقصر فى الاشراف على معلمات التدبير فحسب بل كانت تكل اليهن القيام بالقاء دروسها هي وكنت اذا ذكرت شيئا من هذا للناظرة اعرضت استكبارا وكذبتنى فيما أقول وكانت تلك المعلمة مع أنها لاتستطيع النطق بكلمتين من اللغة العربية تدرس علم التربية لقسم التدبير المنزلى وهو علم يمتاز عن باقي العلوم بشدة احتياجه الى حسن الشرح والبيان فلم تستفد الطالبات من دروسها شيئا اللهم الا اهتمامهن باداء السلام العسكرى كلما مرت بهن اثناء العمل معها تكرر ذلك منها ومنهن فكن لا يهتممن بتحضير دروسهن لعلمهن أن معلمتهن لاتدرى شيئا في ذلك التحضير واتفق يوما ان قامت احدى طالباتها بالقاء درس للسنة الرابعة فى كيفية طبخ اليخنى ولم تكن أعدت الدرس فى مذكرتها فاخذت مذكرة احدى طالباتى لتوهم معلمتها أنها تركت مذكرتها المكتوبة بالدرس وأخذت مذكرة زميلتها سهوا فما كان من المعلمة الا أن ذيلت تلك المذكرة بامضائها ووضعت لها درجة عالية دون ان تقرأها وكانت مذكرة درس للسنة الثانية فى مبادىء الضرب فامضتها المعلمة على انها درس يخنى للسنة الرابعة وهناك فرق بعيد بين اعداد درس جله ٣ × ٤ ودرس يبحث عن تقطيع البصل وتحميره ولما أردت اصلاح مذكرة طالبتى وجدتها قد تشرفت بامضاء تلك المعلمة وقد وهبتها درجة عالية لا تستحقها فسألتها عن ذلك فقصت على القصة فاخذت المذكرة وذهبت الى الناظرة وأطلعتها عليها وقلت ما رأيك الآن فى ذمة معلمة تمضى درساً وتضع له درجة دون ان تقرأه؟ ولعل من المصريات من اقترفت مثل هذا العبث بمصالح التعليم؟ قالت لعلها قرأته وأخطات الفهم قلت كلا فانه يستحيل مهما بلغ بها الجهل الا تفرق بين كلمتى حساب ومطبخ وبصل وجدول فسكتت مرغمة ولم تعاودنى بالطعن فى المصريات بعدها ولكنها اعدت لى مستقبلا مظلما لم اكن انتظره وجعلتنى من ذلك اليوم عدوة الانجليز مع اني لم اقم باية حركة ضدهم ولم اضمر لهم عداء وما اردت الا شرح حقيقة اعتقدها باظهار ان الرذائل صفات مشتركة بين جميع الشعوب لا يخلو منها شعب مهما كانت مكانته ولكن الانجليز يعلمون ان ذلك يعرقل سير دعايتهم ضد المصريين وهي امضى الاسلحة التى يحاربوننا بها وسكوتنا عليها مضيعة لحقوق وطننا المفدى فيودى بمصالحنا الاقتصادية ويوصد الابواب فى وجوه افراد أمتنا وكفى بذلك موتاً أدبيا

يذيع الاجانب عنا صفات هم أولى بها منا فنوافقهم ونساعدهم فى الدعاية ضدنا دون ان نتلمس الحقائق الساطعة ومن ذلك ما قام بذيعه عنا بعضهم من اننا (بلاد معلهشى) ويوزعون علينا صوراً يشرحون بها ذلك فنتقبلها منهم بالرضا ونساعدهم فى اذاعتها فكان من تلك الصور سيارة قد صدمت رجلا ولكنها لم تصبه باذى فسقط على الارض ونظر اليه من فى السيارة قائلين (معلهشى) فما رأى الاجانب الآن وقد وقعت تلك الصورة الخيالية في عاصمة الحضارة والمدل فى لندن نفسها فى حادثة المرحوم محسن بك نجل حضرة صاحب المعالى مصطفى باشا فتحي فلم تصدمه السيارة فقط بل قتلته وكانت ديته امام المحكمة ان قال القائل (انا متاسف) وهى اخت (معلهشى) فهل قام منا من يرسم هيئة المحكمة وامامها القتيل غارق فى دمه وهى تقول لاهله (معلهشى)

فلينتبه المصريون فقد كادت الغفلة تودى بنا وليدافع كل منا عن كرامة امته وليتضامن مع ابناء بلاده فان ذلك انفع الدعايات. وفق الله رجالنا الى خير مايشرف ابطال البلاد

بطلة الالعاب الرياضيـــــــــة



الآنسة الاسبانية ليلى دي الفارز وهي في العشرين من عمرها وقد اشتهرت بنبوغها في الالعاب الرياضية ولا سيما التنس الذي حازت فيه شهرة عالمية



الآنسة ليلى دي الفارز تنزلق على الثلج

الآنسة الاسبانية ليلى « بكسر اللام » دى الفارز بطلة من ابطال الالعاب الرياضية وقد جمعت بين الشباب ، اذ لا تزال فى العشرين من عمرها ، وبين الجمال والمهارة والشجاعة ، وهي ثالثة بطلات التنس فى العالم وتتقدمها ملكة التنس سوزان لنجلن والآنسة جودفرى وقد ظهرت كفاءتها فى مسابقة دولية للتنس عقدت فى المانيا سنة ١٩٢٣ ، وهي معروفة فى لعبها للهجوم وتلعب كما يلعب الرجل ولكن مع حفظ الرشاقة الخاصة بالانوثة والجمال . غير انها لاتقنع بالتفوق فى التنس وبشهرتها العالمية فيه ولذلك تعمد الى انواع



الآنسة ليلى دي الفارز في مسابقة دولية للتنس



الآنسة ليلى دى القارز تلعب لعبة «سكى» على الجليد ويراها القارىء
في هذه الصورة وهى تقفز تقفزة خطرة

أخرى من الالعاب الرياضية من الانزلاق على الثلج كما يرى القارىء فى هذه الصور .



ثلاث آنسات يحملن الادوات الخاصة بلعبة «سكي» وهي الجري على الجليد وفي القدمين مايشبه المجادفين وفي اليد عصا طويلة لها حافة من الحديد ولا يكاد القارىء يفرق بين هؤلاء الآنسات وبين الرجال في زيهن



مانتو من الحرير المزركش وبطانته من الفرو الابيض

قصة البلاغ

تأديب الزوجـــــــــــة

تأليف «شاكسبير»

تلخيص «لام» تعريب محمد السباعى

كانت «كاترين» كبرى بنات المدعو «بابتيستا» من أعيان «باداوا» (بايطاليا) سيئة الخلق ثائرة المزاج صخابة بذيئة اللسان وقد اشتهرت بذلك عند أهل المدينة طرا حتى أطلقوا عليها «كاترين الشريرة» فتناذرها فتيان البلدة وتفادوا منها حتى أصبح من المحال أن يخطبها للزواج من بينهم أحد وبذلك كسدت سوقها وسوق اختها الصغرى المهذبة السمحاء «بيانكا» اذ امتنع أبوهما أن يبدأ الا بتزويج الكبرى

واتفق ان سرياً يدعى «بتروشيو» قدم مدينة «بادوا» لينتقي من بين أوانسها زوجة فلما بلغه نبأ «كاترين» الشريرة فاصر على طلبها للزواج لفرط جمالها وثروة أبيها، فاما سوء خلقها فلم يعبأ به وضرب به عرض الحائط إذ قال في نفسه «لانتزعن عقرب الشر من طباعها ولاردنها سمحة القياد مذعانا» ولقد صدق فى قوله حيث كان قد أوتى من الحكمة والدهاء والحزم والعزم وسعة الحيلة والتدبير ماهو كفيل بما نوى،

وكذلك مضي «بتروشيو» الى «بابتيستا» وخطب اليه ابنته «كاترين» فاجاب طلبه فرحاً مسروراً، ثم أذن له أن يلقى الفتاة ليزدلف اليها ويتقرب، قال «بتروشيو» «ما أشد شوقي للقياها، لقد رغبنى فيها ما بلغنى من حسن خلقها وسهولة عريكتها وسلاسة مقادتها وحلاوة لسانها فدهش «بابتيستا» من كلام ضيفه وعز عليه أن يغشه بكتمان الحقيقة عنه فقال له على الرغم منه «سيدى لا اخدعك، ان ابنتى لعلى نقيض ما بلغك، انها أسوأ النساء خلقاً واخشنهن لساناً و........» وهنا دخل عليها معلم الموسيقى هارباً من «كاترينا» يتألم ويتوجع قال «سيدى أغثنى أدركنى، لقد ثارت على الآنسة «كاترين» لمراجعتى إياها فى نغمة أخطأت توقيعها فقذفتني بالعود فحطمت رأسي!»

فالتفت الوالد الى ضيفه قائلا «مارأيك؟ وكيف ترى أخلاقها؟»

فاجاب بتروشيو

«هذا وأمثاله يزيدنى بها شغفاً واليها اشتياقاً

قال بابتيستا «لقد أعذر من أنذر. وأرانى بعد قد اخليت نفسي من كل تبعة، فعليك وحدك مسؤولية فعلتك!»

وعلى هذا مضي السيد الى ابنته فابلغها الأمر وسألها أن تذهب الى ذلك الخاطب لتسمع خطبته

ولما خلا «بترشيو» الى نفسه جعل يفكر كيف يستقبل الفتاة وبأى لهجة يحاورها وبأى أسلوب يناضلها فقال فى نفسه «الامر والله أهون مما يتخيل، سأبثها شوقي ووجدى لأول وهلة، فاذا بدهتنى بالشتم والسباب قلت لها «ماأعذب لفظك وما أرق عبارتك، لكلامك فى أذنى أشجي نغمة من الكروان. وأحلى رنة من العيدان.» واذا عبست وتجهمت قلت «ماهذا البشر والطلاقة، ان رونق محياك ليخجل الاقمار. ويطفىء جمرة النهار.» واذا سكتت قلت «ماهذه الفصاحة والبيان، والمنطق المزرى بقلائد اللؤلؤ والجمان.»

وبينا هو فى ذلك دخلت عليه «كاترين» تميس تيهاً وتسحب الذيل خيلاء، فابتدرها بهذا السلام «صباح الخير يا «كات» («تصغير «كاترين») فأنكرت الغانية منه هذه الجرأة والتهجم على مقامها الرفيع فقالت «اسمي كاترين، فليسمنى بذلك من يخاطبنى والافليسكت» قال بتروشيو «كذبت يا «كات» لانهم يا «كات» يسمونك «كات» وأحياناً «كات» الرشيقة و «كات» الجميلة و «كات» اللعوب و «كات» الشريرة و «كات» الوقحة ولكن اسمعى منى يا «كات» انك وايم الحق لاملح جميع من فى العالم من «الكاتات» (جمع «كات»)، ولتعلمن بعد يا «كات» انى على أثر ماوصف لى من فرط تواضعك وحسن طاعتك رغبت فيك زوجة فجئت أخطبك

فأوسعته الفتاة شتماً وسباً، وكلما انهالت عليه بلفحات القدح والهجاء. انهال عليها بنفحات المدح والثناء. حتى اذا أحس بقدوم أبيها قال لها على مسمع منه ليصل الى غرضه باسرع مافى الامكان «حبيبتى كاترين! دعينا من هذا الهزل والمزاح، واعلمى ان أباك قد ارتضانى لك بعلا وقد حدد لى مهرك «الدوطة» ولسوف تزوجين منى طوعا أو كرها

ثم التفت الى أبيها وكان قد دخل الحجرة مع انتهاء مقاله — فقال له ان ابنته قد أحسنت استقباله وبالغت في اكرامه واعظامه ووعدته أن تزوج منه يوم الاحد القادم، ولكن «كاترين» كذبته قائلة انها لتود أن تراه يوم الاحد مذبوحا أو مشنوقاً ثم نقمت من أبيها اغراءه اياها بالتزوج من مثل ذلك الاحمق المعتوه فرغب «بتروشيو» الى والد الفتاة أن لايعبأ بمقالها اذ كانا قد اتفقا فيما بينهما على أن تتظاهر أمامه بعدم الرغبة في الزواج ولكنها قد اظهرت فى غيبته أقصي منتهي التودد اليه والانس به، ثم التفت الى الفتاة فقال «مدى الى يدك يا «كات» سارحل الى فينسيا لاشترى لك حلة بهيجة لليلة الزفاف، فاعد العدة للعرس ياأبتاه! وادع الضيوف ثم تركهما وهو يقول

« سآتيك يا « كات » بكل أصناف الحلل الفاخرة. والحلى الباهرة . أساور ودمالج واقراط وخلاخيل وقلائد لتكونى أملح الغانيات ليلة العرس » وانصرف .

اجتمع الضيوف وتكاملوا فى الساعة المحدودة من يوم الاحد ، ولكن بتروشيو أبطأ وطال ابطاؤه حتى سئم القوم وجزعت « كاترين » وكاد يقتلها الغيظ اذ حسبت ان بتروشيو انما كان يهزأ بها و يسخر من اقدس عواطفها .

و بعد ان عيل صبرها قدم بتروشيو ، ولم يحضر أى شىء مما كان وعدها من الحلى والحلل وكان قد ارتدى ثياباً عجيبة مضحكة أشبه شىء بما يسمونه « الكرنفال » والبس اتباعه وخدامه مثل ذلك (وكان ابوها قد فطن الى انه قد تعمد ذلك وسيلة لكسر شوكة ابنته والغض من غلواء كبريائها) فسكت مستسلماً ولكن الضيوف الذين لم يعلموا من سر ذلك ماعلم الوالد بهتوا ودهشوا وحارت عقولهم ، أما الآنسة كاترين فكاد الغيظ يمزق أحشاءها وامتنعت من الذهاب على هذه الحال الى الكنيسة ولكن والدها أرغمها ارغاما .

انطلق الجميع الى الكنيسة واستمر « بتروشيو » يتظاهر بالسخف والمجون . وان شئت فقل الحمق والجنون . فمن ذلك انه لما ساله القسيس هل يقبل « كاترين » زوجة له صاح « أى والله ! أى والله ! اقسم بالله ! اقسم بالله ! » بصوت كالرعد القاصف زلزل جدران المكان زلزالا وكاد يحطم زجاج النوافذ، حتى انتفض القوم فى مقاعدهم ور يعوا وارعدت فرائص الفتاة فزعا ، وذهل القسيس وسقط دفتر الزواج من يده ، ولما انحنى ليلتقطه لكزه « بتروشيو » بجمع كفه لكزة أسقطته والدفتر الى الارض ثانية ،

ولكن القسيس مضى فى ابرام العقد على الرغم من ذلك كله، واستمر بتروشيو فى أساليب سخفه ومجونه يسب ويلعن ويضرب الارض بقدميه حتى كاد الرعب يذهب بعقل الفتاة وجعلت تنتفض كالعصفور بلله القطر . وقبل ان يبرحوا الكنيسة طلب بتروشيو قدحا من الخمر فشرب نخب الحضور بصوت مزعج و بقيت بالكاس صبابة فقذف بها فى لحية شماس من الشمامسة ولما سئل عن ذلك ، قال انه وجد لحية الرجل خفيفة النبات قليلة الخصب تحتاج الى التسبيخ فسبخها بالخمرة وانها لخير سباخ.

فكان أجن زواج رآه العالم منذ زوجت حواء من آدم !

وكان « باتبستا » والد العروس قد صنع ولمية فاخرة . ولكنهم ما وصلوا المنزل حتى قبض بتروشيو على يد زوجته كاترين وأعلن نيته على الرحيل لتوه ولحظته دون ان يتزود لقمة واحدة من ذلك الخوان الحافل ولم يثن عزيمته ما وجهه اليه حموه من طلب ورجاء ولا ماصوبته نحوه زوجته من لوم وهجاء . فاعلن حقه فى ان يتصرف فى زوجته كما شاء ، ثم أخذها أخذ عزيز مقتدر ورحل بها على حصان مسن مهزول فى طرق وحلة وعرة ، وكلما كبا بها الجواد صاح به يزجره و يكيل له السباب كيلا جزاء له على ما صنع بزوجته المحبوبة حتى لكأنه ارأف الناس بها واشفقهم عليها.

وأخيرا وصلا المنزل وهنالك رحب بزوجته، ولكنه اصر على ان لا يذيقها طعاما ولا مناما تلك الليلة ،

فلما نصب الخوان وصفت الالوان. وتقدمت كاترين لتناول العشاء وكان الجوع قد بلغ منها مبلغاً جعل بتروشيو ياخذ الصحاف و يقذف بها الارض فتتحطم و يعيب الاطعمة و يذمها ويسب الطاهي لسوء صنعته والخدام لقبح صنيعهم و يعجب من قحتهم وقلة حيائهم اذ يقدمون امثال تلك الاطعمة السيئة الكريهة ، الى اجمل الآنسات واملح الغانيات .

ولما ذهبت كاترين الى مضجعها لتنال قسطها من الراحة بعد طول الكد والنصب فعل بالفراش المعد لها كما فعل بالوان الطعام فتناول الوسائد والملاءة واللحاف فرمى بها من النافذة بحجة أنها رثة قذرة لا تليق بمقام السيدة السرية النبيلة سلالة الحسب التليد . والشرف العتيد . فاضطرت الى قضاء الليل الطويل على مقعد وكلما مال برأسها النعاس هبت مذعورة على أثر صيحة من زوجها موجهة للخدم تعنيفا لهم على تقصيرهم فى واجب العناية بزوجته المكرمة .

وفى اليوم التالى سلك بها عين ذلك المسلك حتى نهكها الجوع واعياها النصب وأصبحت تلك الآنسة المنعمة المرفهة ذات العزة والجبروت تتنزل من علياء كبريائها الى التماس كسرة من الخبز او رشفة من المرق من احقر الخدام ولكنهم ضنوا عليها حتى بذلك طبقا لاوامر سيدهم ، وهنا صاحت كاترين « هل زوجني ليميتني جوعا ؟ ان الشحاذين الذين يطرقون باب ابى يعطون من الزاد ما تبخلون به على، وانا التى نشأت فى النعمة وترعرعت فى الرفاهة ولم اتعود قط مذلة السؤال ولا مضاضة الرجاء تبلغ بى الحال ان اشحذ اللقمة والجرعة فيضن بها علي وقد تصدع رأسى من السهر دواراً. والتهبت احشائي من الجوع أوارا . واسوأ ما فى الامر ان كل ذلك يفعل بى بحجة باطلة من الشفقة الكاذبة والرأفة الزائفة »

ولما كان « بتروشيو » لا يريد ان يهلكها جوعا دخل عليها فى تلك اللحظة حاملا طعاما فوضعه بين يديها وقال « كيف حال حبيبتى وقرة عينى « كات » هاك يامنية النفس وشقيقة الروح طعاما صنعته لك بيدى لترى فرط عنايتى بك وحرصى على صحتك ، مالي اراك ساكتة لاتفوهين بلفظ واحد ؟ أكل هذه العناية لا تستوجب منك كلمة شكر ! لشد ما بخسني حقى وكفرت بنعمتى ، وليس من حق كافر النعمة ان تدوم له ، فلأزيلنها عنك ، » ثم امر احد الخدم ان يرفع الزاد من بين يديها ولكن الجوع الذى كسر من حدة كبريائها دفعها الى الاغضاء على هذه الاهانة العظمى واحتمال تلك المذلة الكبرى فقالت « انى أتوسل اليك ان تترك لى هذا الزاد ، انى اوشك ان اموت جوعا » على ان هذا لم يكن كل ما اراد بتروشيو

ان يستخرجه منها فاجابها قائلا «عهدى بالجميل يستوجب الشكر مهما قل مقداره ، فلتشكرن جميلى او لأسحبنه » فقالت كاترين مكرهة « اشكرك ياسيدي » عند ذلك تركها تنال من ذلك الزاد النزر الطفيف قائلا « على مهلك ياحبيبتى ، رويداً رويداً ، فانه اصح لبدنك وابقى لمنتك ، ولتعلمن بعد ياقرة العين انا عما قريب ذاهبون الى دار ابيك فلاهون ثمت ولاعبون ورافلون فى حلل الديباج . وحلى الذهب الوهاج ، ولقد أوصيت أحد الخياطين ان يعد لك من صنوف الملابس ما يليق بك » وليريها انه جاد فى قوله استدعى خياطا يحمل صرة من الثياب ، ثم تناول صحن الطعام من أمامها قبل ان تملأ نصف بطنها فاعطاه للخادم قائلا لها « او قد فرغت من غذائك ؟ » وهنا قدم الخياط الى بتروشيو قلنسوة زرقاء قائلا « هذه هي التى أوصيت بصنعها » فصاح به بتروشيو صيحة منكرة وأوسعه سبا وشتما وأمره ان يذهب بها من امامه قائلا:

ويل لك ! أى خير فى مثل هذه القلنسوة أو قد كنت أوصيتك ان تصنع قلنسوة لهرة بينا ماأحسب الا انك فصلتها على ابريق الشاى، خذها لابورك لك فيها هل كنت سألتك ان تجيئنى بقشرة بندقة؟» فقالت كاترين «اعطنيها فانه لا بأس بها ولقد رأيت السيدات المهذبات يلبسنها» قال بتروشيو «سأعطيكها يوم تصيرين مهذبة ، اما قبل ذلك فلا » وكان الطعام الذى أكلته كاترين آنفا قد نعشها وجدد من نشاطها وحدتها فقالت « أحسب انى باعتبارى حرة طليقة لى الحق فى ابداء رأيي ، ولا بدينه ، لقد كان سادتك ومن هم أجل منك قدراً وارفع مقاما يستمعون الى مقالى فان كنت لا تطيق ذلك فسد أذنيك » فراغ بتروشيو من جوابها هذا كأنه لم يسمعه ثم قال « تقولين ان هذه القلنسوة حقيرة لا ترضيك ، خيراً تقولين ، ومن أجل ذلك أحبك » قالت كاترين «سواء عندى أأحببتنى أم لم تحبنى، انه لا بد من أخذ هذه القلنسوة ، وغيرها لا آخذ» فراغ بتروشيو من ذلك الحديث أيضا ثم قال للخياط « ارنى الرداء الذى أوصيتك باعداده » فلما عرضه عليه عابه كما عاب القلنسوة وزجره وطرده على الرغم مما أبدته كاترين من شدة الرغبة فيه.

ثم التفت اليها قائلا لاجرم ياحبيبتى «كات» لتذهبن الى دار أبيك فى ملابسنا هذه الحقيرة، ثم أمر باعداد الخيل للرحيل وقال « سنرحل اللحظة ، ولدينا متسع من الوقت ، وا كبرظنى انا سنصل هنالك قبل ميعاد الغداء فالساعة الآن السابعة صباحا، فدهشت كاترين اذ كانت الساعة وقتئذ اثنتين بعد الظهر ، فتجاسرت اذ ترد عليه قائلة بصوت خافت ولهجة متواضعة لما كان قد بهرها وغمرها واطبق على حواسها من جهارة صوته وشدة ضجيجه وثورانه « اسمح لى ان أقول ان الساعة الآن اثنتان بعد الظهر فليس فى الامكان ان نصل هنالك بحال الا بعد ميعاد العشاء » ولما كان بتروشيو قد اعتزم ان يخضعها اخضاعا لا تستطيع معه الا النزول عند حكمه فى كل شيء كائنا ما كان بلا أدنى معارضة ولا مراجعة اجابها «الساعة ماأريد ان تكون » حتى لكأنه المسيطر على دورة الفلك السيار والمهيمن على اختلاف الليل والنهار.

ثم التفت اليها قائلا « لا تزالين لى معارضة فى كل ما أقول وافعل ، لست ذاهبا اليوم الي دار أبيك ، ومتى هممت بالذهاب فستكون الساعة وقتئذ ما أفوه به »

مضي ذلك اليوم بلا سفر ولما شاء بتروشيو فى اليوم التالى ان يعلن رغبته فى السفر تعمد الخطأ فى أمر الساعة كما فعل من قبل فلم يجد من زوجته الا تمام الموافقة والخضوع والطاعة العمياء فعلم انه قد كبح من جماحها ونهنه من سورة طغيانها .

عندذلك عزم على الذهاب بها الى دار ابيها.

وفى اثناء مسيرهما حدث حادث عجيب انتهى بتمام خضوعها واذعانها الى الطاعة العمياء وذلك انه نظر الى الشمس وقال لزوجته «تأملى القمر فى كبد السماء كيف بهاؤه ولألاؤه!» قالت « تعنى الشمس ؟ » قال « كلا بل القمر ، وتالله لن اتقدم خطوة واحدة حتى تقرى انه القمر » ثم ثبت مكانه وأوهمها انه يهم بالعودة الى منزله ولكن كاترين الطيعة المسماح (لقد تلاشت كاترين العصبية الجموح) قالت «بل سر بنا وليكن القمر أو المريخ أو مشعل حطب أو — ان تشأ — فقنديل زيت أو شمعة من قش» فاسترسل بتروشيو فى عناده واستبداده ليزداد تثبتا من خضوع زوجته واذعانها ، قال « انى اصرح انه القمر » قالت « وأنا أعلم يقينا انه القمر » قال بتروشيو « كذبت ، انها الشمس » قالت كاترين « هي الشمس ان شئت ، فان لم تشأ فما هي بالشمس ، فما تشاء ان تكونه تكنه وما لم تشأ ان تكونه لم تكنه »

وبذلك اطمأن قلبه واستراح ضميره ، ولكى يزداد استراحة وطمانينة ، استوقف شيخا مسنا اشيب كان سائرا فى سبيله فخاطبه كما لو كان فتاة صغيرة قال « عمى مساء ياحسناء » ثم التفت الى كاترين فسالها هل رأت قط أملح من هذه الفتاة وأجمل وهل أبصرت ارشق منها قدا ، وانضر خدا ، والطف نهدا ، وأحسن غيدا ، واسحر طرفا ، وامتع ظرفا والين عطفا، ثم واجه الشيخ ثانيا قال « أيتها المليحة الفاتنة اسعد الله دهرك وأطال عمرك . وضاعف اليك منته . وأتم عليك نعمته . » ثم قال لزوجته: « يا « كاتى » الحسناء ، بالله عليك الا ماعانقت هذه الفتاة اجلالا لابداع صنع الله في محاسنها الباهرة » فاذعنت كاترين لامر زوجها وخاطبت الشيخ الهرم بالكلمات الآتية « أيتها الخريدة العذراء ماافتن حسنك وما ابهر جمالك ، لقد استعرت من الشمس بهجتها ومن الزهر نضرتها ومن الورقاء نغمتها ، ومن الصبا اللعوب ارجها وخطرتها ، ايان تذهبين ، ومن أين تقدمين ، طوبى لمن تعاشرين وتلابسين » فقال بتروشيو « ما خطبك يا كاترين وما دهاك وماذا اصاب عقلك ! هذا شيخ هم فان قد نقض الدهر مرته ، ونحت اثلته ، واذوى ايكته ، وصوح نضرته ، واذبل زهرته ، وخدد كدنته

وغضن صحيفته ، » فالتفتت كاترين الى الشيخ وقالت «معذرة أيها الشيخ «لقد بهرت الشمس بصري فما أرى شيئا على حقه ، فتجاوز عن زلتي »

ثم جرى بين بتروشيو وذلك الشيخ واسمه (فنشيو) حديث تبين منه انه والد فتى يدعى « لوسنشيو »

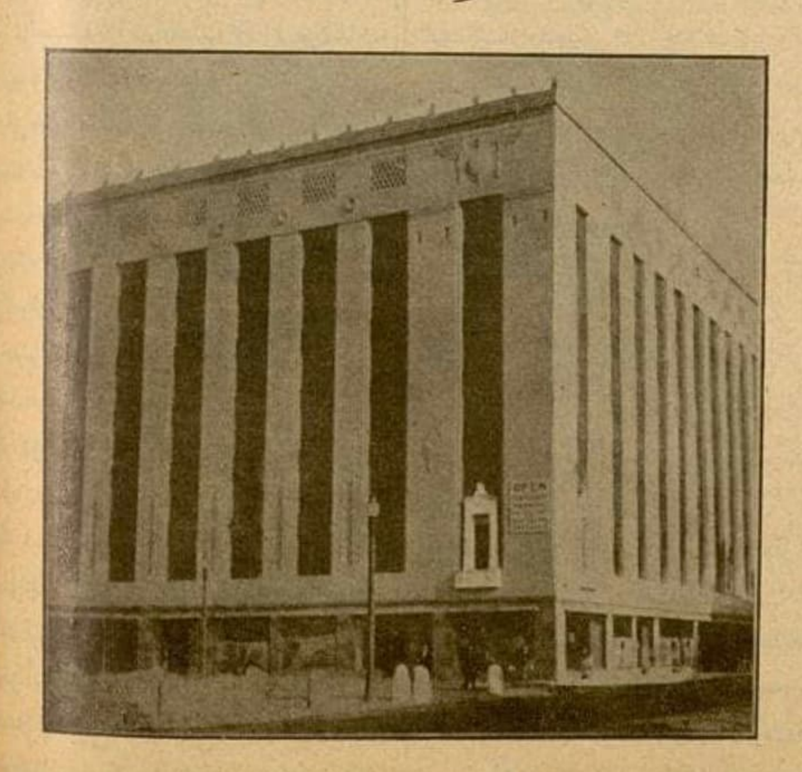
كان قد خطب اخت كاترين الصغرى « بيانكا » وانه ذاهب الى دار باببتستا ليشهد حفلة الزفاف . وكذلك ساروا جميعا فرحين مسرورين حتى بلغوا دار باببتستا حيث كان يحتفل بشعائر زواج «لوسنشيو» و « بيانكا » وكان ابوها قد سمح بزواجها بعد ما تخلص من « كاترين »

ولما دخلوا رحب بهم « باببتستا » وكان بين الحضور فتى يدعى « هورتنسيو » وزوجته وكانا حديثى عهد بالزواج

وجعل « لوسنشيو » و « هورتنسيو » — الزوجان الجديدان — يتغامزان على « بتروشيو » ايماء الى سوء حظه الذى ابتلاه بالشريرة كاترين ويتفكهان بالنوادر تهكما من كاترين وسطوتها وجبروتها وكلاهما يحمد الله الذى رزقه زوجة طيعة ذلولا ، فاسرها بتروشيو فى نفسه وصبر حتى انصرفت السيدات الثلاث الى حجراتهن واقبل على صاحبيه فقال اتضحكان من زوجتى وانها لارق من زوجتيكما حاشية واغض مكسرا واسهل جنابا » عند ذلك ضحك « باببتستا » وقال.

« كلا وربك ، لقد ذهبت باسوأهن خلقا واصعبهن شكيمة ، قال « ليظهر لكم صدق مقالتى دعونا نرسل فى طلب السيدات الثلاث فاينا كانت زوجته اسرع اجابة بحضورها قبل الأخيرين تقاضي من صاحبيه غرامة » فرضى الزوجان بذلك وتراهنوا على عشرين دينارا ، وبدأ « لوسنشيو » فارسل الى « بيانكا » خادمة يسألها ان تحضر ، وسرعان ما عاد الخادم فاخبر « لوسنشيو » ان سيدته تقول « انها مشغولة لاتستطيع الحضور » فقال بتروشيو « كيف حالك ياصاحبي ، اهكذا يكون جواب الزوجة لزوجها ؟ » فضحك الجماعة وقالوا له « ليت زوجتك تكتفي بمثل هذا الجواب فلا تنبذك بما هو شر واسوأ ثم ارسل « هورتنشيو » فى طلب زوجته اذ قال لخادمه اذهب الى سيدتك فارجها ان تأتينى » قال بتروشيو « ارجها ! وعلام يرجوها؟ واما وقد وصل الامر الى الرجاء فما اراها مخيبة رجاءك » فقال « هورتنشيو اكبر ظنى يابتروشيو ان زوجتك لن يفلح معها رجاء البتة » ولكن « هورتنشيو مالبث ان اطرق خجلا اذ عاد خادمه فقال ان سيدته تقول انكم تمزحون وتلهون فان كنت تريد لقاءها حقا فاذهب أنت اليها ، قال بتروشيو « هذا أمر وادهي » ثم ارسل خادمه قائلا له « امض الى سيدتك فقل لها انى آمرها ان تحضر حالا فلم تك الا لحظة حتى صاح « باببتستا » قائلا « وايم الله هذه كاترين نفسها قادمة لكأني والله فى حلم ! » ودخلت كاترين فقالت لزوجها فى خشوع وتواضع « سيدي ! انى رهن اشارتك وطوع بنانك » فقال لها بتروشيو « اين اختك وزوجة « هورتنشيو » فاجابت كاترين « فى غرفة السمر » قال بتروشيو « اذهبي فاحضريهما فى الحال « فصدعت بالأمر بلا ادني تردد وصاح لوسنشيو « هـذا عجب وأي عجب ! » وقال هورتنشيو « ليت شعرى ماذا تريد كاترين وماذا تبغي بسلوكها الغريب هذا ؟ » قال بتروشيو ماتريد سوي الامن والسلام والهدوء والراحة وماتبغى سوى الخير والمعروف والوداد والمحبة وصاح والد كاترين وقلبه يفيض سرورا « اجزل الله ثوابك يابتروشيو ، لقد كسبت الرهان وساضاعف لك مهر زوجتك فلقد يخيل الى انها خلقت خلقا جديدا » قال بتروشيو « لأرينكم آية أخري على حسن طاعتها وخضوعها وكانت كاترين قد عادت بالزوجتين العاصيتين فقال لها « اسمعى ياكات هذه القلنسوة لاتجمل بك ، اطرحيها تحت قدميك » ولم يكد يتم لفظه حتى نزعت كاترين القلنسوة عن رأسها والقتها تحت قدمها فصاحت زوجة هورتنشيو « ما هذه المذلة والمهانة ! انى اعوذ بالله ان اصاب بمثل ذلك ! » وقالت بيانكا « هذا هو البله والجنون بعينه فاجابها زوجها « ليت هذا البله والجنون كان لك بدلا من كياستك وعقلك ، اذن لكنت وفرت على ماخسرته من الرهان الساعة »

مخزن للسيارات



شيد حديثاً فى بوستون بامريكا وهو يسع الفى سيارة

فى عالم الآثار

الاهـــــرام

بحث فنى

— ٢ —

هرم كيوبس

وقفنا فى كلمتنا السابقة فى العدد الماضى من «البلاغ الاسبوعى» عند الكلام على هرم كيوبس فاليوم نقول :

هرم كيوبس هو أكبر اهرام الجيزة الثلاثة بناه الملك خوفو الذى يسميه هيرودوت «كيوبس» ويسميه ديودور «شميس» او «خميس» ويسميه مانيتون الكاهن المصرى الذى كتب تاريخا لمصر بامر بطليموس فيلادلف استقاه من سجلات المعابد باسم «سوفيس» ثانى ملوك الاسرة الرابعة عام ٣٧٣٣ ق . م . وقد وجد الكولونيل هواردفيس Howard Vyse وزميله الاستاذ بيرنغ perring فى بعثتهما اسمه مكتوبا بالمغرة الحمراء على كتل الحجر التى وجدت بداخله وهما يقولان انها علامات المحجر كتبت على الاحجار منذ خمسة آلاف سنة .

ولكى نفهم حقيقة هذه الكتلة الهائلة يجب علينا ان نستخدم الارقام و بعد ذلك نستخدم العقل ونشحذ الذهن حتى يمكننا ان نكون فكرة صادقة لنظم هذا البناء . فطول الجانب ٣٣٠ر٣٥ مترا وارتفاعه ١٤٦ر٥٩ مترا (وقل الآن الى ١٣٧ر١٨) وارتفاع الاوجه المائلة ١٨٦ مترا وزاوية ميله تبلغ ٥١ درجة وخمسين دقيقة . وكتلة البناء تشمل ٢ر٥٢١ر٠٠٠ متراً مكعبا . ولقد حسب المستر بترى فوجد ان بناء الهرم استلزم على وجه التقريب ٢ر٣٠٠ر٠٠٠ كتلة كل منها ١ر١٠ متراً مكعبا . واذا كان بعض الاحجار قد اخذ من أرض الصحراء نفسها فان معظمها بدون شك نقل من محاجر طره التى توجد على الضفة الاخرى للنيل على زحافات في دهليز يصل من الجبل الى النهر ثم يستانف نقلها الى هضبة الاهرام . ونفس اسم طره عرفه اليونان وهو يرجع الى أصل مصرى قديم هو طروا بمعنى جبل المحجر الكبير . أما الجرانيت الذى كان يحتاج اليه التابوت ومخدع الملك و بعض أشياء أخرى فقد كان الملك يرسل البعثات من رجال بلاطه الى محاجر اسوان حيث توجد حركة عمل مستمر وحياة عمران برجال جادين فى اقتطاع ذلك الحجر الذى ترغب فيه الملوك لصلابة مكسره وجمال منظره

ومدخل هذا الهرم كجميع الاهرام الاخرى يقع فى الجهة البحرية فى المدماك الثالث عشر وعلى ارتفاع نحو ٤٥ قدما من الارض تتصل به زلاقة تنحدر الى داخل البناء . وفى نقطة معينة من هذه الزلاقة يخرج دهليز جديد صاعد يميل أفقياً بطريقة يتصل بها بغرفة جديدة واقعة تقريباً فى محور البناء الى أعلى غرفة الملكة . ومن الجهة التى يميل فيها الدهليز الثاني يبدأ إيوان كبير طوله ٤٧ متراً وارتفاعه ٨ر٥٠ إذا وصل الانسان اليه وجد فى أعلاه حجرة صغيرة كان بها فيما سبق أربع كتل من الحجر لتسد الطريق ثم يصل الى الغرفة التى لا يزال يوجد بها تابوت الملك . ومقاس هذه الغرفة يبلغ ٥ر٢٠ امتار فى ١٠ر٤٣ امتار فى ارتفاع ٨ر٥١ امتار وسقفها مسطح وهو يتكون من تسع قطع من الحجر الجرانيتى طول كل منها ٥ر٦٤ امتار . ولتقليل ضغط هذه المواد الثقيلة على السقف أفرغت خمس غرف صغيرة مرتب بعضها فوق بعض ولأعلاها سقف من كتلتين مائلتين تقسم الضغط وتلقيه على ناحيتى الخط المستقيم وهي التى وجد على أحجارها اسم خوفو . وهناك منفذان آخران للهواء يخرجان من قلب الهرم الى مسطحه الخارجى . ومن المحتمل أنهما كان لهما شأن جنازى ربما كان إيجاد طريق لروح الملك

وطريقة بناء هذا الهرم قد ذكرها هيرودوت المؤرخ اليونانى الذى زار مصر سنة ٤٥٠ ق م . على وجه التقريب فقال :

« . . . وقال الكهنة أيضاً انهم الى عهد رعمسينيت رأوا العدل ينمو والخصب يسود أرض مصر كلها ولكن خليفته كيوبس لم يذر نوعا من الشر الا سعى اليه فانه اولا أغلق الهيا كل ومنع الذبائح وجعل كل المصريين بعد ذلك يعملون لمصلحته فاقعد فريقا منهم للنحت فى محاجر جبل العرب ثم يجرون الحجارة التى يخرجونها من مكانها الى النيل وينقلونها على سفن من الضفة المقابلة من النيل . وسخر أناسا آخرين يأخذونها الى جبل ليبيا وكان يستخدم كل ثلاثة أشهر لهذا العمل مائة الف رجل (١) . وأما الوقت الذى كان الشعب يقاسي فيه هذا العذاب فقد قضوا منه عشر سنوات فى بناء الطريق الذى كانوا يجرون الحجارة منه . والطريق المذكور لا يكون على رأيى أقل عظما من الهرم نفسه لان طوله خمس استادات (٩٢٥ مترا) وعرضه عشر أورجيات (١٩ مترا) ومعظم ارتفاعه ثمانى أورجيات (١٥ مترا) وهو مبنى من حجارة مصقولة ومزينة بصور الحيوانات فصرفوا عشر سنوات فى بناء هذا الطريق مع قطع النظر عن الزمان الذى صرف فى عمل التل الذى أقيمت عليه الاهرام ومابنى تحت الارض من الابنية اتخذت مدفناً للملك فى جزيرة تكونت بادخال قناة من النيل . والهرم نفسه صرف على بنائه عشرون سنة وهو مربع الشكل عرض كل وجه

---

(١) يقول المستر بترى ان هذه الثلاثة أشهر تقابل فصل فيضان النيل الذى يعطل فيه الفلاحون حتى يمكنه بسهولة استخدام مائة الف رجل فى نقل الاحجار . أما الذين يقتطعون الاحجار فانهم كانوا بدون شك يشتغلون طول السنة فى المحاجر

من أوجهه الأربعة ثمانية بليترات (٢٥٠ مترا) وعلوه كذلك واكثره مبنى بحجارة متناسقة متلاصقة باحكام لا تقل مساحة الواحد منها عن ثلاثين قدما (١٠ امتار)

وقد بنى هذا الهرم على شكل درج بعضها محدب وبعضها مقبب ولما شرعوا فى بنائه على هذه الحال رفعوا من الارض الحجارة الاخرى الباقية بواسطة آلات مصنوعة من قطع صغيرة من الخشب رفعوها الى أول ساق (مدماك) فمتى وصل الحجر اليه وضعوه فى آلة أخرى تكون على الساق المذكور ومن هناك يرفعونه بآلة أخري لانهم كانوا يضعون آلات بعدد الساقات . وربما لم يكن عندهم إلا آلة واحدة يسهل نقلها من ساق الى ساق كلما رفعوا الحجر من واحد الى آخر . وقد ذكرت الوجهين بحسب ما سمعت فشرعوا على هذه الطريقة فى تتميم أعلى الهرم واتقانه ومن هناك نزلوا بالتدريج الى ما يجاوره حتى اتصلوا الى اسافله وانتهوا الى ما يمس الارض منه . وحفروا على الهرم بحروف مصرية مقدار ما انفق على الفعلة من الفجل والبصل والثوم والذى ترجم لى هذه الكتابة قال لى (١) وانا أتذكر قوله جيدا ان تلك النفقة بلغت الفا وستمائة وزنة من الفضة (مايزيد على ٣٢٠٠٠٠ جنيها مصريا) فاذا كان هذا صحيحاً فكم تكون النفقة على الآلات الحديدية وبقية لوازم الفعلة من طعام وكسوة لانهم قضوا فى هذا العمل الزمان الذى ذكرته مع قطع النظر عما صرفوا من الوقت فى تنسيق الاحجار ونقلها بالعجلات وحفر الغرف تحت الارض

فلما نفذت أموال كيوبس بهذه النفقات ألجأه الامر الى اتخاذ طريقة رجسة وهى أنه وضع ابنته فى مكان العواهر وأمرها أن تاخذ مالا من طالبها ولست اعلم كم ربحت من هذه المهنة لان الكهنة لم يخبرونى بذلك . ولم تقتصر على انفاذ اوامر ابيها بل ارادت هى ايضاً ان تنشىء لنفسها أثراً فكانت تطلب الى كل من ياتيها ان يعطيها حجراً واحداً لاعمال تقصدها فمن هذه الحجارة على قول الكهنة بنوا الهرم الذى فى وسط الثلاثة تجاه الهرم الكبير »

ويقول ديودور (١ — ٦٣) ان الهرم الاكبر بناه شمبس ثامن الملوك من مدينة منفيس والذى حكم ٥٠ سنة

« ولقد بنى اكبر الاهرام الثلاثة التى اعتبرت من عجائب الدنيا السبع ؛ وهى تقع جهة لبيا على بعد ١٢٠ فرسخاً من منفيس و ٤٥ من النيل : وعظم هذه الابنية ومجهود العمال الشديد الذي يتراءى فى حذق صنعتها يثيران فى الرائين الاعجاب والدهشة . وكان أكبرها على شكل مربع يبلغ طول ضلعه عند القاعدة (٧٠٠) قدم ويزيد ارتفاعه عن ٦٠٠ قدم وهو مبنى من الرخام الصلب الذى يعمر طويلا لانه وقد مضى على بنائه الف سنة (والبعض يقول زيادة عن ثلاثة آلاف واربعمائة سنة) ترى احجاره لاتزال متماسكة جيداً ويشاهد البناء كعهده حين نزل عنه البناة لم تنل منه يد الأزمان المتطاولة والقرون المتعاقبة . ويقولون ان الحجر كان يجلب من جبل العرب على بعده وانهم كانوا يكدسون التراب تلالا يرفعون عليها الاحجار للبناء حيث لم تكن تعرف فى هذا الوقت آلات تستخدم لرفع الحجارة . وان أعجب ما يعجب له الانسان ان يرى وضع الاساس بهذه الحكمة فى بقعة رملية ليس بها أثر من صلابة الارض ظاهراً كما انه لم يوجد بها من كسارة الاحجار مايدل على انها اقتطعت فى هذه البقعة وصقلت بها بل الكتلة كلها تظهر كانها أقيمت دفعة واحدة وثبتت فى وسط أكوام الرمل بقدرة الله ولم تبن تدريجاً بايدى البشر . وبعض المصريين يقص أشياء عجيبة ويخترع حكايات غريبة فيما يختص بهذه الاعمال مؤكدين أن التلال كانت تقام من الملح حتى اذا طاف عليها طائف من من فيضان النيل أذابها وجرف كل شيء ماعدا البناء . ولكن ليس هذا حقيقة الامر وانما الايدى التى وضعت هذه التلال هي التى رفعتها لانهم يقولون ان ٣٦٠٠٠٠ رجل استخدموا فى هذا العمل وانه تم بشق الانفس فى عشرين سنة (عن ترجمة Boosh صفحة ٦٥) وفى نظر ديودور ان العملة والمهندسين الذين بنوها أحق بالثناء عليهم من الملوك الذين صرفوا عليها الاموال وجلبوا لها الفعلة لان العملة والمباشرين أبقوا لنا علومهم ومهارتهم فى صنعتهم تحدثنا عن فضائلهم وتنبؤنا باقتدارهم بخلاف الملوك فانهم اما جلبوا الاهالى بالقهر والظلم واما بالاجرة من أموال ورثوها وسبوها من أموال الناس

ووصف بلينى Pliny للاهرام (٢٤(١٦-١٧) من تاريخه الطبيعي) على جانب كبير من الطلاوة وهو الى جانب ذلك ممتع وهو كالآتى

« بنى الهرم الاكبر باحجار قطعت من جبل العرب ويقال ان ثلثمائة وستين رجلا استخدموا فى عمله مدة عشرين عاما وأن الثلاثة تمت فى ٧٨ سنة وأربعة شهور . ولقد وصفها الكتاب الآتون هيرودوت واهيرموروس .... الخ وهؤلاء المؤلفون متناقضون فى رواية الاشخاص الذين بنوها ولقد أدت المصادفة الى نسيان الكثير من اسماء الذين أقاموا هذه التذكارات العظيمة وبعض هؤلاء الكتاب يخبرنا أن ١٥٠٠ وزنة من الفضة صرفت فى شراء الفجل والبصل والثوم وحدها وان اصعب مسألة هي أن نعرف كيف أمكن أن ترفع مواد البناء الى مثل هذا

---

(١) يقول الاستاذ ماسبيرو فى تعليقه على كتاب هيرودوت الثانى فى كتاب له عنوانه دراسة الاساطير والآثار المصرية جزء ثالث « أنه ليس من المقبول عقلا أن الذى ترجم له هذه العبارة وهو يشبه تراجمة اليوم الذين يرافقون السائحين كان يعرف قراءة الهيروغليفية ومما لاشك فيه انه لم يقص له سوى الروايات التى تتناولها أفواه الناس خاصة بالاهرام وغيرها من الآثار مع إضافة مبالغات من مفترياته عليها » ويقول الاستاذ بدج « وانه اذا كان الخارج مكتوبا حقا فان هذه النصوص يجب أن تكون دينية صرفة مثل تلك النقوش فى داخل هرم بيبى وتتاو أوناس

الارتفاع العظيم . وتبعا لبعض المصادر فان البناء كلما تقدم تدريجا كوموا بجانبه تلالا كبيرة من الملح والنطرون الذى ذابت أكوامه بعد الفراغ من البناء بواسطة جرى ماء الفيضان من تحتها والبعض الآخر يعتقد أن قناطر قد بنيت من اللبنة وانه عندما تم الهرم انتفع بتلك اللبنة فى اقامة الاكواخ التى كان يسكنها الفقراء وأوساط الناس و بسبب أن مستوى النهر كما يقولون كان واطئا جدا فان المياه لم يمكن مطلقا أن تستحضر هناك بواسطة القنوات ولكن يوجد فى داخل الهرم الكبير بئر عمقه ٨٦ ذراعا يظن أنه موصول بالنهر . وطريقة التحقق من ارتفاع الاهرام وماشابهها من المبانى الشاهقة اكتشفها Thales of Melibus فلقد قاس الظل فى ساعة من النهار يكون فيها ظل كل شىء مساويا له . فهذه هي الاهرام العجيبة ... و يشغل الهرم الاكبر سبع حجيرات وزواياه الاربع على مسافات متساوية فى البعد وطول كل جانب ٨٣٣ قدما والارتفاع الكلي من الارض الى القمة ٧٢٥ قدما ومسطح القمة يبلغ محيطه ١٦ قدما . أما الهرم الثانى فان أوجه الجوانب الاربعة يبلغ طول كل منها ٧٥٧ ونصف قدما على حين أن الهرم الثالث أصغر من الآخرين ولكنه أحسنها شكلا وأبدعهما تنسيقا : مبنى من الحجر الاتيوبى والوجه الواقع بين الاركان الاربعة يبلغ اتساعه ٣٦٣ قدما »

وهناك وصف استرابون للاهرام اذ يقول (١٧ — ١ — ٣٣)

وعلى مسافة ٤ ستديات من منفيس يوجد تل تقع عليه اهرامات عديدة هى قبور الملوك وأكبرها ثلاث يدخل اثنان منها ضمن عجائب الدنيا السبع (١) وهى مربعة الشكل و يفوق ارتفاعها قليلا طول أحد الجوانب و واحد من هذه الاهرام أكبر من الثانى وعلى ارتفاع معتدل فى أحد الجوانب يوجد حجر يمكن تحريكه فاذا رفع أدى الى منفذ يؤدى الى المقبرة . وهما (أى الهرمان الاولان) قريبان بعضهما من بعض وعلى مستوى واحد . وعلى جهة مرتفعة من الجبل تبعد عنهما يوجد الهرم الثالث الذى يقل عن الاثنين الآخرين ولكن انفق عليه نفقات أكثر لانه قد بنى بالحجر الاسود من الاساس الى مايقرب من الوسط » وكثير من كتاب العرب من وصفها و بحث فى امرها كعبد اللطيف — وأجمل وصف لها ما ذكره المقريزى (انظر الخطط والآثار جزء أول صفحة ١١١ وما بعدها) وفى مروج الذهب للمسعودى وتاريخ أبى الفداء . ومن بين الكتاب المسيحيين السوريين الذين وصفوها نذكر Dionysius الذى عاش فى القرن التاسع للميلاد اذ يحدثنا فى خلال رحلاته « أننا رأينا فى مصر الاهرام التى يتحدث عنها اللاهوتى فى أناشيده وهى ليست مخازن غلال يوسف كما ظن بعض القوم وانما هي ابنية شامخة بنيت على مقابر الملوك الاقدمين . . . . الخ »

غير أن هناك حقيقة جهلها الاقدمون أوأهملوا ذكرها وهي أن كل هرم كان له اسم مخصوص ليميزه عن غيره . فمثلا هرم الجيزة الاكبر سمي خوت . وقد بنيت ثلاث اهرامات متجهة الى الشرق أمام هرم خوفو الاكبر حيث دفنت زوجات الملك وأولاده . . وحوله توجد مصاطب الامراء والاتباع مرتبة صفوفا كأنها شوارع منتظمة . وان أبعد مدى يمكن أن تصل اليه عين الباحث فى اعماق القدم المظلمة ومايمكن أن يعرفه من البقايا المغطاة بالنقوش من هذا العصر يصل به الى الحقيقة الآتية . وهي أنه فى الازمنة القديمة من أيام الاسرة الرابعة كانت جبانة الجيزة تختار لدفن أجساد أولاد الملك وأمرائه وان هناك لاجيالا تستقر في سبات الموت عند اقدام اسيادها . حيث يظلون محتفظين حتى بعد تركهم مسرات الحياة ، بولاء الخدم والاتباع . وتالله إن سحرا عميقا ليغمر هذه الدنيا البائدة المملوءة بالحياة القديمة وذلك العالم الذي يرتفع الى أعلى قمم الانسانية ولا تزال عروق حياته الخالدة تنبض من خلال الكتابات والنقوش

محرم كامل

(١) عجائب الدنيا التي كان الناس تتعجب منها في قديم الزمان حصروها فى سبعة أشياء هي اهرام مصر وصنم رودس ومنارة الاسكندرية والتية أوالبرية بفيوم مصر وحدائق بابل المعلقة وسور بابل وهيكل بابل المعروف ببرج النمرود

أصول التغذية

لايخفى ان الغذاء ضرورى لكيان الجسم ونموه وتقويته ولذلك لا يمكن الاستغناء عنه لمدة طويلة . وقد جرب بعضهم الصيام لمدة تتفاوت من اسبوع الى ثلاثة اسابيع واحيانا اكثر ولكنهم لم يستطيعوا الاستغناء عن شرب الماء في مدة صيامهم . ومع ذلك خارت قواهم وذبلت اجسامهم وفقدوا لذة الحياة لانقطاعهم عن الغذاء .

فالغذاء ركن اساسى من اركان الحياة وكل كائن حى من نبات او حيوان اذا لم تتوفر له سبل تغذيته حسب بيئته واحتياجه فهو لاشك هالك . والطبيعة توفر لكل مخلوق غذاء كافيا يستعين به على الحياة . فالجنين يجد فى بطن امه كل وسائل التغذية متوفرة لديه . يتغذى من دم امه بدون تكليف بواسطة المشيمة وهي عبارة عن جهاز مملوء بالاوعية الدموية يوصل الدم من الام للجنين بطريق الحبل السرى

وعند مايولد الطفل يتوفر له اللبن فى ثديي امه .

وكذلك باق الحيوانات التى تخرج من البيض فالكتكوت يجد فى داخل البيضة غذاء كافيا حتى يكمل نموه ومتى خرج يجد أمه مستعدة لتغذيته بمنقارها الى ان يتدرب على التقاط الغذاء بنفسه .

وقد اخذ العلماء يبحثون فى موضوع الغذاء لاهميته وتوصلوا بعد تجارب عديدة وابحاث علمية كثيرة الى حقائق ثابتة وتقديرات صحيحة وقد توسعوا كثيراً حتى الموا باطراف الموضوع وجعلوه علماً منظماً قائماً بنفسه وأصبح كثيرون فى امريكا واوروبا يتخصصون الآن فى علم التغذية ويلتحقون بعد تخريجهم الى مناصب خاصة بهم فى المستشفيات الكبيرة والملاجىء والمدارس والمعاهد يديرون وسائل التغذية فيها حسب الاصول العلمية والاسس النظامية الحديثة .

والاغذية المختلفة ذات علاقة كبيرة بالحالة الاقتصادية العامة . فلها أسواق تجارية فى سائر أنحاء العالم تسيطر على سير الزراعة والصناعة وحركة النقل والشحن من قطر لآخر .

وهناك بلاد كثيرة آهلة بالسكان ينقصها كثير من مواد الغذاء كالجزائر البريطانية التى لا ينبت فيها الا قليل من المحصولات الزراعية لا تفى بحاجتها ولذلك تضطر الى جلب المحصولات الغذائية من الخارج بواسطة أسطولها التجارى الضخم ولولاه لافتقرت وصارت غير ما هى عليه اليوم من العظمة والسيطرة .

والغذاء يشمل كل مايتناوله الانسان لامداده بالقوة والحرارة اللازمتين ولتعويض ما يتلف من الانسجة المختلفة وما يفقده الجسم من العناصر والسوائل بالتبول والتنفس والعرق والتبخر .

وتختلف الكمية الازمة لكل شخص باختلاف حجمه ووزنه وسنه وحالته العملية فالرجل الضخم يحتاج لكمية اكثر من الرجل النحيف ، والعامل الذى يشتغل طول يومه يحتاج لاكثر من غيره ليتمتع بالراحة ، والعليل يحتاج لاقل من السليم ، والصغير يحتاج لاقل من الكبير والذكر لاكثر من الانثى .

والغذاء اما نباتى كالبقول والخضر واما حيواني كاللحوم واما معدنى كالماء والاملاح . وينقسم الى زلاليات وكربوهيدرات ودهنيات واملاح معدنية وفيتامينات .

فالزلاليات كاللحم والسمك والجبن تفيد فى تغذية الجسم وتعوض مايتلف من الانسجة وتساعد على الهضم وامتصاص الاكسوجين بهواذا افرط الانسان فى تعاطيها حدث له تلبك فى المعدة وعسر فى الهضم وتعفن معوى وازدياد فى الاحماض والبولينا والزلال فى البول ولذلك يحسن عدم الافراط فيها لمن كان مصابا بالدسيسيا أو تقرح المعدة أو السرطان المعدى أوالدوسنطاريا أوالتهاب الكلي أواحتقان المخ أوتصلب الشرايين .

والكربوهيدرات تشمل المواد السكرية والنشوية كالسكر والمكرونة والخبز والخضر والفواكه . وهي سهلة الهضم وتفيد فى ايجاد القوة والحرارة للجسم بالتاكسد وتخزن فى الجسم مايفيض من حاجته منها . وبعضها يتحول الى دهن عند اللزوم

والدهنيات تشمل الزيوت والزبدة وهى تفيد في توليد الحرارة للجسم ، وفى زيادة الشحم فى الجسم ، وكغذاء للجهاز العصبي .

والاملاح تشمل الكلدور والصوديوم والبوتاس والكاليوم والحديد الخ وهي متوفرة فى البقول والخضر والفواكه وتفيد فى تقوية عظام الجسم وتساعد على افراز العصير المعوى وتنقية الدم وتنبيه الشهية وأما الفيتامينات فهى مواد حيوية متوفرة فى الخضر الطازجة والفواكه الناضجة والزبدة وزيت السمك ولها علاقة كبيرة بانتظام الجسم ومقاومة امراض الكساح والاسقربيوط والبرى برى .

ويجب ان يشتمل الغذاء من كل من هذه الانواع المختلفة على نسب معينة وكميات مقدرة والسليم يمكنه تقديرها حسب ذوقه . اما العليل فيجب اختيار مايوافقه منها حسب ارشاد الطبيب المعالج لان لكل مرض نظاما خاصا من الاغذية

الدكتور محمد بشير
بالاسكندرية

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الانجاه ولا في المكان الذي هي فيه ....! وعلى اثر ذلك سئل الاشخاص الذين كان بطرس شلبي قد قال انهم سمعوا استغاثته ورأوه وهو يجرى خلف الضارب فكذبوه جميعا وقالوا انهم لم يروه ولم يسمعوه وأكدوا ان الحادث نفسه لم يقع لأنه لو وقع لرأوه وهم في محلاتهم المجاورة لمكان وقوعه.

وبهذا تمت الفضيحة وظهر الحق. ولا نريد فضيحة بطرس شلبي الكذاب الدنيء، وانما نريد فضيحة حزب الاتحاد الذي يعرف الكل ان بطرس شلبي آلة ماجورة في يده. ولقد كان من حق العدل على النيابة العمومية ان تكشف لنا الستار عما وراء هذا التلفيق ولكننا مع الاسف رأيناها اكتفت بان فضح الله المدعي فأثبت عليه كذبه ثم زجته في الحبس ورفعت عليه دعوى البلاغ الكاذب.

ونحسب نحن ان العدل الصحيح كان يطلب من النيابة اكثر من هذا. كان يطلب منها كما نبهنا الى ذلك اكثر من مرة في « البلاغ » اليومي أن تبحث عن البواعث السياسية او غير السياسية التي حملت بطرس شلبي على ان يلفق هذا الاتهام على زغلول باشا وفتح الله بركات باشا، وهو رجل ليس بالزعيم ولا بالسياسي وانما هو مأجور يؤجره حزب الاتحاد ليشتم تحت اسمه زغلول باشا وفتح الله باشا والبرلمان والسعديين جميعا

ولقد انتهى التحقيق مع بطرس شلبي يوم الاحد الماضي ووضع رئيس نيابة مصر يوم الاثنين قراره بحفظ الدعوى لعدم صحتها. وفي هذا اليوم نفسه زج بطرس شلبي في الحبس واعلن ان دعوي البلاغ الكاذب رفعت عليه. ومضى الاسبوع كله فما علمنا ان تحقيقا جديداً جرى معه أو مع غيره في ما وراء ذلك. وسيقدم للمحاكمة ويحكم عليه بدون أن يجرى هذا التحقيق...

التحقيق في اضراب الازهر

وثم تحقيق آخر اشتغلت به النيابة منذ أسبوعين وما زالت تشتغل به الى هذه الساعة وهو إضراب الازهر. وتكاد لا تجد في البلد واحدا يخفى عليه ان هذا الاضراب كان بتحريض، وأن أموالا أنفقت فيه على طبع المنشورات على الاقل، وأن يد الرجعيين ليست بعيدة عن هذا كله، ومع ذلك يجرى التحقيق في النيابة بطيئاً، وهو لم ينته بعد الا الى نتيجة جزئية واحدة تدور حول الشيخ أبي العيون وكلمة تحريض فاه بها في احدى خطبه. أما مصدر التحريض، وأما الاموال التي دفعت، وأما الايدى التي لعبت في الخفاء لتحدث فتنة دينية تقاوم بها الدستور، أما كل ذلك فلا يزال بعيدا، وكأننا غير واصلين اليه....

تان مكيدتان كادتها الرجعية للدستور، ولكن الاثر منهما هو الذي ظهر أما اليد التي كادت فالحجاب فوقها مسدول كثيف، وكل المقدمات التي نراها تدلنا مع الأسف على انه سوف يبقى مسدولا كثيفا....

حول الامتيازات

خطب منذ يومين رئيس الغرفة التجارية البريطانية في الاسكندرية فجرى على لسانه ذكر الامتيازات الاجنبية فقال انه «خير للذين يقولون انهم يهتمون بمصالح بلادهم اهتماما قلبيا ان يوجهوا مواهبهم الى عمل انشائي مفيد بدلا من محاولة قلب منشآت عملت منذ قرن شيئا كثيرا لخير مصر ورقيها.» فلسنا ندرى ما هو الخير الذى عملته الامتيازات لمصر. ان كان يريد انها شجعت الاوربيين على سكنى هذه البلاد واستثمار اموالهم فيها فهل يحسب انهم بغير ذلك ما كانوا ليسكنوها وينتفعوا بخيراتها؟ وهل هم يهجرون الآن تركيا لان الامتيازات الغيت فيها، أم هم بالرغم من الغائها يتكالبون عليها حتى ليتعبرون كل ترخيص تناله شركة من شركاتهم فوزاً، ليس للشركة فحسب، ولكن لها وللدولة التى هى تابعة اليها؟

وها هي الصين ثارت حتى ألغت الامتيازات فهل يهجرها بعد اليوم الماليون الاوروبيون أم يبقون منهالين عليها يطلبون العمل والغنى لانفسهم ولبلادهم فيها؟

الحق ان هذه الامتيازات لم تفد غير أصحابها وقد كانت وما زالت غلا في عنق مصر حدت سيادتها وعطلت قوانينها وشلت حركتها الاقتصادية وشجعت على الجرائم فيها ورمتها بشذاذ الآفاق ينشرون فيها فساد الصحة وفساد الاخلاق. هذه هي الامتيازات وهذا هو أثرها، وقد عرفت ذلك كل الامم حتى الامة الصينية فما هدأ لها بال حتى طرحته بعيداً عنها واستراحت منه. فلماذا تكون مصر هى وحدها التى يبقى فيها دون غيرها من أمم العالم؟

عبد القادر حمزه

حزب الشيطان



الاتحاديون — مادمت ماتقمتش روح بعيد عنا . . .

بطرس شلبي — ليه ياجماعة ؟ ماحنا كلنا شياطين . . .

فهرس هذا العدد